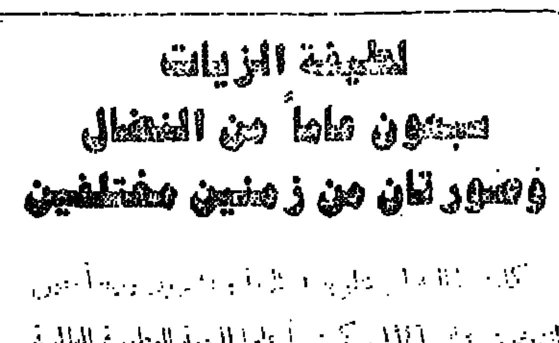


لطيفة الزيات
سبعون عاماً من النضال وصورتان من زمنين مختلفين

[illegible] ... في مواجهة التطبيع مع اسرائيل.

وهي الى ذلك اديبة وناقدة وباحثة اغنت المكتبة العربية بعشرات المؤلفات.

ووفاء لنضالها وابداعها تقيم مركز البحوث العربية في القاهرة على شرفها ندوة "الادب والوطن" في الاسبوع الاول من تشرين الثاني بمشاركة العديد من الادباء والباحثين العرب.



الذاكرة الحية

في العدد الحادي عشر من جريدة "المقاومة الشعبية" لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني الذي صدر في النصف الثاني من تشرين ثاني عام ١٩٥٥، احتوى هذا العدد على العديد من المقالات التي جاءت معبرة عن ابرز ما كان يشد الرأي العام الاردني، فالمقال الرئيسي الذي احتل مكاناً واسعاً وبارزاً في العدد كان بعنوان "الشعب الاردني بأسره يستنكر زيارة بايار المشؤومة ويرفض الدخول في الحلف التركي العراقي الانكليزي العدواني"، وقد جاء في مطلع المقال "يستعد حكام الاردن لاستقبال جلال بايار، رئيس الجمهورية التركية، في ظروف يشتد فيها الضغط الاستعماري الاميركي، والانجليزي على البلاد العربية بغية ارغامها على الخضوع لمشيئة المستعمرين والدخول في حلفهم التركي – العراقي العدواني، ويستطرد المقال قائلاً ويتضح بجلاء ان الغاية من زيارة الرئيس التركي للاردن هي محاولة جر الاردن للدخول في الحلف التركي العراقي والقبول بمشاريع جونستون ودالس الاستعبادية، وليست المجاملة وراء الزيارة كما يزعم الحكام وبعض الساسة، فأي مجاملة هذه من حكام تركيا التي تقف دائماً موقف العداء لأماني العرب القومية وقضاياهم التحررية"؟

ومقال اخر تحت عنوان "احتفالات الشعب المهيبة بذكرى انتفاضة ١٦ تشرين الاول المجيدة، مظاهرات ومواكب شعبية كبرى في عمان واربد ونابلس ورام الله". جاء فيه "ففي ١٦ تشرين الاول من العام الماضي (عام ١٩٥٤) هبت جماهير شعبنا وفئاته الوطنية ووحدت صفوفها بوجه الاستعمار الغاشم وبوجه عملائه، فنزلت الى الشوارع كالسيل المتدفق، تتظاهر غضباً واستنكاراً ضد تزوير ارادة الشعب في الانتخابات النيابية وطبخ مجلس نيابي مزيف مطواع للاستعمار والاحتلال والرجعية".

ومقال ثالث بعنوان "انضمام ايران للحلف التركي العراقي عمل عدائي ضد البلدان العربية".

البقية ص ..

"وجه الزمان"
يفوز بالجائزة الاولى في مهرجان الدار البيضاء

فاز الفلم التلفزيوني الاردني "وجه الزمان" المأخوذ عن رواية للاستاذ طاهر العدوان وتحمل نفس الاسم بجائزة "التاج الذهبي" الاولى لافضل دراما تلفزيونية في مهرجان الدار البيضاء الدولي للثقافة "السينما والتلفزيون".

والفلم محور عن مسلسل "وجه الزمان" الذي اخرجه مسعود القياض، وكتب له السيناريو محمود الزيودي وقام ببطولته زهير النوباني، وجميل عواد وجوليت عواد.

وكان الجمهور الاردني قد تابع باعجاب هذا المسلسل الناجح على الشاشة الصغيرة خلال شهر رمضان الفائت.

ازدياد التلوث في اوروبا

يتعرض ملايين الاوروبيين لمستويات خطيرة من الهواء الملوث خلال فصل الصيف، حيث تتسارع مع ارتفاع درجة حرارة الطقس عمليات التفاعل الكيماوي التي تنتج عنها الملوثات ويحذر باحثون من خطورة ذلك على البيئة وصحة الانسان.

وتم تسجيل نسب عالية خطيرة من التلوث في اكثر من (٧٦) مدينة اوروبية.

غالي يحذر من افلاس الامم المتحدة

حذر الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي من اضطرار هيئة الامم المتحدة الى اغلاق ابوابها اذا لم تسدد الحكومات التزاماتها المالية تجاه المنظمة بصورة عاجلة.

وبين غالي ان الاموال المستحقة للامم المتحدة على الحكومات تبلغ حوالي (٣.٧) مليار دولار مما تسبب في تراكم العجز في الميزانية العامة لهيئة الامم وميزانية عمليات حفظ السلام.

ومن بين المبالغ المستحقة يترصد منها في ذمة الولايات المتحدة ما يزيد على (١.٤) مليار دولار.

وذكر غالي بان غياب الدعم المالي كان من احد اسباب فشل عصبة الامم، ودعا الى تجنيب هيئة الامم مصير سابقتها الذي انتهى الى الانهيار.



بنك خاص بالنساء

تشارك اكثر من مليوني امرأة في بنك خاص بالنساء في بنغلادش، يعطيهن قروضاً من اجل إنشاء مشروعات صغيرة مدرة للدخل يدعى "بنك غرامين". يذهب موظفو البنك الى النساء في (٣٦٠٠٠) قرية اسبوعيا لجمع التسديد الاسبوعي للبنك. اثبتت فكرة البنك نجاحاً كبيراً في التطبيق العملي. وقد بدأ حديثاً بمساعدة النساء على تصريف منتجاتهن خارج الحدود، وحقق البنك ارباحاً هائلة يذهب ريعها للنساء.

كانت النقاط الامريكية الاسرائيلية على حروف قمة عمان الاقتصادية واضحة لا تحتاج الى تفسير او اجتهاد.

فقد عبر كل من وزير الخارجية الامريكي، ورئيس الوزراء الاسرائيلي في خطابيهما من على منبر قمة عمان عن مفهومهما لخصائص وشروط السلام في الشرق الاوسط فالوزير الامريكي دعا البلدان العربية الى انهاء فوري وكامل لجميع اشكال المقاطعة مع اسرائيل معتبراً أن ذلك هو اول واهم شروط السلام والرئيس الاسرائيلي دعا ايضاً الى الغاء جميع اشكال المقاطعة وتحرير التجارة والشروع في اقامة السوق الشرق اوسطية باعتبار ذلك ايضاً من المتطلبات الاولية والضرورية للسلام.

اما بقية المسائل الكبرى في الصراع العربي الاسرائيلي من احتلال الارض وتشريد اللاجئين والنازحين، وضم القدس العربية، ونهب الثروات والموارد المائية فهي مسائل مطروحة للتفاوض الى اجل غير مسمى من وجهة نظر الولايات المتحدة واسرائيل.

لقد جاء وزير الخارجية الامريكية وفي جعبته قرار للكونغرس الامريكي يلزم الادارة الامريكية بنقل سفارتها من تل ابيب الى القدس اعترافاً بضم اسرائيل لها واقراراً بوضعها القانوني كعاصمة موحدة لها، والولايات المتحدة واسرائيل تحضران الان البقية ص ١٠

الجماهير

اسبوعية • سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (٦٣) • السنة (٤٨) • ١ - ١٥ تشرين ثاني ١٩٩٥ • الثمن (١٥٠) فلساً

وجه مساعد وكيل وزارة الزراعة في السلطة الفلسطينية رسالة الى بعض الصحف الاردنية في ١٩٩٥/١٠/٣١ حول ممارسات اسرائيل في منع دخول السلع الاردنية الى مناطق الحكم الذاتي جاء فيها : "لقد قدمنا طلب استيراد كمية من التفاح من انتاج المملكة الاردنية الهاشمية الشقيقة للسلطة الوطنية الفلسطينية، وقد اتبعنا كافة الوسائل القانونية، من إذن استيراد وشهادة من وزارة الزراعة الفلسطينية وشهادة من وزارة الزراعة الاسرائيلية وكذلك شهادة بالموافقة من وقاية النبات في اسرائيل، وكل الاوراق التي طلبوها، قدمناها اليهم وحتى الآن ومنذ ثلاثة ايام لم تدخل السيارة المحملة بالتفاح، وحجة الاسرائيليين ان وقاية النبات يجب ان تذهب الى الاردن للفحص في الموقع لأنهم لا يعترفون بشهادة المنشأ الاردنية. وكذلك شهادة الصحة الاردنية المرافقة للشحنة، ولم يكلفوا انفسهم بالاطلاع على الأوراق المرافقة للشحنة.

هذه هي اسرائيل ومعاملتها مع الدول التي تطلب السلام معها، وهذه هي نتائج مؤتمر القمة الاقتصادي الذي تشارك به اسرائيل وفي المملكة الاردنية الهاشمية".



مؤتمر عمان..
تباينات عميقة في المواقف والرؤى

لا شك ان مؤتمر عمان الاقتصادي يعتبر تظاهرة سياسية كبيرة شارك فيها ما يقرب من ٢٠٠٠ شخصية من اكثر من ٦٠ بلدا بينهم رجال دولة ورجال اعمال ومفكرون ناهيك عن مئات الصحفيين. ومثل هذا اللقاء لن يكون حدثا عابرا، بل سيحظى باهتمام مناسب على الصعيدين الاقليمي والدولي.

استهدف منظمو المؤتمر، استقطاب امكانات الرأسمال العالمي الخاص للمساهمة في تنمية المنطقة على اساس المشاركة بين دولها في صيغة جديدة، هي صيغة الشرق الاوسط الجديد والسوق الشرق اوسطية. ويرى منظمو المؤتمر ومعهم الولايات المتحدة وحكام اسرائيل وبعض الاطراف العربية ان تحقيق التنمية وتغيير نوعية الحياة كاف لإنهاء حالة الصراع والقضاء على العداء المتبادل.

في لقاء الدار البيضاء قبل عام، جرى حديث كثير في السياسة، وكلام اقل جدا في الاقتصاد، البقية ص ١٠

اسرائيل المستفيد الأول من الاتفاق التجاري مع الاردن

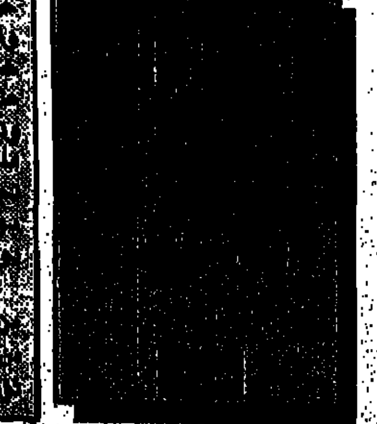
يجري على المسار الاردني الاسرائيلي، تنفيذ ما يتفق عليه بانتظام ويتم الالتزام ببنود المعاهدة. وتتسارع بشكل ملفت للنظر اجراءات التطبيع وتنفيذ بنود المعاهدة. بينما على المسارات الاخرى، فإن المواعيد لا تحترم ولا يجري التمسك بها، وخطوات الحل بطيئة وناقصة وخطرة، وكل القضايا الساخنة يجري تأخيرها، ناهيك عن انه لا حراك على بعض المسارات بسبب المطالب الاسرائيلية الامنية، التي تتجاوز القرارات الدولية ولا علاقة لها بقواعد واسس الحل. يشكل الاتفاق التجاري مع اسرائيل اختراقا حقيقيا لصالح اسرائيل في الجسد العربي ككل. فإذا ما اخذنا هذا الاتفاق بجانب الاتفاق الامني، واتفاق النقل الجوي توقيعه قريبا، اضافة الى سلسلة العلاقات التي تمت وانتعشت بوقت سريع، فإننا امام علاقات طبيعية تماما بين البلدين علما ان حل قضية النزاع العربي الاسرائيلي والقضية الفلسطينية على وجه التحديد لا زالت تتعثر وتواجه مصاعب كثيرة. ومن جانب اخر فان الجانبين يتعهدان بالعمل على انهاء المقاطعة التي يقوم بها طرف ثالث ضد اي منهما، وهذا يعني ان الاردن يتعهد بانهاء المقاطعة العربية لاسرائيل حتى دون ان يرتبط ذلك بالتوصل الى تسوية شاملة. ولهذا السبب بالذات يبذل الاردن جهودا ملموسة لتسهيل اقامة علاقات اقتصادية وسياسية بين اسرائيل وبعض البلدان العربية لا سيما دول الخليج حتى قبل بلوغ الحل النهائي. ان هذا السلوك يساهم في انتزاع واضعاف اوراق الضغط العربية من اجل بلوغ تسوية عادلة.

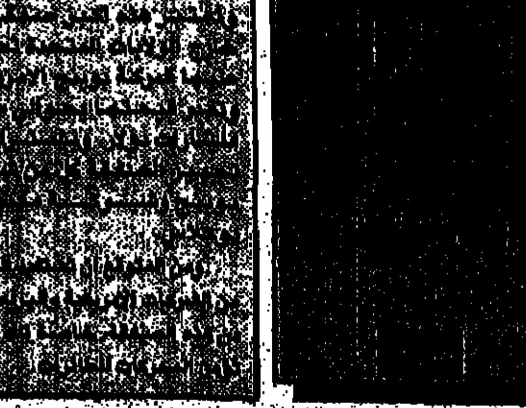
صحيح ان اسرائيل منحت الاردن معاملة تفضيلية في الرسوم الجمركية، ولكن هذه المعاملة هي الطعم الذي سيسهل لها امكانية القفز على اماكن اخرى وبوقت سريع حتى قبل التسوية النهائية، ولكي تتحول العلاقات الاقتصادية مع البلدان العربية وسيلة لتهرب اسرائيل من متطلبات الشرعية الدولية ومقتضيات الحل الشامل والعادل.

حركة عدم الانحياز وبعث روح باندونغ

ص ١٤







اكبر صفقة بيع طائرات

اعلن ان السعودية وقعت مع الولايات المتحدة على صفقة لشراء ٦١ طائرة تجارية لتحديث اسطول الخطوط الجوية السعودية. وقد اعلن عن هذه الصفقة الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي عقب اجتماعه مع الرئيس كلنتون في السادس والعشرين من الشهر المنصرم.

[illegible]

النقابات تهدد بالاضراب العام في لبنان

ص ١٣



رسالة الاغوار

فضائح بطاقات التموين.. بطالة مستشرية.. ديون وكساد

لفضيحة البطاقات التموينية الارامل والعاطلون عن العمل اثرياء في حسابات وزارة التموين

ذُهل المئات من المواطنين في الاغوار بحرمانهم من البطاقات التموينية لعام ١٩٩٦ بحجة انهم اصحاب المداخيل المرتفعة التي تزيد عن ٥٠٠ دينار شهرياً !!

ومن بين الذين شملهم قرار الحرمان سبعة ارامل في لواء دير علا ليس لهن اي معيل، ومن بينهم كذلك ٢٤ اسرة تتلقى اعانات شهرية من وزارة التنمية الاجتماعية، ومن بينهم ايضاً العشرات من المزارعين الفقراء، والعمال الزراعيين العاطلين عن العمل، وقد احتار المواطنون في مصدر المعلومات الذي استندت اليه وزارة التموين وفي المعيار الذي اعتمدته لتحديد المداخيل!!

البطالة تستشري والعمالة الوافدة تعج في الاغوار

رغم انتهاء المهلة التي حددتها وزارة العمل لتصويب اوضاع العمالة الوافدة في ٢٥/١٠/١٩٩٥، الا ان وضع العمال الوافدين في الاغوار ظل على حاله، وبقي الآلاف منهم يعملون في المزارع وفي شتى المهن، ومعظمهم بدون تصاريح عمل بينما قسم منهم يحمل تصاريح عمل في الزراعة ويمارسون اعمالاً اخرى كالتجارة، وفي المخابز والمطاعم ومحطات المحروقات، وكل ذلك يجري امام انظار المزارعين والعمال الزراعيين والشباب العاطلين عن العمل الذين تزداد نسبتهم عاماً بعد عام.

حملة لتحصيل الديون من المزارعين

رغم الخسارة التي تكبدها المزارعون في الموسم الماضي والمواسم التي سبقته بسبب ارتفاع تكاليف الانتاج، ورفع اسعار مياه الري، وكساد المحاصيل الزراعية وهبوط اسعارها، فقد فوجيء المزارعون بحملة واسعة من اتحاد المزارعين، ومؤسسة التسويق الزراعي، والمنظمة التعاونية والبنوك التجارية لتحصيل ديون هذه الجهات المستحقة على المزارعين.

وقد شملت اجراءات هذه الحملة الانذارات، ورفع الدعاوى امام المحاكم، والاعلان عن بيع اراضي بعض المزارعين المدينين في المزاد العلني، وكان الاكثر مدعاة للاستهجان هو لجوء اتحاد المزارعين الى بعض هذه الاساليب رغم ان شطب الديون الزراعية أو شطب فوائدها على الاقل، كان اهم الشعارات التي رفعها الرئيس الحالي للاتحاد أثناء حملته الانتخابية قبل شهر ونيف.

المجالس البلدية في الاغوار وهذه الملاحظة

رغم التعليمات والاعلام الذي نسمعه يومياً بضرورة ترشيد النفقات وضبط المال العام، الا اننا نلاحظ ان بعض وسائط النقل الصغيرة المخصصة للبلديات في الاغوار (البكيات النقل المشترك) تجول وتصول على مدار الساعة دون رقيب ولا حسيب، تقل ركاباً بخلاف تعليمات دائرة السير وترخيص المركبات، وتبقى مع المسؤولين ليلاً ونهاراً في الافراح والمآتم، وحتى في مجال الصلح والعطوات العشائرية!! فهل هذه المركبات لا تسير على النفط ولا تستهلكه؟؟

توافد الطلبة على الاغوار للفوز بمقعد في الجامعة

نسمع بالمناطق الأقل حظاً وخصوصاً في مرحلة القبول في الجامعات ولما كانت الاغوار من المناطق الأقل حظاً، فان هناك تهافت على المدارس من خارج مناطق الاغوار وخصوصا الذين يخشون على معدلاتهم التنافسية في مناطقهم من الفوز بالمقاعد فهم يلجأون الى النقل في المراحل الاولى للثانوية الى منطقة الأغوار للفوز بالمقاعد. والغريب في الامر انهم يلجأون الى اسلوب (المضابط) للمخاتير لتوثيق معاملات نقلهم تؤكد بانهم من سكان منطقة الأغوار.

عودة الى واقع الحركة التعاونية

واقع الحركة التعاونية وما آل اليها من قرارات اخيرة شملت تشتيت موقعها وتجميد حركتها نهائياً يثير كثيراً من التساؤلات، اولها جزاء الاحسان لما قام به القطاع التعاوني من تطوير القطاع الزراعي ورفض قطاع التنمية لهذا الوطن حيث ادخل زراعة المحميات (الغطاء البلاستيكي ثم البيوت البلاستيكية) ومن ثم ترشيد استهلاك المياه بادخال الري بالتنقيط والاستخدام الامثل لتكنولوجيا الزراعة مما ادى الى مضاعفة الانتاج وغزونا لاسواق العالم. ولا ننسى فضل التعاون في ادخال البذور المحسنة، وتشجيع زراعة الحبوب في المناطق البعلية، واستخراج واحات الملح في الازرق، وادخال المكائن الصناعية لعصر الزيتون، كل هذه الحسنات التي عجزت عنها وزارة الزراعة لتقديمها للمزارعين، جاءت المكافأة بحل المنظمة التعاونية وتخريب كادرها.

شيء مؤلم ان ترى الجمعيات عاجزة عن الحركة ومستودعاتها فارغة ومكاتب اداراتها الحكومية فارغة تاركة للمجالس المنتخبة الحيرة والتخبط في بحر الضياع. ان وصفة صندوق النقد الدولي لتعرية القطاع الزراعي والتوجه نحو المجتمع الاستهلاكي، والا فما المعنى بعدم مساواة ديون المزارعين التعاونية بديون مؤسسة الاقراض الزراعي من حيث الغاء الفوائد والتسويات، رغم الحاح المجالس الادارية لكل جمعية بضرورة الحاق ديون المنظمة بديون مؤسسة الاقراض واتحاد المزارعين.



ينتظرون الكوبونات ونماذج الاعتراض

تحولت قضية صرف البطاقات التموينية الجديدة الى مجزرة ورحلة عذاب حقيقية والامر المهم هو حجم ونوع المفارقات التي برزت خلالها، فالصفوف الطويلة للمواطنين امام مراكز التسليم كانت تتبادل نوادر مذهلة ومحزنة في ذات الوقت بسبب رفض اعطاء البعض بطاقات.

من بين الذين قيل لهم ان اسماءهم غير واردة في الكشوفات وعليهم مراجعة الجهات المختصة، بعض الذين يتقاضون اعانات من صندوق المعونة الوطنية، وعدد كبير من صغار الموظفين والكسبة، والاهم ان بين الذين رفضت طلباتهم عاطلين عن العمل منذ فترة طويلة ولا دخل لهم [illegible]

[illegible]

الزاوية القانونية

اندية المعلمين الحكومية ليست بديلا من نقابة عامة للمعلمين

في شهر حزيران الماضي، اصدرت الحكومة نظاماً يحمل الرقم ١٢ لسنة ١٩٩٥ تحت اسم "نظام اندية المعلمين" ويبدو ان الحكومة ارادت بهذا النظام الالتفاف على المطالبة المشروعة لجماهير المعلمين ونضالهم المستمر منذ سنين طويلة في سبيل تأسيس نقابة عامة لهم من جهة وقطع الطريق عليهم في تأسيس نواد خاصة بهم من جهة اخرى، بعد ان سدت الحكومة في وجوههم جميع الابواب والنوافذ الادارية والتشريعية التي يمكن ان تؤدي الى تأسيس نقابة عامة لهم. وحتى تكون عملية الالتفاف هذه متقنة من حيث التأليف والاخراج. فقد وضعت الحكومة ضمن اهداف النوادي بعضاً من الاهداف التي يرمي اليها تشكيل النقابة كتوثيق العلاقات الودية والتعاونية بين المعلمين وتوثيق العلاقة التربوية وتبادل الخبرات والزيارات مع اندية المعلمين في الدول العربية والاجنبية - وليس مع نقابات المعلمين في تلك الدول كما انها - اي الحكومة - ظهرت في هذا النظام على غير عادتها كريمة وسخية الى حد ما مع المعلمين مما يثير الدهشة والتساؤل. فقد الزم هذا النظام وزارة التربية والتعليم بتأمين المبنى المناسب للنادي في كل منطقة من مناطق المملكة، وصيانته العامة وتوسيع مرافقه حسب الحاجة مع تقديم الاثاث والتجهيزات اللازمة للنادي لاول مرة وتقديم ما يتم تخصيصه له من موازنة الوزارة.

ان اسباب الدهشة والتساؤل هذه تتلاشى اذا علمنا ان هذا النظام يجعل من نادي المعلمين، واحداً من اقسام الوزارة ليس له اي استقلال مالي او اداري، كما هو شان النوادي الخاصة ولا نقول النقابات المهنية والعمالية. فمن الناحية الادارية يجعل هذا النظام من لجنة التخطيط في وزارة التربية والتعليم - وليس الهيئة الادارية للنادي او الهيئة العامة المرجعية الوحيدة في وضع السياسة العامة للنادي ومتابعتها. كما انه يمنح هذه اللجنة سلطة رفض اي قرار او اجراء صادر عن هيئات النوادي بما في ذلك هيئاتها العامة، اذا رأت في ذلك ما يخالف احكام هذا النظام والتعليمات التي يصدرها الوزير. ولهذه اللجنة دون غيرها حق اقتراح اي تعديل لهذا النظام.

اما من الناحية المالية فان تعليمات الوزير وحدها هي التي تحدد طريقة الصرف من اموال النوادي والمفوضين بذلك، بالرغم من ان موارد هذه النوادي تتكون بمعظمها من رسوم الانتساب ورسوم الاشتراكات السنوية التي يدفعها المعلمون.

ومما يلفت النظر ان الحكومة بموجب احكام هذا النظام قد اوجدت تمييزاً من حيث الرسوم بين المعلمين التابعين للوزارة وزملائهم العاملين في المؤسسات التعليمية الخاصة حيث جعلت رسم الانتساب للمعلمين الحكوميين دينارين ورسم الاشتراك السنوي ١٢ دينارا في حين جعلت رسم الانتساب ١٥ ديناراً ورسم الاشتراك السنوي ٦٠ دينارا بالنسبة لمعلمي القطاع الخاص.

ان هذا النظام نظام اندية المعلمين بكل المغريات التي تضمنها لا يجعل من النوادي التي نص عليها بديلاً عن تشكيل نقابة عامة للمعلمين الذين يشكلون القطاع الاكبر والاوسع من بين قطاعات الموظفين المدنيين والمطلوب تعديل جميع التشريعات على مختلف درجاتها التي تستند اليها الحكومة في منع تشكيل نقابة عامة للمعلمين وسائر موظفي الدولة. لان تشكيل مثل هذه النقابات يعتبر من الضرورات والسمات الاساسية للمجتمع الديمقراطي باعتبار ذلك حقاً اساسياً من الحقوق الديمقراطية للمواطنين.

رسالة الكرك

حول بطاقات التموين ايضاً وأزمة المواصلات المزمنة

* في خطوة مسبوقة اعتاد عليها المواطن "المدعوم" من وزارة التموين من خلال البطاقة التموينية، قامت الوزارة برفع الدعم عن الاسر التي ثبت في الوجه الشرعي ان دخولها تزيد عن (٥٠٠) دينار وذلك استناداً الى الدخل الاضافي من عمل الزوجة ومعنى ذلك بمفهوم الوزارة ان رب الاسرة لم يعد بحاجة الى دعم... هذه الخطوة وجدت صداها في جميع انحاء المملكة وتبين مدى الاجحاف الذي لحق المواطن ومقدار تخبط وزارة التموين في توخي الدقة ولان غالبية سكان محافظة الكرك تعتمد على المعاشات وجدت نفسها بدون دعم بسبب ارتفاع دخلها وهي لا تدري عن مصادر الدخل.

النتائج فاقت التوقعات في المحافظة فالاسر الفقيرة وجدت ان الوزارة تعلم عن دخولها اكثر منها وقامت بشطب الاسماء من سجلاتها باعتبار ان تلك الاسر انضمت الى الطبقة البرجوازية، اما صغار التجار فحدث ولا حرج فقد ذهل معظمهم لان دخولهم مرتفعة وهم لا يعلمون ايضاً ولشعورهم بالظلم توجهوا الى غرفة تجارة الكرك للتحقيق في الموضوع والتأكد من صحة الارقام ومصدرها وعلى ضوء تلك الشكاوى بادر رئيس الغرفة بمخاطبة وزير التموين وتوضيح الحقيقة واطلاعه على حجم المعاناة التي يعيشها التاجر الصغير في الكرك وهكذا باتت مئات الاسر في المحافظة بدون دعم لمجرد ان وزارة التموين تخمن الحقيقة ولا احد يعلم مقدار المأساة التي خلفتها هذه الخطوة للمجتمع، وها هو الان بانتظار دراسة الاعتراضات من قبل اللجنة بعد تقديم ما يثبت عكس ما ذهبت اليه الوزارة.

* قطاع المواصلات في المحافظة بات يشكل مشكلة كبيرة داخل المدينة من جراء ازمات السير اليومية بالاضافة الى الوضع الاسوأ الحاصل من المناطق المحيطة بالمدينة اي قرى المحافظة في الرحلات اليومية الصباحية والمسائية بسبب النقص الواضح في وسائط النقل فمنذ عشرات السنوات ما زالت الوسائط كما هي دون زيادة في عددها لتواكب الزيادة في عدد السكان مما يدل على ان لجنة السير الفرعية في المحافظة لا تعلم بان سكان الكرك يتوالدون ويتكاثرون كما تتكاثر شعوب العالم، والمتفحص لازمة السير الصباحية والمسائية يعلم حجم المأساة على كافة الخطوط بدون استثناء مما يتطلب دراسة ميدانية كل فترة زمنية لمعرفة حجم الزيادة وبالتالي حاجة المواطنين لوسائط نقل اضافية ترفع المعاناة في الوصول الى اماكن عملهم والعودة الى منازلهم مساءً.

مأزق الديموقراطية في الاردن سبل الخروج من النفق (٢ - ٢ ب)

مثلما خسر المواطن كثيرا في العقود الماضية من هيمنة الاحكام العرفية، وتعطيل الكثير من نصوص الدستور، ومصادرة الحريات العامة، وتغول السلطة التنفيذية، فان الوطن سيكون المتضرر الاكبر من محاولات السلطة الراهنة للالتفاف على الديمقراطية، والسعي لافراغها من محتواها الحقيقي بحجة ضبطها، وتنظيم اشكال ممارستها، بل وبدعوى حمايتها والحرص عليها!!

ان الديمقراطية نهج يكفله الدستور، وخيار توافق عليه الاردنيون، والخطوة الاولى في ترسيخ هذا النهج والحفاظ عليه، تبدأ بتخلص السلطة من رواسب وممارسات الماضي، وتخليها عن الانماط والذهنية العرفية، واحترامها لاسس وتقاليد واستحقاقات الحياة الديمقراطية.

ان شروط اشاعة الديمقراطية في الدولة والمجتمع لا تحتاج الى اختراع، ولا تتطلب اللجوء الى منهج التخريب، لان الاسس القانونية والفكرية للحياة الديمقراطية قائمة وموجودة وتستند الى مرجعين: الدستور الاردني والميثاق الوطني.

والدستور الاردني الدائم لعام ١٩٥٢ هو القانون الاول، والاسمى باللغة الفقهية، وهو الذي ينظم اسس بناء الدولة، ويقرر الحقوق والواجبات الاساسية، ويحدد السلطات والاختصاصات، وبالاستناد اليه والانسجام مع نصوصه وروحه لسن القوانين.

هذا الدستور الاردني الدائم يقرر جملة من المسائل الكلية من بينها:

١. الاردنيون امام القانون سواء، لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات.
٢. الامة مصدر السلطات.
٣. الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية.
٤. استقلال السلطة القضائية.
٥. الحكومة مسؤولة امام مجلس النواب.
٦. للاردنيين حرية الرأي والتعبير، وحق تاليف الاحزاب السياسية والجمعيات والنقابات.

واذن فالمساواة بين الاردنيين، وتمتعهم بحرية الرأي والتعبير وحقهم في تأسيس الاحزاب السياسية والانتساب اليها، هي حقوق دستورية وليست منّة تقسط عليهم وتقبل المراجعة واعادة النظر من قبل اية جهة كانت. والسلطة التنفيذية هي واحدة من السلطات الثلاث ولا تتمتع بامتياز على غيرها بل هي مسؤولة امام نواب الشعب المنتخبين.

والسلطة التنفيذية ممثلة بالحكومة هي واحدة من مؤسسات الدولة وليست هي الدولة او بديلا عنها وهي مثل غيرها تستمد صلاحياتها واختصاصاتها من احكام الدستور الملزم لها والذي تقف امامه هي والمواطنين سواء بسواء.

واذا كان الدستور هو المرتكز القانوني للحقوق والحياة الديمقراطية، فان الميثاق الوطني يمثل المرتكز الفكري لهذه الحقوق.

لقد صدر الميثاق الوطني في التاسع من حزيران عام ١٩٩١ باتفاق الاردنيين بكافة تياراتهم وتلاوينهم الفكرية والسياسية واعلن عبر مؤتمر شعبي تمثلت فيه كل القوى والتيارات والهيئات الشعبية.

هذا الميثاق اكد على ثوابت اساسية منها:

١. التزام الجميع بالشرعية واحترام الدستور نصا وروحا.
٢. احترام العقل والايمان بالحوار والاعتراف بحق الآخرين في الرأي واحترام الرأي الآخر.
٣. ترسيخ دعائم دولة القانون وسيادته وتعميق النهج الديمقراطي القائم على التعددية السياسية.
٤. التزام كل السلطات بتوفير الضمانات القانونية والقضائية والادارية لحماية حقوق الانسان وكرامته وحرياته الاساسية.
٥. الدولة الاردنية هي دولة قانون بالمفهوم العصري الحديث للدولة الديمقراطية وهي دولة المواطنين جميعاً مهما اختلفت آراؤهم.
٦. الاعلام الرسمي بجميع وسائله واجهزته اعلام دولة.
٧. حرية الرأي والتعبير والتفكير وحق تأليف الاحزاب السياسية والجمعيات والنقابات حقوق دستورية مكفولة للمواطنين لا تقبل المساس او الانتقاص.

واذن لدينا مرجع قانوني (الدستور)، ومرجع فكري (الميثاق الوطني) ، وكلاهما يقرران الخيار الديموقراطي، ويحددان اسس الدولة الديموقراطية، وملامح المجتمع الديمقراطي .

والدستور والميثاق يرسيان معاً جملة من الثوابت للحياة السياسية الاردنية:-

التعددية الفكرية والسياسية، حرية الرأي والتعبير، حرية الاحزاب السياسية، دولة القانون، اعلام الدولة، الانتخابات الديمقراطية، حرية النقابات، استقلال القضاء، الفصل بين السلطات، وتداول السلطة.

وهذه الثوابت تستلزم وتستتبع بالضرورة: قانون انتخاب ديموقراطيًا وعصريًا، قوانين ديموقراطية وعصرية للصحافة والمطبوعات، حرية الاحزاب السياسية في التعبير عن مواقفها، حق الطلاب والشباب والنساء ومختلف شرائح المجتمع في تأسيس منظماتهم النقابية، عدم التدخل في شؤون النقابات، كسر احتكار الحكومة لوسائل الاعلام الرسمية، وتحويلها الى منابر اعلام دولة مفتوحة للجميع، وقف تدخل وزارة العدل في هيكل واختصاص المجلس القضائي الاعلى.

هذه هي مرتكزات الديموقراطية، وشروط اشاعتها، وتحويلها الى نهج ثابت في حياة الدولة والمجتمع. ولا يحق لأحد ان يلتف عليها او ينتقص منها ما دامت مقررة في الدستور ومتفق عليها بارادة اجماع المواطنين .

ان من حق الاحزاب السياسية ان تعبر عن مواقفها، وان تتواصل مع المواطنين عبر مختلف وسائل الاعلام، ما دامت ملتزمة بالدستور والقانون، ومن واجب الدولة ان تكفل هذا الحق، وان تضمن حرية الصحافة، وحق التنظيم النقابي والتطوعي للمواطنين، وان تكفل حرية ونزاهة الانتخابات النيابية والبلدية.

وليس يحق للسلطة التنفيذية او غيرها ان "تحاشر الاحزاب بحجة كثرتها حتى وان بلغت الف حزب وحزبًا فالمواطنون في النهاية هم الحكم، او ان تقلص سقف الحريات الصحفية او ان تعمد الى تفتيت النقابات بسبب الاختلاف معها في الشأن النقابي او الوطني او ان تمارس التعسف في تفسير النصوص الدستورية والقانونية لمنع حق التنظيم النقابي لبعض شرائح المجتمع.

وبدلاً من "التفتيش" عن جملة او فقرة في هذا القانون او ذاك ، والتذرع بها لاضفاء نقاب ديموقراطي على ممارسات معادية للديموقراطية فان المطلوب هو اعادة تكييف القوانين بما ينسجم مع احكام وشروط الديموقراطية مثلما ان من المطلوب ان تكيّف السلطة نفسها مع الاحكام والتقاليد الديموقراطية.

ان مواطنين احراراً، ومجتمعًا مدنيًا ديموقراطيًا، ودولة مؤسسات هي الشروط التي تحمي الوطن، وتصون المجتمع، وتقودنا من نفق المراوحة على هامش الديموقراطية ، الى فضاء الحرية، والديموقراطية ، وحقوق الانسان.

رأي الجماهير

القدس في قمة عمان

اتسمت تصريحات شمعون بيرس في المؤتمر الصحفي الذي عقده خلال جلسات قمة عمان الاقتصادي بالاستفزاز والتحدي حول مدينة القدس، والذي زاد من الطبيعة الاستفزازية لهذه التصريحات انها جاءت في عمان المدينة العربية وبحضور حشد من المسؤولين العرب والمسلمين.

لقد وصل الصلف الاسرائيلي حداً جعل بيرس يتقمص شخصية وزير خارجية دولة استعمارية في القرن التاسع عشر لها اسطول كبير يجوب البحار وقوات احتلال تحتل اراضي تفصلها عن الدولة النازية عشرات الوف الاميال. وانه من على الارض المحتلة يطلق تصريحاته هذه.

صحيح ان بيرس قد استمد من قرار مجلس الشيوخ الاميركي صلفاً اكبر وتحدياً اكثر، حيث سمح هذا القرار الاميركي المخالف للقرارات الشرعية والدولية والمعادي للعرب والمسلمين بحكام اسرائيل الذين كانوا يراوغون في السابق من اثارة مثل هذه الاستفزازات وتاجيل هذا الموضوع برمته الى مرحلة المفاوضات النهائية.

ان التهافت العربي وتقديم التنازلات المجانية لاسرائيل قد شجع الحكام هناك ليس فقط على التنكر لنصوص الاتفاقات التي وقعوا عليها. بل ونسفها من اساسها بل تعدى ذلك ليصل الى مرحلة الاملاء والفرض .

ان عنجهية المواقف الاسرائيلية التي شهدت تصعيداً في الاونة الاخيرة وذلك بفضل الدعم والمساندة الاميركية وخاصة فيما يتعلق بقضية مدينة القدس، لا يمكن التعامل معها بالطريقة التي يتبعها بعض المسؤولين العرب.

ان تقديم التنازلات تلو التنازلات بحجة ان هذه هي الطريق الوحيد المفتوحة امامنا يغري الاسرائيليين في التمادي في هذا النهج المتطرف والمتعجرف.

من نشاطات الحزب

المساهمة في ندوات فكرية

بمناسبة مرور عام على توقيع اتفاقية وادي عربة اقام تجمع الاحزاب الاردنية سلسلة من الندوات في العاصمة عمان ومختلف المدن الاردنية ففي عمان عقد في مقر حزب البعث التقدمي ندوة شارك فيها الدكتور يعقوب زيادين ، والسيد ملحم التل والسيد فؤاد دبور وابو عيسى.

وقد جاء في محاضرة الدكتور زيادين ما يلي:-

بلادنا تتعرض الى مخطط اختراق متعدد الاشكال والاهداف سياسياً واقتصاديا وثقافيا وامنياً ونفسياً .

تحاول اسرائيل ان تكون مركز القلب في المنظومة الاقليمية الجديدة في الشرق الاوسط وهي اصلاً تشكل اهم وامتن الاضلاع الرئيسية في المثلث الاردني الفلسطيني الاسرائيلي في هذه المنطقة.

اننا ما زلنا بصدد عملية يجري بمقتضاها "ترحيل" التناقضات لاالتغلب عليها ولا تجاوزها. اسرائيل على وجه التأكيد لا تريد ازالة التناقضات كي تتحقق لها فرص افضل السيطرة على المنطقة. وهذه التناقضات بدل ان تكون بين اسرائيل والانظمة العربية تصبح داخل الصفوف العربية وليس هذا بالواقع الذي يؤذن بسلام آمن مستتب .

مطروح علينا اقليم شرق اوسطي. ويعني اخر تنتهي نهائياً من شيء اسمه منظمة عربية وما يتبعها من طموحات عربية عزيزة على قلب كل مواطن عربي اعني الوحدة العربية، وسوق عربية وتكامل اقتصادي عربي.

وفي عجلون وبالمناسبة نفسها نظمت ندوة شارك فيها المهندس ليث شبيلات، والنائب ضيف الله العومني والرفيق خليل هزاع . وقد جاء في كلمة الرفيق خليل هزاع ما يلي:-

ان الاسباب الجوهرية للصراع العربي الاسرائيلي الذي استغرق معظم هذا القرن تتمثل في الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية والعربية، وتشريد الملايين من ابناء الشعب الفلسطيني، والنزعة العدوانية والتوسعية الاسرائيلية.

وان مصداقية وشرعية اي حل لهذا الصراع تتأسس على انهاء الاحتلال الاسرائيلي لجميع الاراضي العربية

البقية ص ١٠

من برنامج الحزب الشيوعي الاردني

المتغيرات على النطاق الدولي

تشن الدول الرأسمالية المتقدمة ووسائل الاعلام الامبريالية التابعة لها حملة سياسية واعلامية مكثفة لتثبت ان الرأسمالية هي الطريق الوحيد امام البشرية، وان الاشتراكية قد فشلت، وكذلك فشلت الماركسية . ان هدف هذه الحملة هو محاولة محاصرة آمال الشعوب وطموحها وفرض الهيمنة عليها والزامها بقبول ما تسميه هذه القوى الامر الواقع. وفي ذات الوقت تجري محاولات مكشوفة لتلميع الرأسمالية والتحدث عن فضائلها وامكاناتها الكبيرة. ان هذه الحملة تفتقر الى اي سند مادي وموضوعي، فالامور عكس ذلك تماماً. فلا الاشتراكية هي التي فشلت ولا الرأسمالية هي الطريق للوصول الى العدالة والمجتمع الافضل. فالمجتمعات الرأسمالية تعاني من اختلال التناقضات الطبقية والاجتماعية حيث يشتد التناقض بين العمل ورأس المال، كما يشتد التناقض بين دول الرأسمالية الرئيسة نفسها كما هو الحال في التناقض العميق بين الولايات المتحدة واليابان واوروبا الغربية وفي مقدمتها المانيا، وتعاني المراكز الرأسمالية حالياً من تفاقم الاوضاع الاقتصادية الاجتماعية واتساع حالة البطالة وتزايد واتساع الشرائح الاجتماعية التي تعيش تحت خط الفقر. لقد عملت الرأسمالية دوماً على التهرب من ازماتها عن طريق تصديرها للخارج سواء عن طريق القوة العسكرية والعدوان او عن طريق النهب والقهر والاكراه، وهذا ما نشاهده حالياً في سلوك الولايات المتحدة والتي تمكنت من تغطية العجز المالي لديها عن طريق نهب اموال العالم اجمع، حيث تبلغ مديونيتها ما يقرب من ٥ - ٣ ترليون دولار وهو ما يعادل حوالي ثلاثة امثال مديونية الدول النامية.

هكذا [illegible] الأصل

واقع محافظة معان

فقر مدقع... بطالة... انقطاع القرى عن العالم

تعاني جماهيرنا في الجنوب في محافظة معان من مشاكل اجتماعية واقتصادية وخدماتية كبيرة، وتفاقمت المشاكل المعاشية لاوضاع الغالبية الساحقة وخصوصاً في ظل الزيادات الهائلة للاسعار، وارتفاع معدلات البطالة، حيث تفتقر مناطق الجنوب للبنية الصناعية الموظفة للعمالة، وتتفاقم المشكلة مع تزايد اعداد الوافدين على المحافظة. وتتركز المعاناة غالباً في القرى الموزعة في المحافظة، حيث بعضها يفتقر لابسط الخدمات الاساسية ومنها الكهرباء والماء والبريد والاتصالات والعيادات والمدارس والامثلة عديدة. وتعاني العديد من القرى وحتى مدينة معان من نقص او عدم توفر العديد من الادوية في المراكز الصحية والمستشفى التابع للمحافظة ومنها ادوية السرطان والكلى والضغط وادوية المعدة وانواع اخرى عديدة.

ومن ناحية اخرى تفتقر مناطق عديدة في المحافظة للخدمات البريدية والاتصالات فمثلاً بريد نجل في الشوبك ينقصه ساعي البريد. وبريد منطقة الجفر يوجد به نظام اتصال قديم حيث يتطلب الامر الانتظار يوم كامل لانجاز مكالمة هاتفية داخلية او الذهاب الى المدينة للاتصال. وهنالك حالات فقر مدقع يعيشها العديد من قرى محافظة معان ومنها قرى رأس النقب وناحية ايل ومنطقة الجفر وينقصها ابسط الخدمات الاساسية. والمعاناة ازدادت بعد الارتفاع الكبير على الاسعار وارتفاع وندرة انواع عديدة من الادوية والسلع الضرورية.

لقد حظيت محافظة معان بنصيب ضئيل في المقاعد الجامعية المخصصة لطلبة التوجيهي، وحرم العديد من الطلاب من اتمام دراستهم العليا من خلال برامج البعثات الدراسية. اما بالنسبة لاوضاع المحافظة في فصل الشتاء فحدث ولا حرج، حيث تتعرض لظروف طبيعية قاسية نتيجة الطقس، ولا تتوفر آليات كافية لفتح الطرق اثناء تساقط الثلوج مما يؤدي الى انقطاع العديد من المناطق عن مدينة معان، وتسبب ذلك في السنوات الماضية الى مقتل العشرات لمحاصرتهم بالثلوج، والمرضى كانوا تحت رحمة من ينقذهم، في ذلك الوقت حصل نقص حاد في المواد التموينية والوقود، اما الثروة الحيوانية فقد تضررت كثيراً وتعرض مربو المواشي لخسائر فادحة دون حصولهم على اية دعم من الجهات الرسمية.

هذا واجرت مديرية التنمية الاجتماعية في معان عدداً من الدراسات المسحية لقرى المحافظة للاطلاع على وضعها ووزعت استمارات على المواطنين، وبينت النتائج ارتفاع معدلات البطالة والفقر في غالبية التجمعات والقرى، وتفتقر المحافظة لمراكز الخدمة الاجتماعية، اما الجمعيات الخيرية فتعاني من تدني خدماتها ولا تجد من يدعمها. اما البلديات فهي مثقلة بالديون، وتحديداً مجلس بلدي معان.

وتراجعت الزراعة ويعاني صغار المزارعين ومربي المواشي من المديونية.

لقد تقلصت الخدمات الاساسية المقدمة للمواطنين وخصوصاً مع سياسة التقشف التي تنتهجها الحكومة، حتى ان ستوديو تلفزيون معان التابع لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون قد تم اغلاقه، وكان الهدف منه هو تغطية احداث المحافظة. هذا ويعاني اصحاب الشاحنات من ركود في حركة النقل وخصوصاً العاملة على خطوط العقبة – معان والخطوط الدولية. اما مستوى الخدمات التعليمية فهي دون الحد الادنى، حيث يبلغ عدد المعلمين في المحافظة (٦٢٢) معلماً والمعلمات (٩٤٦) معلمة، وبلغ عدد الطلبة للمرحلة الثانوية الاكاديمي (٣٩١٣) طالباً والمهني (٤٤٥) طالباً والمراحل الاساسية (١٦٩٠٢).

وارتفعت نسبة الطلبة المتسربين من المدارس ومعظمهم في المرحلة الالزامية. وبلغ عدد المدارس في محافظة معان (٤٣) مدرسة للذكور منها (٨) مدارس مستاجرة و (٥٧) مدرسة اناث منها (١٦) مدرسة مستاجرة، ومن ناحية اخرى ونتيجة لتدني مستوى التعليم والخدمات التعليمية فقد زادت الامية. واستعرض المجلس التنفيذي لمحافظة معان في احد اجتماعاته الاسبوعية التي عقدت برئاسة السيد حسين [illegible] محافظ معان ظاهرة عدم استقرار الهيئات التعليمية والطبية ونتائجها السلبية على المحافظة، حيث تعاني تلك الهيئات من سوء الاحوال المعاشية وازمة المواصلات والسكن، وانقطاع العديد من المناطق التي يعملون بها عن الخدمات الاساسية ومنها الاتصالات.

اما بالنسبة لخدمات البنية التحتية، ينقص بعض القرى في المحافظة الانارة في شوارعها، فمثلاً الطرق المؤدية الى قرى اذرح تكاد تكون معتمة وبعض القرى لا يتوفر بها الطرق المعبدة ومنها طريق منجم الرشيدية. ومن ناحية اخرى يتعرض المواطنين لحوادث سير مفجعة في الطريق الواقعة ما بين مثلث معان – العقبة ومديرية الزراعة والتي هي جزء من الطريق الصحراوي وهي من اخطر الطرق على حياة المواطن، فقد شهدت هذه المنطقة على مدى الشهور والاعوام الماضية حوادث سير قاتلة اسفرت عن حصد العديد من ارواح الابرياء.

والجدير بالذكر ان مدينة معان تقع على بعد ٢١٦ كيلو متر جنوب عمان قريباً من مدينة البتراء التاريخية، التي يرتادها السواح من مختلف الجنسيات، اما بلدة الشوبك فهي تابعة لمحافظة معان.

الحركة الرياضية في معان تلاقي اهمالاً من الجهات الرسمية ولا تجد من يدعمها، وهنالك نادي في معان هو نادي معان الثقافي الرياضي وتعاني معان من التلوث الناتج من مخلفات المعامل والمناشير الحجرية الموجودة في المدينة وداخل حدود الاحياء السكنية.

وصرح رئيس بلدية معان ان مديونية البلدية قد بلغت مليون و ٦٧٠ الف دينار و (٨٨١) الف موازنة للعام الحالي وان البلدية اصبحت عاجزة عن تنفيذ [illegible] من مطالب المواطنين الملحة والفورية وتقلصت الخدمات على اثرها وان نسبة المعلمين من خارج المحافظة ٩٠٪ ونسبة المعلمات من خارج المحافظة ٢٥٪.

وقف سحب واستبدال جوازات السفر خطوة ايجابية

اعلنت الحكومة مؤخراً قراراً بالتوقف عن اجراءات سحب جوازات السفر من بعض المواطنين، واستبدال الجوازات الدائمة لبعضهم الاخر بجوازات مؤقتة لمدة سنتين، واعادة النظر بجملة من الاجراءات المتعلقة بحملة البطاقات الصفراء والخضراء، واللاجئين من ابناء قطاع غزة.

وكانت الحكومة قد دأبت على تلك الاجراءات بحجة تنفيذ قرار فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية الذي اتخذ عام ١٩٨٨. وبسبب هذه الاجراءات تعرض الوف المواطنين الاردنيين من اصول فلسطينية، وابناء الضفة الغربية الى الارهاق والمعاناة على صعيد التنقل والاقامة والدراسة والعمل، وعاش عشرات الالوف منهم في جو من القلق والتوتر تحسباً من شمولهم بهذه الاجراءات ومن مضاعفاتها وانعكاساتها على حياتهم اليومية وعلى استقرار ومستقبل اسرهم.

وبصرف النظر عن التفسيرات والاجتهادات السياسية حول التوجهات الاخيرة للحكومة، فانه مما لا ريب فيه ان منح هؤلاء المواطنين جوازات سفر دائمة هو اجراء صحيح وايجابي يضفي على عشرات الالوف من الاسر جواً من الطمأنينة والارتياح، ويمنحهم الاطمئنان على حقهم في الجنسية والاقامة والتنقل وممارسة حياتهم اليومية بعيداً عن هاجس التجريد التعسفي من هذه الحقوق.

لقد اكتسب هؤلاء المواطنون جوازات سفرهم استناداً الى حق المواطنة وبموجب القوانين التي لا زالت مرعية، ولا يصح ان تخضع هذه الحقوق بشكل تعسفي لتقلبات التطورات السياسية.

ان قرار فك الارتباط مع الضفة الغربية، وقيام الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة والقطاع لا ينبغي ان يؤدي ابداً الى سلب الحقوق المكتسبة للمواطنين او الى [illegible] المسؤوليات الوطنية والقومية للدولة الاردنية تجاههم واستمرار رعايتها [illegible] امورهم الى ان [illegible] ويتحقق بناء الدولة [illegible] الارض الفلسطينية، ويجري التلاقي [illegible] اسس [illegible] الفلسطينيين.

من معاناة معلمات لواء القصر

تعاني معلمات لواء القصر في محافظة الكرك من العديد من المشاكل والهموم، فقد اشتكى "للجماهير" عدد من المعلمات، اللواتي تحدثن بمنتهى المرارة عن التصرفات المزعجة لبعض مديرات المدارس بحق المعلمات، فقد قالت احدى المعلمات، ان المديرة لا تتورع على اهانة المعلمة امام طالباتها، فقد حدث ان وقفت احدى المديرات في لواء القصر، وقالت باعلى صوتها امام الطالبات في الطابور الصباحي "اذا المعلمات مش متضبطات كيف بدي اضبط الطالبات" واشتكت المعلمات ايضاً من الاسس التي يتم على اساسها اختيار لجان التقييم للصف التاسع وقلن ان الاختيار يتم على اسس عشائرية وقبلية وفئوية ضيقة، ولا يرى الخبرة في هذا المجال، حيث تم اختيار بعض المعلمات اللواتي لم يمض على تعيينهن سوى شهرين وتم تهميش معلمات ذوات خبرة طويلة.

وقد اشتكت المعلمات من سوء السكن، وعدم توفر الشروط الصحية الاساسية فيه، واضفن ان المياه تنقطع باستمرار عن السكن، وتحدثن عن عدم وجود اسرّة كافية فيه.

بقي ان نقول ان كرامة المعلم والحفاظ على هيبته اساس العملية التربوية، وان دخول الواسطة والمحسوبية في مجالات التعليم سوف يعود بمردود عكسي على واقع التعليم في الاردن بشكل عام.

قتل الطالب احمد مطر جريمة بشعة

اثارت وفاة الطالب احمد مطر ردة فعل شعبية واسعة، فقد توفي هذا الطالب بسبب اطلاق الرصاص عليه من قبل دورية للشرطة. ويقال ان اطلاق الرصاص جاء عندما رفض احمد وصديقه اللذان كانا يركبان سيارة الانصياع لاوامر الدورية والتوقف.

ان الاعراف والمصلحة ومختلف القوانين لا تجيز اطلاق الرصاص على الركاب مباشرة وقتلهم في حال مطاردتهم من قبل السلطات ولو ابيح مثل هذا السلوك لقتل العشرات يومياً.

اننا نطالب باجراء تحقيق سريع، وتعميق دور السلطات الامنية في حماية المواطنين وصيانة [illegible] وليس قتلهم.

سكان اربد يخشون فصل الشتاء

كشف المطر الذي هطل في مطلع شهر تشرين اول هذا العام الوضع المزري الذي سيكون عليه سكان مدينة اربد في فصل الشتاء القادم، فمجرد هطول الامطار ولو كانت امطار خفيفة تتحول المدينة الى بركة ماء يصعب على السكان السير عليها، وتتعطل في حالات كثيرة حركة السير والسكان. ويعود السبب الى ان المدينة تفتقد في بنيتها التحتية الى مجاري صرف مياه الشتاء.

ففي الوقت الذي يستبشر الناس الخير بهطول الامطار، يشعر سكان اربد بالضيق والمعاناة من هذا الهطول. فمتى ستتكاتف الجهود الحكومية والبلدية من اجل حل هذه المشكلة المزمنة!!

الغلاء.. والسياسة الرسمية

تشهد سوقنا الداخلية ارتفاعات متوالية في اسعار العديد من السلع، ان لم يكن في غالبيتها الساحقة، كما ترتفع اجور معظم الخدمات. وبينما تزداد ضغوط المؤسسات الدولية، صندوق النقد والبنك الدوليين، من اجل ابتعاد الدولة عن قضايا الاسعار او التدخل في السوق والتجارة الداخلية بشكل عام، فان شكاوى المواطنين تتزايد بسبب التآكل الهائل في القوة الشرائية لمداخيلهم والانخفاض الواضح لمستواهم المعاشي.

وسبق ان اثير موضوع الغلاء خلال الدورة الاستثنائية للبرلمان، واكدت الحكومة في ردها على ملاحظات النواب وعلى تقرير التموين والاسعار، بانها ستعزز دور وزارة التموين لتولي الاشراف على الاسعار وتوفير السلع الاساسية في الاسواق المحلية. ولكن وعود الحكومة في واد والسلوك العملي في واد آخر. فالبلاد تعيش في حالة من انفلات الاسعار، وتزمع الحكومة على اللجوء الى اجراءات من شأنها تدعيم موجة ارتفاع الاسعار وفي مقدمتها اللجوء الى عمليات واجراءات التعويم. ان اجراءات التعويم في مثل ظروفنا لا يمكن الا ان تؤدي الى ارتفاع الاسعار، لان سوقنا تخضع لشروط الاسواق الاحتكارية وتنعدم فيها شروط وفرص المنافسة.

ان السياسة الرسمية، التي ترمي الى تقليص او انهاء دور الدولة في الحياة الاقتصادية من شأنها تعميق الفوارق الطبقية والاجتماعية في البلاد وزيادة وتوسيع الشرائح التي تعيش تحت خط الفقر، والاجهاز على الطبقة الوسطى، وتحمل مثل هذه السياسة بجانب مخاطرها الاجتماعية والمعاشية، مخاطر سياسية كبيرة تهدد استقرار البلاد وامنها الاجتماعي والسياسي.

لقد اصبح الازدراء بهموم المواطنين جزءا من السياسة الرسمية، فالسماح بزيادة الاسعار وتخلي الدولة تدريجيا عن دورها في السوق الداخلية وفرض الضرائب غير المباشرة كضريبة المبيعات التي تتحملها بالدرجة الرئيسية الجماهير الشعبية الواسعة، يكشف الانحياز الواضح ضد اوسع جماهير الشعب من عمال وفلاحين وكادحين ومختلف شرائح الطبقة الوسطى، هذا اضافة الى المواقف المناوئة للرأسمال الوطني الذي يعمل في حقل الانتاج المادي. ان مثل هذه السياسة التي توسع حالة التبعية لن تجلب الى البلاد الا الكوارث والمآزق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

صندوق النقد الدولي ينتهج سياسة اشد حزما

قرر صندوق النقد الدولي (IMF) تشديد المراقبة على السياسات الاقتصادية وخطط سيرها، والتوجه لمزيد من الاتصال والتقرب من القطاع الخاص والاسواق المالية. وقال الرئيس البلجيكي للصندوق بانه ستجري اتصالات مكثفة بين القطاعات الخاصة المالية والعاملين في قسم التمويل التابع الصندوق.

والهدف من هذه السياسة الجديدة هو المراقبة المثيثة لاقتصاديات الدول باتباعها برامج الصندوق وضبط اية تراجعات اقتصادية، حتى لا يفاجئ الصندوق بها كما حصل في المكسيك نهاية العام الماضي.

فاتورة الغذاء ترتفع وسياسة المواجهة تختفي

دأبت جريدة "الجماهير" على التنبيه من الاثار المترتبة على الارتفاع المتوقع في اسعار المنتجات الزراعية على الصعيد العالمي، في اعقاب القرارات التي اتخذت في جولة اوروغواي للجات. اذ كان واضحاً ان الغاء الدعم لقطاع الزراعة وللمنتجات الزراعية وخاصة في الدول الرأسمالية المتقدمة، المنتج الرئيسي للانتاج الزراعي في العالم، سيؤدي الى ارتفاع اسعار مختلف المنتجات الزراعية في الاسواق الدولية، لا سيما اسعار الحبوب واللحوم ومشتقات الالبان. واشارت الدراسات الاولية المسبقة الى ان ارتفاع الاسعار سيكون بحدود ٣٠٪ وبشكل تدريجي خلال السنوات الاولى لوضع هذا القرار قيد التنفيذ، الامر الذي سيرفع تكلفة الاستيراد بالنسبة للدول المستوردة الصافية للغذاء، اي تلك التي تزيد وارداتها الزراعية عن صادراتها.

وخلافاً لجميع التوقعات، فقد حدثت تبدلات سريعة ومذهلة في الاسواق العالمية للسلع الزراعية، فانخفض انتاج الحبوب لاسباب مناخية في الدول الرئيسية المنتجة، وبلغ الاحتياطي العالمي للقمح مثلاً ادنى مستوى له منذ ما يزيد عن عشرين عاماً، وارتفعت اسعاره بما يزيد عن ٣٠٪. وفي سوقنا الداخلية ارتفع سعر السمن المستورد بنسبة ١٠٠٪ وارتفع سعر بودرة الحليب بما يزيد عن ٥٠٪ وارتفع سعر مختلف انواع الجبن بما يتراوح بين ٣٠ – ٦٠٪. وقبل ذلك وافقت السلطات المعنية على رفع اسعار منتجات الالبان المختلفة استجابة لطلب المنتجين المحليين. وفي ضوء كل ذلك، يتوقع ان ترتفع فاتورة الغذاء بشكل كبير، علماً ان مستوردات الغذاء تشكل نسبة عالية من الاستيراد الكلي للبلاد.

ان هذه الحالة تتطلب اعادة النظر في السياسة الزراعية لجهة توسيع الحبوب والحليب وزيادة انتاج مشتقات الالبان محلياً، وذلك لتخفيض العجز المتوقع في ميزان المدفوعات ولزيادة الاعتماد على الذات والاستفادة الاوسع من الامكانات والموارد المحلية. الا ان واقع الحال يشير الى عكس ذلك تماماً.

فالحكومة غارقة حتى اذنيها في الرضوخ لتوجيهات المؤسسات الدولية والدول الامبريالية فيما يخص السياسة الزراعية. لقد التزمت برفع اسعار مياه الري وعدم التدخل في تسعير وتسويق المدخلات الزراعية، وترك الانتاج والتسويق لآلية العرض والطلب. بينما يحتاج قطاع الزراعة لمختلف انواع الدعم واعادة التأهيل لكي تزداد مساهمته في تلبية الحاجات الاساسية للمواطنين ولتخفيض الاعباء المتزايدة جراء العجز في ميزان التجارة الخارجية. ان موقف الحكومة والحكومات المتعاقبة من السياسة الزراعية هو ثمرة مباشرة لحالة التبعية القاسية التي ترضخ لها بلادنا سياسياً واقتصادياً، هذه التبعية التي تضاعف ديوننا الخارجية وتقلص فرص استفادتنا من مواردنا المحلية الوطنية وتضعف ارادتنا الوطنية والسياسية.

تسهيل الاستيراد ام تنظيمه؟؟

اصدرت الجهات الرسمية قبل مدة مجموعة من التعليمات لتسهيل اجراءات الاستيراد، وفي مقدمة هذه التسهيلات، الغاء رخصة الاستيراد.

اننا في الوقت الذي نطالب فيه باعادة النظر في الاجراءات الادارية في مختلف مفاصل العمل الحكومي الرسمي، من اجل التسهيل على المواطنين اينما كانت مواقعهم وتخفيف الروتين والبيروقراطية، فاننا نطالب كذلك ان تستهدف اعادة النظر اخذ المصلحة الوطنية العليا بنظر الاعتبار ودراسة نتائج الاجراءات على جمهور المواطنين.

فالاردن كما نعلم جميعاً يعاني من ارتفاع المديونية الخارجية، وعجز ميزان التجارة الخارجية هو احد مصادر هذه المديونية واحد اسباب الضغط على العملة الوطنية. وكان يمكن تفادي الكارثة الاقتصادية عام ١٩٨٩ لو اخذت الحكومة بتحذيرات القوى الوطنية التي كانت تطالب اذاك بالتدخل الفعال في التجارة الخارجية وتخطيطها بما يتناسب مع احتياجات البلاد التنموية والمعاشية، ولكن الحكومة صمت اذانها، وابقت ابواب الاستيراد مشرعة بلا قيود ولا حدود، تنفيذاً لسياسة حرية التجارة واستجابة كالعادة لضغوط القوى المعروفة، وتنفيذاً لتوصيات واستشارات الاصدقاء!!!

وكانت النتيجة نفاذ موجودات البلاد من العملة الصعبة، وتخفيض قيمة النقد المحلي الامر الذي ادى الى تضاعف الاسعار. قلة قليلة اثرت من وراء هذه العمليات، ولكن الغالبية الساحقة اصيبت بانتكاسة حادة معاشياً واقتصاديا.

مرة اخرى نقول ان عجز ميزان التجارة الخارجية كبير، واجراءات برنامج التصحيح التقشفية تلجم في زيادة الاسعار عن طريق الضرائب الباهضة، وتؤمن تقليص عجز الموازنة عن طريق تخفيض الاستهلاك وتعميق حالة الفقر، ولكن هذه الاجراءات تقف مكتوفة الايدي امام النتيجة الاقتصادية والمالية والنقدية المترتبة على حرية الاستيراد.

فالمطلوب ليس فقط تسهيل الاستيراد ولكن تنظيمه بما يتناسب مع حاجات الاقتصاد الوطني اولاً وامكانات البلاد المالية وخاصة بالنسبة للعملات الصعبة. وبدون ذلك فان كل اجراءات التشدد التي يذهب ضحيتها المواطن العادي والمستهلك العادي لن تنقذ البلاد من الاختلالات المقبلة والتي لن تكون سهلة.

انجازات هامة تحققها جمهورية ڤيتنام الاشتراكية

[illegible]

[illegible]

من المقرر ان تقوم شركة ديلمر بنز للصناعات الفضائية الالمانية بفصل ثمانية الاف عامل وبيع ثلاثة من اكبر مصانعها، من خلال البرنامج الذي انتهجته مؤخراً لتقليل الكلفة. هذا وحذر عمال المصانع باضراب احتجاجي على تلك الاجراءات. ويقول بعض المحللين ان النية تتجه لدى الشركة لتخفيض مزيد من الوظائف، حيث من المقرر تخفيض من عشرة الاف الى خمسة عشر الف وظيفة. ويخشى البعض من انعكاس ذلك سلبياً على الصناعة الفضائية الالمانية نتيجة خروج اعداد كبيرة من الخبرة والخبراء.

ارتفاع معدل التضخم في السودان

الخرطوم – رويتر – اعلن السودان ان معدل التضخم السنوي بلغ في شهر ايلول الماضي ٦٠.٧٪ مقابل ٥٨٪ في الشهر الذي سبقه. وتقول الاوساط الحكومية ان الزيادة ترتبت على ارتفاع اسعار السلع دون ان تحددها. ويلاحظ ان اسعار الخبز والقمح والوقود والسكر ارتفعت بشكل ملحوظ في الاشهر الاخيرة. وذكر المسؤول الحكومي عن الاحصاء في الحكومة السودانية ان ارتفاع اسعار الوقود وانخفاض قيمة الجنيه السوداني قد يؤديا الى ارتفاع اسعار سلع اخرى.

وتحاول الحكومة الحد من التضخم من خلال سياسات متشددة، الا ان معدلات التضخم في تزايد مستمر. ويبلغ سعر صرف الدولار الواحد ٧٤٠ جنيهاً سودانياً كما حددته الحكومة، ولكن سعره اعلى بكثير في السوق السوداء.

من ناحية اخرى انتقدت صحيفة "الرأي الاخر" السودانية غير الحكومية السياسات الاقتصادية السودانية واداء الاجهزة التنفيذية المسؤولة عن ادارة الاقتصاد. وقالت الصحيفة ان المسؤولين فشلوا في كبح جماح التضخم مما ادى الى استمرار التردي في سعر صرف العملة الوطنية.

واوضحت الصحيفة ان من بين اسباب تدهور سعر صرف العملة الوطنية، فتح باب الاستيراد على مصراعيه في بلد يعاني من ضعف قاتل في موارده من العملات الاجنبية.

البنك الدولي يعطي الاردن قرضاً بشروط مجحفة

بعد تبني الاردن السياسة الاقتصادية التي يمليها الصندوق على الاردن، وافق البنك الدولي على اقراض الاردن مبلغ (٨٠) مليون دولار، بعد انتهاء العام الاول لاعوام الاصلاح الاقتصادي الثلاثة التي تبناها الاردن.

ومن الشروط التي فرضها البنك الدولي على الاردن لينفذها خلال اعوام الاصلاح الاقتصادي الثلاثة:-

١ – استحداث تشريعات وقوانين جديدة تتفق مع توجهات البنك.
٢ – تخفيض الجمارك.
رفع نسبة ضريبة المبيعات من ٧٪ الى ١٠٪.

وهنالك قرض اخر سيتم التباحث بشأنه العام القادم اذا التزم الاردن بتنفيذ الاصلاحات التالية:

١ – الغاء التعليمات المشار اليها اعلاه.
٢ – استحداث قانون حماية حقوق الملكية الفكرية.
٣ – اجراء اصلاحات في سوق عمان المالي.
٤ – تبني سياسة شاملة بخصخصة القطاع العام.

هكذا من الأصل

النقابات المهنية في خطر

لا شك ان الحديث عن النقابات، وخطر الهجوم عليها يتطلب اكثر من لقاء وروبرتاج وتحقيق، ولخطورة الهجمة التي تشن حالياً على النقابات المهنية، فقد واصلت "الجماهير" لقاءاتها مع رموز هامة من النقابيين النشطاء، وقد سجلنا اللقائين التاليين مع الدكتور حسان بدران، عضو مجلس نقابة الاطباء السابق ومرشحاً لمركز النقيب لاكثر من دورة والنقابي النشيط في الدفاع عن مصالح نقابته وزملائه، ومع المهندس ميشيل مسنات نقيب المهندسين السابق، والنقابي النشيط وفيما يلي نص الحوار.

"الجماهير"... لعبت النقابات المهنية دوراً بارزاً ومتميزاً في تنظيم المهن، ورفع مستواها، والدفاع عن مصالح اعضاء هذه النقابات وتشير الدلائل الى ان هناك نية من اجل الاعتداء على هذه النقابات، وتغيير القوانين التي تحكم ادائها، ما هو رأيكم في هذه الهجمة؟

* د. بدران... شعار مهننة النقابات كلمة حق يراد بها باطل، لانها تدعو لفصل السياسة عن المهنة، وهذه الدعوة بحد ذاتها دعوة سياسية، تتناقض مع مضمونها الاصلي، وهدفها ابعاد النخبة المثقفة والواعية في المجتمع عن التأثير في العمل العام الذي هو مهمة كل مواطن صالح. فالمهني الجيد، هو بطبيعة الحال نقابي جيد، وقد يكون ايضاً سياسياً

بدران : من أهم إنجازات النقابات.. صندوق التقاعد والتأمين الاجتماعي والصحي وترسيخ الممارسة الديمقراطية داخل النقابة

جيد، واضاف د. بدران.. في داخل اي مهنة يوجد هنالك عمل سياسي بمعناه الواسع المعروف، فمثلاً نقول السياسة الطبية، وهي ممارسة وجهات نظر حتى في داخل امور المهنة المجردة، وقال د. بدران: مطلوب دائماً من المهني ان يخدم امور مهنته عن طريق نقابته ويتقدم بالعمل المهني الى احسن المستويات، واذا كانت النقابات تمر في بعض الاحيان في فترات ركود وعدم تطور فهذه عبارة عن فترة تحتاج لعملية تقييمية من داخل النقابات نفسها، وهذا امر سهل، كون هذه النقابات تمارس العملية الديمقراطية في داخلها، ممارسة حقيقية، واكثر بكثير من بعض المؤسسات الاخرى.

"الجماهير"... هناك قول ان بعض القيادات والقوى المتنفذة لم تبذل الجهد الكافي في تطوير عمل النقابات وحشد القوى ذات المصلحة في الدفاع عنها، وعن دورها والوقوف في وجه هذه الهجمة..؟

* د. بدران.. النقابات تمر بفترة من الركود ناتجة عن ضعف في التمثيل الديمقراطي في داخلها وذلك لانها منذ فترة قد توقفت عن تطوير قوانينها، فالملاحظ ان عدد الاعضاء المنتسبين للنقابات قد ازداد بشكل ملحوظ في السنوات الاخيرة (١١ الف طبيب في نقابة الاطباء مثلاً) بينما لا تزال الاطر التمثيلية وعدد اعضاء الهيئة الادارية لهذه النقابات كما هي، ولم يتعرض لاي تغيير، رغم الزيادة الواضحة، وقال الدكتور بدران، لقد طرحت صيغ جديدة لتوسيع تمثيل الهيئة العامة من خلال ما يسمى بالهيئة الوسطية (وهو من المفروض ان يكون برلماناً مصغراً يمثل مصالح جميع الاطباء) ولكن هذه الاقتراحات لم تصل الى حيز التنفيذ مما ادى الى دخول داء المركزية والبيروقراطية الى جسم النقابة، واكد الدكتور بدران على ثقته بالديمقراطية داخل النقابات حيث قال: لكنني واثق من ان العملية الديمقراطية في داخل النقابة سوف تؤدي الى تعميم الفائدة المطلوبة في نهاية المطاف.

"الجماهير".. ما هي الالية الفعالة والنهج السليم في تجميع كل القوى للدفاع عن النقابات؟

* د. بدران.. يجب على القيادات النقابية في الوقت الحاضر ان تتعاون مع كل النقابيين النشطاء ومع كل المؤسسات الشعبية الموجودة في البلاد، لايضاح وجهات نظرها، وايصالها الى الرأي العام، والى اماكن اتخاذ القرار، واضاف د. بدران .. الواضح ان هناك تحريضياً يجري في كثير من المواقع ومنها بعض وسائل الاعلام ضد النقابات المهنية ويسعى البعض الى تشويه صورتها تمهيداً لاتخاذ قرارات بشأنها قد تنتهي الى تقويض كياناتها، ويجب أن يعلم الرأي العام والمسؤولون واصحاب القرار ان تقويض النقابات المهنية يسبب اسوأ الاضرار للنقابات والمهنيين والمجتمع ككل، فهذه النقابات تقوم الان بمهمات جليلة اقلها ضبط المهنة وضمان مستقبل المهنيين الاقتصادي والاجتماعي، واضاف ان تقويض اي مؤسسة من هذه المؤسسات سوف يترك فراغاً لا يمكن لاحد ان يبني مكانها مؤسسة اخرى تقوم بالعمل نفسه، ولو بعد عشرات السنين، بل ويمكن ان يؤدي هذا الاجراء الى فوضى اجتماعية تجعل من متخذ هذا القرار اول النادمين عليه.

"الجماهير" لقد التصقت النقابات المهنية بالهم الوطني على مدار العقود الماضية ولكن هناك اتجاه الان لالغاء الوجه الوطني للنقابات بحجة المهننة ما رأيكم..؟؟

* د. بدران.. لا يوجد شك ان النقابات في بواكير نشأتها قد قامت على اكتاف المهنيين والمثقفين الذين حملوا على كتفهم مهمات العمل الوطني عامة سواء منها الاستقلال الوطني، والتنمية الاقتصادية الوطنية، والوحدة العربية، وما سواها من الهموم الوطنية، ولذلك فقد اتسمت النقابات المهنية بهذه السمات الوطنية دائماً وابداً وكانت تبني مهنتها بيد وتعمل على تحقيق الاهداف الوطنية الكبرى باليد الاخرى، وهذا ليس عيباً بل هو فضل اتسمت به نقاباتنا المهنية، وفي الدول الديمقراطية لا يوجد هنالك فصل قاطع بين من يؤدي مهنته على اكمل وجه وبين من يهتم بالخط السياسي العام، فالحركة العمالية في بريطانيا هي التي تتحكم بكثير من صنوف العمل السياسي، ويتم نفس الامر في كثير من دول العالم المتقدمة، واذا اردنا ان نعيش في جو ديمقراطي حقيقي يجب ان نترك للنقابات المهنية والمهنيين تحديد الدور الذي يجب ان تلعبه النقابات في المجتمع وهي نقابات ناضجة حقاً، من خلال الافراد المنتسبين اليها ومن خلال الممارسات العريقة التي قامت بها ويجب الثقة بان مردود هذه الممارسات لن يقود الا الى خدمة المجتمع والوطن ككل، وتعمل على تقدم شأنه.

"الجماهير".. هناك من يطالب بجعل العضوية في النقابات اختيارياً، كيف ترى اثر ذلك على النقابات وعلى المهنة..؟

* د. بدران.. في رأيي ان الحرية الاجتماعية تأتي من حيث الاولويات قبل موضوع طرح الحرية الفردية، فمجتمعنا شأنه شأن كل المجتمعات النامية هو بحاجة الى المأسسة اولاً، اي تثبيت المؤسسات وجعلها اداة في تنظيم وخدمة المجتمع والافراد بدلاً من ترك الشعارات الاخرى تطرح نفسها مثل الشعارات الضيقة العائدة للاقليمية والفئوية والعائلية وسواها.

ان نمو المؤسسة النقابية منذ الخمسينات قد ادى خدمات جلى للمجتمع واذا جاز لي الحديث عن نقابتي "نقابة الاطباء" التي قمت بالعمل من خلالها لمدة طويلة فانها قامت بانجازات قد لا يشعر بها المواطن الان ولكنها في حقيقتها ادت الى تقدم المهنة وتقدم المجتمع بشكل محسوس، واذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مسألة القاب الاختصاص والتعليم الطبي المستمر والمؤتمرات المحلية والعربية والدولية، وصندوق التقاعد والتأمين الاجتماعي والصحي، وقد قامت الممارسة الديمقراطية داخل النقابة الى ان يكون لها دائماً دور فعال في العلاقات العربية مع النقابات المماثلة واخذت دوراً في العمل العربي الطبي المشترك يفوق حجمها بالنسبة للدول العربية الاخرى، وذلك كما قلت يعود الى حرية العمل والممارسة الديمقراطية داخل محيط النقابة.

وفي نهاية حديثه دعى الدكتور حسان بدران قيادات النقابات الى عدم الصمت ازاء هذا الخطر الذي نشعر به جميعاً، كما دعى المسؤولين ايضاً الى الحوار وعدم الوقوع في شباك المحرضين الذين لا يريدون لهذه المؤسسات الوطنية ان تستمر في اداء مهمتها الحقيقية، كما دعى القيادات النقابية الى تطوير الممارسة النقابية من خلال تحديث تشريعاتها وهيكليتها النقابية التي سوف تسمح بعدد اكبر من المهنيين للالتفاف حولها والقيام بتطوير نشاطاتها ومطالباتها.

مسنات : لن تكون العضوية الاختيارية في النقابات ضابطاً للكفاءة وستكون نتيجتها وبالاً على المواطن

اما المهندس ميشيل مسنات نقيب المهندسين السابق، فكان معه اللقاء التالي:

"الجماهير" تتصاعد الحملة على النقابات المهنية وتتوالى التصريحات من المسؤولين عن النية لتغيير قوانين النقابات وتحديد صلاحياتها وجعلها مؤسسات اختيارية العضوية، ما هو تقييمكم لذلك؟

* م. مسنات: لقد كانت النقابات المهنية دوماً عنصراً متقدماً لتنظيم المهنة وجعلها في المستوى المطلوب وتتماشى مع التطور العلمي والصناعي للوطن وذلك من خلال الانظمة التي صدرت لتنظيم المهنة وكانت منصبة على تقديم عمل مهني جيد وتحافظ على مصالح الطرف الآخر حتى تطور العمل الى المستوى العالمي ومثال ذلك قدرة المهندسين الاردنيين على ادارة مشاريع كبرى كمصفاة البترول ومؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية وشركة مناجم الفوسفات الاردنية وشركة الاسمدة وشركة البوتاس ولقد كانت هذه الاعمال نتيجة خبرة وكفاءة المهندس الاردني اذ ان العضوية اجبارية في النقابات والقبول فيها يخضع لمعايير علمية عالية وبالتالي لا يقبل الا خريجي الجامعات الراقية، وفي حال جعلها عضوية اختيارية عندها لن يكون هناك ضابط للكفاءة وتكون نتيجتها وبالاً على المواطن، اذ كيف يطمئن على صحة استثماره اذا لم يكون المصمم والمنفذ كفؤاً وكيف يطمئن على صحته اذا لم يكن الطبيب مؤهلاً.

"الجماهير" لعبت النقابات المهنية دوراً متميزاً في حياة البلاد، هل تعتقدون ان دورها الوطني تغير أم انه يأخذ وجه آخر.

* م. مسنات: ان النقابات المهنية من حيث قيامها على نشاط اعضائها المهنيين وهم من الشريحة الاجتماعية المتعلمة ومن حيث ارتباط العمل المهني ارتباطاً وثيقاً بحاجات المجتمع وتطوره كانت دائماً مؤشراً لنبض الشارع وبالتالي كانت اول من يشعر بالقهر والظلم الذي يقع على الوطن من مخططات استعمارية جزأت الوطن واستفردت بكثير من اقطاره وقد كانت النقابات عنصر اتحاد ووحدة فقد اقامت الاتحادات المهنية العربية لكافة التخصصات.

من مهندسين واطباء ومحاسبين واطباء اسنان وصيادلة... الخ ودعت الى حرية انتقال العمالة العربية والاموال العربية والسوق العربية المشتركة دعماً للصناعة الوطنية وتكاملاً للموارد الطبيعية.

وفي المرحلة الراهنة التي اجيزت بها الاحزاب واصبح الرأي السياسي في كافة القضايا متاحاً، اصبح دور النقابات المهنية اكثر الحاحاً من الناحية المهنية فالمطلوب من النقابات المهنية ابداء الرأي العلمي القوي الواضح في قضايا تهم الوطن مثل شبكة الطرق والحمولات المحورية وان تحدد على اساس هندسي واقتصادي سليم وليس على اساس سياسي وكذلك في قضايا الادوية ومواصفات صناعتها حماية للمواطن وهناك الكثير من هذه القضايا الملحة التي اعتقد انها لو درست دراسة مهنية جيدة ستجد من يتبناها من النواب والمسؤولين.

"الجماهير" ما هو الدور الذي لعبته النقابات المهنية في الحفاظ على مختلف المهن من حيث مستواها، صيانة دورها ومقاومة محاولات الاساءة اليها؟

البقية ص ٧

في بيان لأحزاب المعارضة

امريكا واسرائيل تسعيان لتحويل الاردن الى معبر للتوسع

اصدرت اللجنة التنفيذية المؤقتة للمؤتمر الوطني الاردني بمناسبة عقد المؤتمر الاقتصادي بياناً فيما يلي نصه :

يأتي انعقاد مؤتمر عمان الاقتصادي، وقبله مؤتمر الدار البيضاء، في اطار الجهود التي تبذل لبناء شرق اوسط جديد وسوق شرق اوسطية، ووسط المحاولات التي تبذل لقطع الطريق على احتمالات نهوض حركة التحرر العربي او حتى معافاة العلاقات القومية السياسية والاقتصادية لتمكن من مواجهة المخاطر الجديدة. والشرق الاوسط الجديد، كما تراه الادارة الامريكية وحكام اسرائيل، هو الشرق الذي لا تندمج فيه اسرائيل فحسب، بل تلعب فيه دوراً قيادياً متميزاً.

ولا شك ان التبدل العميق في موازين القوى دولياً وعلى نطاق المنطقة، وتردي الاوضاع العربية، يضع العالم العربي والمنطقة برمتها امام احتمالات خطرة واوضاع شديدة التعقيد. اذ ان هذه الاوضاع تغري دعاة الشرق الاوسط الجديد بتغيير الاوضاع في المنطقة، واقامة بناء اقتصادي سياسي جديد يخضع لاشد قيود التبعية السياسية والاقتصادية التي تفرضها القوى الامبريالية واحتكاراتها العملاقة والمؤسسات الدولية السائرة في ركابها.

ان الهدف الرئيسي لهذه المظاهرة الاقتصادية ذات الطابع السياسي الواضح هو الاعلان عن اندماج الدولة العبرية في المنطقة والاعلان كذلك عن انهاء المقاطعة العربية لها واستبدالها بخطوات على طريق التكتل الاقتصادي المشترك من خلال المشاريع الاقليمية المشتركة والتنمية الاقليمية مع حكام اسرائيل قبل ان تنفذ اسرائيل الاستحقاقات المترتبة على القرارات الدولية بشأن الحقوق الوطنية الفلسطينية والعربية بدءاً بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس مما يوجه ضربة موجعة للامة ويشكل خذلاناً حقيقياً للنضال الواسع وللتضحيات الكبيرة من اجل استعادة الحقوق والمقدسات، واضافة الى صك البراءة للدولة العبرية من خلال هذا المؤتمر، فان الاحتلال لا زال يجثم على الجزء الاكبر من الضفة وكل الجولان والجنوب اللبناني ولا زالت حركة الاستيطان في اتساع مستمر.

من الواضح تماماً ان الولايات المتحدة وحكام اسرائيل يعملون بمختلف الوسائل من اجل تحويل الاردن الى معبر للتوسع الاسرائيلي الاقتصادي في المنطقة كما يبذلون جهوداً ملموسة لجعل العلاقات المشتركة الاردنية - الاسرائيلية - الفلسطينية نواة التكتل الاقتصادي الشرق اوسطي الجديد، ونواة السوق الجديدة.

اننا ندرك ان بلادنا بحاجة ماسة الى تنمية حقيقية ، نواجه من خلالها الفقر والبطالة والازمة الاقتصادية الحادة، ومثل هذه التنمية لا يمكن تحقيقها الا من خلال تكامل جهودنا مع البلدان العربية الشقيقة، وليس من خلال الانعزال عنها والانصياع للمخططات الامريكية والصهيونية.

ان المشروعات المشتركة مع اسرائيل سواءً في وادي الاردن او العقبة او من خلال شبكة الطرق والمواصلات والربط الكهربائي ومشاريع السياحة ستزيد من اعتمادنا على الاقتصاد الاسرائيلي، وبالتالي ستتحول الى قيد حقيقي ضد استقلالنا الوطني السياسي والاقتصادي.

وفي الوقت نفسه يجري التركيز على دور القطاع الخاص العالمي والمحلي في هذا المؤتمر وتسليط الاضواء على قدراته في انهاض الاقتصاد الوطني لدول المنطقة، على اساس سياسة الخصخصة التي تستمر التحضيرات لفرضها على دول المنطقة متناسين ان نشاط القطاع الخاص ودور الاستثمارات الاجنبية ينبغي ان يندرج في اطار خطة وطنية للتنمية تسترشد بمصالح شعبنا، وتستجيب لحاجات انتعاش وتطوير القطاعات الانتاجية في اقتصادنا الوطني وفي مقدمتها قطاع الزراعة.

اننا اليوم امام تظاهرة اعلامية صاخبة تتميز بالوهم والمبالغة والبناء على حسابات خاطئة في تقييم الوضع السياسي الراهن في المنطقة، وان الانطلاق من فرضية استتباب السلام في الشرق الاوسط هو انطلاق واهم ومغلوط لان كل عوامل الصراع العربي

البقية ص ١٠

النقابات المهنية - تتمة

* م. مسنات لقد كانت النقابات مؤسسات وطنية بمعنى الكلمة ملتزمة بخدمة الوطن فقد كانت تعمل ضمن المجالات التالية:

١ - معادلة الشهادات وتقييمها في وزارة التربية والتعليم ومن بعدها في وزارة التعليم العالي.

٢ - في تنظيم المدن والقرى من خلال عضويتها في مجلس التنظيم الاعلى.

٣ - في تأسيس جمعيات الاسكان وبناء المجمعات السكنية لاعضائها.

٤ - في تأسيس صندوق التقاعد وصندوق التأمين الاجتماعي والتأمين الصحي لاعضائها وضمان مستقبلهم ومستقبل عائلاتهم دون تكليف الدولة اية اعباء.

٥ - في تطوير مهنة المقاولات وبالتالي القدرة على تنفيذ المشاريع بكلفة لا تقارن بكلفة المشاريع التي تنفذها الشركات الاجنبية وبالتالي وفر كبير على الخزينة وتشغيل العمالة المحلية وتطوير الصناعات الانشائية.

٦ - في دعم المواصفات ودستور البناء وبالتالي وضع الاساس السليم للعمل الهندسي والصناعة المحلية للرقي بها والاستغناء عن الاستيراد.

٧ - في تقييم مشاريع البنية التحتية بما يتناسب وحاجتنا الوطنية.

٨ - في دعم نضال النقابيين في الارض المحتلة بالتكفل بعائلاتهم من خلال صناديق الدعم والتقاعد وقروض الاسكان.

٩ - في المساهمة في تدريب المهندسين وتأهيلهم.

وانني على يقين من ان احداً لن يناقش في ان هذه اعمال وطنية بكل معنى الكلمة.

"الجماهير" هل تعتقد ان مجموعة اعضاء الهيئات النقابية والنقباء الحاليين يدافعون بمسالكهم وتصرفاتهم عن هذه النقابات ام يسهلون مهمة الذين يتربصون بها.

* م. مسنات : يؤسفني ان اقول ان تصرف المسؤولين من النقابات في كثير من المواقف يعطي الفرصة لانتقاد النقابات وتهميش دورها وخير مثال على ذلك :

أ - طرح شعارات سياسية كبيرة غير قادرين على تبنيها دون برنامج عمل وبدون الزام لاعضائها، فالنقابات المهنية ليست نقابية فقط بل هي اكثر ما تكون الى جمعيات اذ انها تعنى بالمحاضرات العلمية والتدريب العملي والمواصفات والمقاييس وتضم اعضاء من القطاع العام والخاص والقوات المسلحة وهؤلاء يخضعون لانظمة وقوانين خدمة مختلفة ومثال ذلك ان اسم نقابة المهندسين بالانكليزية هو ASSOC ATION وكان المؤسسون الاوائل للنقابة على وعي بهذه التسمية تسهيلاً للتعاون مع الجمعيات الهندسية في العالم.

ب - المزاودة السياسية وخاصة في القضية الفلسطينية. فما زالت مجالس النقابات تخلط بين وحدة الشعبين الفلسطيني والاردني وبين قرار فك الارتباط واحترام هوية الشعب الفلسطيني وقراره السياسي المستقل وبالتالي لم تحدد العضوية في النقابات بما يتناسب مع القرار السياسي مما اعطى المجال للسلطة في رفع الدعاوى على بعض النقابات.

ان عملي النقابي وولائي للنقابة كان هاجسي دوماً وقد يستغرب بعض الزملاء هذا القول لكنه واجب العمل المهني ان يتطور مع ظروف المجتمع السياسية والاجتماعية باستمرار والا تجمد واصبح هدفاً للحاقدين عليه.

"الجماهير" كيف يمكن ان تجند كل الهيئات العامة لاتخاذ موقف موحد للدفاع عن النقابات المهنية والتمتع بتضامن شعبي واسع معها.

مسنات : ان العمل لمقاومة الهجمة ضد النقابات وعضويتها لا تكون الا بالتضامن الكامل بين النقابات ودعوة الهيئات العامة في كافة المدن لشرح هذه الظروف وفي كافة تجمعات المهندسين.

كما ان العمل بمعزل عن المسؤولين هو عمل سلبي فيجب العمل باستمرار مع المسؤولين في الدولة وابداء الرأي في كافة المشاريع المطروحة ويجب ان لا ينظر للحكومة وكأنها عدو بل طرف تنفيذي آخر نتفق معه ونختلف.

عالوجع

اول الرقص حجلان

وجهاد منسي

ليس غريباً ان تبدأ وعود الرخاء الاقتصادي الموعود للمنطقة تأخذ حجمها الحقيقي، امام الحقائق الدامغة الواضحة، كما انه ليس غريباً ان تقع الحكومة الاردنية في ظل سياسة التهافت في براثن احدى الشركات الامريكية الوهمية المحتالة. وبالتالي ضياع الاحلام والوعود في تحويل العقبة ثغر الاردن الباسم الى منطقة جذب سياحي، ومدينة ترفيهية من الدرجة الاولى.

ورغم كل ذلك فما زال التوجه الرسمي يسير في خط معارض للمصالح العربية والقومية. ولا تزال القنوات مع العرب شبه مغلقة، وتتسع انفتاحاً في وجه اسرائيل وامريكا.

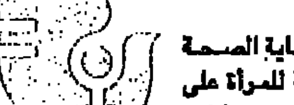
ان خطوات التهافت التي تسير عليها الحكومة باتجاه التطبيع السريع في الفترة الاخيرة تركت العديد من علامات السؤال حول حقيقة الامال الملقاة في تحسين وتحفيز الاقتصاد الاردني ومعافاته..

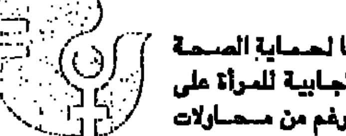
فحفلات التطبيل والتزمير بمناسبة مرور عام على توقيع اتفاقية وادي عربة وتحليق الطائرات الاسرائيلية في الاجواء الاردنية بهذه المناسبة، رغم تعنت اسرائيل الواضح ومماطلتها في تنفيذ قرارات الشرعية الدولية او حتى التزامها في تنفيذ النصوص التي وقعت عليها، تثير العديد من التساؤلات حول جدوى هذا التهافت، لا سيما بعد ان خلفت الطائرات التي جابت سماءنا اثراً سلبياً في نفوس المواطنين، وقوبلت بمشاعر الاستهجان والاستنكار من قبل مختلف قطاعات الشعب وشرائحه الاجتماعية ، فهذه الطائرات التي جابت سماء عمان، هي نفسها التي تدك جنوب لبنان بين حين وآخر..

ان كل هذه الخطب والمهرجانات وما يرافقها من حديث اعلامي مكثف ومنمق لاقناع الشعب بفوائد المعاهدة مع اسرائيل لن ولم يقنع الشعب بهذه الفوائد، طالما ان الوضع الاقتصادي في تدهور مستمر، والبطالة في ارتفاع حاد، ونسبة التضخم تأخذ شكلاً تصاعدياً ملزوماً.

ان تمسك الحكومة بسياستها الرامية الى ابعاد الشعب عن مجرى الامور وتغييبه كلياً عن حقيقة الوضع في البلاد سوف يخلق ردة فعل عكسية تهدد وحدة صفنا ونسيجنا الاجتماعي والديمقراطي. فالاحتقان الشعبي سوف يصل مداه ان عاجلاً او اجلاً وهدير الغضب سوف يصم آذان الحكومة عن قريب، ليس من منطلق الانذار بل من منطلق التغيير.

لقد تجسدت اوهام البحبوحة القادمة عبر كشف حقيقة هذه الشركة، ولا اعتقد ان الامور سوف تقف عند هذا الحد، فبالقدر الذي تتهافت الحكومة على التطبيع مع اسرائيل بالقدر الذي تكشف لنا الايام حقيقة هذه الاوهام وزيف انعكاساتها، فبداية الرقص حجلان.





● بقلم : ليلى نفاع

شكلت فترة الاعداد لمؤتمر بكين فرصة ذهبية للتعرف عن كثب على عمق المشاكل التي تتعرض لها المرأة وامتداداتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية. اذ على الرغم من ان نشأتي وتكويني السياسي قد اتاحا لي فرصة المشاركة منذ الصغر في هموم الحركة النسائية التي نادت بالمساواة بين المرأة والرجل، واستندت رؤيتها على الربط بين انعتاق المرأة من الظلم الاجتماعي والظلم الاسري وبين انعتاق الشعب من ربقة الظلم الاجنبي وظلم الاغنياء الرجعيين، الا ان الالتصاق بالهم الخاص للمرأة من كافة جوانبه لم يكن يتخذ طابع العمل المبرمج لتنفيذ خطط مدروسة تتناول القضايا الاكثر اهمية والاكثر خطورة على وضع النساء. وجاءت مشاركتي في مؤتمر بكين فرصة اضافت الي تجربة غنية في مهارات اعداد البرامج النسوية وكيفية تطبيقها ومتابعتها حتى لا تخبو جذوة النضال في سبيل ما اؤمن بانه حق.

وكمناضلة في سبيل قضية المرأة ومن منطلق الرؤية الاشتراكية، فقد كانت الاعوام الخمسة التي سبقت الاعداد لمؤتمر بكين سنوات صعبة بكل المقاييس نتيجة التغييرات الكبيرة والعميقة التي شهدها العالم والتي القت بثقلها على كافة قضايا النضال الانساني.

اصبح ماثلا امام اعيننا الاثار المدمرة للنظام الدولي الجديد سواء اكانت بفرض التسوية المجحفة بحق الشعوب او بفرض برامج التصحيح الاقتصادي واقتصاد السوق. وسرعان ما برزت الفجوة العميقة بين الدول الغنية والدول الفقيرة وبين الطبقات الاجتماعية في البلد الواحد واخذت الثروة تتمركز بين ايدي اصحاب الشركات المتعددة الجنسية وسماسرتهم في الدول النامية وبين ايدي النخب الحاكمة. كما اخذت المديونية تعيق كل امكانية من امكانيات التنمية، واستعاد القطاع الخاص هيمنته على سوق العمل وتنكر لحقوق العمال والعاملات والضمانات الاجتماعية والاجر المتساوي، واخذ يصول ويجول دون رقيب او حسيب وبدأ الهجوم على دور الدولة في الرعاية الاجتماعية لتتخلى عن تقديم التعليم والخدمات الصحية المجانية للفقراء ومن اجل رفع الدعم عن المواد التموينية ومشاريع الاسكان.

وحيثما كنت اتلفت اجد الصورة متشابهة. حروب محلية تزيد من بؤس الشعوب وتسويات مجحفة لصالح الاقوياء وتراجع عن مكاسب الكادحين التي جاءت عبر سلسلة طويلة من النضالات الانسانية المتوالية. والنساء اكثر الخاسرين على كافة الاصعدة. فتأنيث الفقر اصبح المصطلح الذي يستخدم للدلالة على مدى معاناة النساء والاطفال حيث ينتشر الفقر والبطالة، فهذه الآفات اول ما تضرب فانها تضرب صفوف النساء ولا عجب ان نرى فتياتنا اللواتي يتخرجن من الكليات والجامعات يقبعن في البيت على الرغم من ايماننا ان طريق تحرر المرأة يمر عبر استقلالها الاقتصادي.

وفي خضم كل ذلك كان الموقف يزداد تعقيدا بعد نمو واتساع الحركات الاصولية التي تنفي الوجود الاجتماعي والسياسي للمرأة وبالتالي دورها في الهم العام والهم الخاص.

بدأ التحضير لمؤتمر بكين ولمنتدى المنظمات غير الحكومية الذي انعقد على هامشه وبدأت تتدفق ادبيات هيئة الامم المتحدة والمنظمات الدولية المتعلقة بالاستعداد للمؤتمر وكنت اتابع كل ذلك حتى اعرف اين تقف الحركة النسائية عام ١٩٩٥ بعد عشر سنوات من مؤتمر نيروبي الذي عقد عام ١٩٨٥. اعرف تماما ان استراتيجيات نيروبي لم تطبق ولم تلتفت اليها الحكومات لانها لم تجد من يحاسبها. ولكن لا يمكن انكار الدور الذي تلعبه المؤتمرات الدولية في التوعية بالقضايا السياسية والاجتماعية على النطاق الجماهيري والاحراج الذي تشكله الحكومات التي عليها ان تقدم تقارير كل سنتين عن مدى تطبيق قرارات هذه المؤتمرات. واذكر كم افادني الاشتراك في اعداد وثائق نيروبي وخلصت الى نتيجة ان الاشتراك في الندوات العالمية ومؤتمرات هيئة الامم المتحدة هو السلاح الذي بقي بين ايدينا للمجابهة سواء فيما يتعلق بقضية البيئة او حقوق الانسان او مسالة السكان او قضية الفقر باعتبارها القضايا الاكثر الحاحا والاكثر خطورة على مستقبل البشرية.

وبدأت اقارن بين مسودة الوثائق الخاصة بمؤتمر بكين وبين وثائق مؤتمر البيئة عام ١٩٩٢ الذي طالب باشراك المرأة -بشكل فعال- لحماية الكرة الارضية ووثائق مؤتمر حقوق الانسان في فينا عام ١٩٩٣ والذي شاركت به كممثلة للمنظمات غير الحكومية -والذي قدم الكثير للمرأة اذ اعتبر ان حقوق المرأة وحقوق الطفلة حقوق انسان. كما شكلت وثائق مؤتمر القاهرة للسكان عام ١٩٩٤ اساساً هاما لحماية الصحة الانجابية للمرأة على الرغم من محاولات تشويه توصياته عبر الاعلام وكذلك وثائق مؤتمر القمة الاجتماعية في كوبنهاجن الذي انصف المرأة وطالب بحمايتها باتخاذ توصيات عملية تتعلق بالتنمية، منها اتفاق ٢٠٪ مقابل ٢٠٪ . اي تخصيص ٢٠٪ من ميزانيات الدول للتعليم والصحة واضافة ٢٠٪ من الدول المانحة لهذين البندين في الميزانيات للقضاء على الفقر والبطالة وتامين الشروط لتحرر المرأة وضمان تقدمها.

كانت الصدمة الاولى في اول مسودة لوثيقة بكين تسلمناها فيما يتعلق بالموقف من قضية السلام. فالسلام تحول بكل بساطة الى العنف والعنف اقتصر على العنف الاسري. وكانت الهوة شاسعة مع وثائق الامم المتحدة الاخرى. ولكن ذلك لم يستمر، فقد ثارت النساء في كل القارات والاقطار. لأن الموقف من النزاعات المسلحة وتجارة السلاح والتهديد باستخدام اسلحة الدمار الشامل واستمرار الاحتلال الاجنبي هو موقف هام من اجل استتباب السلام والاستقرار الذي يقود الى التنمية والقضاء على الفقر والبطالة.

وبدأت المس التحسن التدريجي ولكن عبر الصراع المرير على الوثيقة النهائية. فالقوى التي تحاول اعادة عقارب الساعة الى الخلف طوقت كل الفقرات الخاصة بتقدم المرأة بالاقواس حتى يتوفر الاجماع عليها وبدأ الصراع الشرس واخذت اروقة المؤتمرات التحضيرية تشهد مظاهر هذا الصراع الشديد.

واخذت المس الصراع يمتد ليشمل شكل مشاركة المنظمات غير الحكومية والممثلات العربيات بشكل خاص. فعند استلامنا عدد النشرة المخصصة للتغطية المالية، اكتشفنا ان النساء العربيات اسقطن من التصنيفات الخاصة بالدعم. فالمنظمات غير الحكومية في الدول النامية في كل من افريقيا وجنوب شرق آسيا واسيا الباسيفيك واميركا اللاتينية الحقت بدولة ممولة او مجموعة دول باستثناء عدد من الدول العربية في غرب اسيا وشمال افريقيا. مما جعلنا ضحايا الاستجداء على ابواب غير مخصصة لنا. وما غياب اليساريات المصريات الا دليل على تحكم الممولين باختيار من سيشارك في مؤتمر بكين فقد حضرت اليساريات المصريات على نفقتهن مؤتمر عمان التحضيري ولكنهن لم يتمكن من حضور مؤتمر بكين. وهذه الحادثة مؤشر لنا الى قضيتين:

١ - ان المنظمات غير الحكومية عرضة للاستغلال والابتزاز السياسي من قبل المنظمات المانحة وليس هناك من ملجأ الا منظمات هيئة الامم المتحدة.

٢ - هناك محاولات لتغيير تركيبة دول غرب آسيا لادماج اسرائيل. وهذا ما دفع الوفود العربية المطالبة بحسم الموضوع عن طريق تخصيص المجموعة العربية من غرب آسيا وشمال افريقيا لقطع الطريق على اعادة تصنيف غرب آسيا.

لا بد من الحديث من الايجابيات العديدة للتحضيرات الخاصة بالمؤتمر والمنتدى العربي (غرب آسيا وشمال افريقيا) فقد انشغلت الحركة النسائية الاردنية واستفادت استفادة جمة من الاعداد لعقد المنتدى للمنظمات غير الحكومية الذي انعقد في عمان على هامش المؤتمر التحضيري للعرب الذي عقدته الاسكوا. وعلى مدى اشهر متواصلة تم الاعداد بشكل جيد أدى الى انجاح هذه الفعالية الهامة والتي اشير اليها كافضل مؤتمر تحضيري للمنظمات غير الحكومية تم خلاله عقد ٤٠ ورشة عمل واصدار اعلان عمان ووثيقة تبلورت وجهة النظر العربية في كافة موضوعات المؤتمر. كان العمل عربياً خالصاً عكس قدرات هائلة للمرأة العربية واتاح لنا في عمان التعرف الى الكفاءات العربية الهائلة في لبنان والمغرب وتونس والجزائر ومصر ودول الخليج ... الخ.

اصدر المنتدى العربي نشرة ستبقى شاهداً على مدى الجدية في طرح الموضوعات الخاصة بالمرأة العربية ومدى الجهد الذي بذل. ولقد اتيح لي ان اشارك بورقة عمل في ورشة عن المرأة والتهجير. وسيتم اصدار جميع اوراق العمل في كتاب خاص قريباً. وعلى هامش المنتدى استطاعت النساء العربيات من تشكيل عدد من الشبكات المتخصصة والتعرف الى الجهات الممولة للمشروعات وخاصة تلك الجهات التي حرصت على الحضور والاستفادة من المؤتمرات الاقليمية والعالمية للتعرف الى توجهات الحركة النسائية العربية.

الاعداد الاردني للمؤتمر:

اتخذ الاعداد لمؤتمر بكين طابعاً جديداً وحيوياً في الاردن، فقد تشكلت الهيئات التحضيرية الرسمية والشعبية منذ وقت مبكر وجرى التنسيق التام بين الهيئات غير الحكومية والمسؤولين الرسميين لاعداد التقرير الوطني والاجابة عن استبيان الامم البقية ص ٢٠

● عفاف حنا

مثلما اطلق على العصور الغابرة اسماء: العصر الحجري، والعصر النحاسي، والعصر البرونزي، والعصر الحديدي.. يخيل الي ان عصرنا الحالي سوف يشار اليه مستقبلاً باسم العصر البلاستيكي. فهو العصر الذي اكتشفت فيه مادة البلاستيك واستخدمت على اوسع النطاقات وفي شتى المجالات ومختلف الصناعات، لدرجة انها دخلت ايضاً مجال الزراعة فاصبح هناك شيء اسمه "الزراعة البلاستيكية" التي تنتج لنا فواكه وخضروات على مدار السنة وفي غير مواسمها لكنها ايضاً استغنت عن طعمها ونكهتها ورائحتها الاصلية لتصبح كلها في طعم ونكهة ورائحة البلاستيك! ومادة البلاستيك قد لا تكون اهم مادة اكتشفت في عصرنا، فهو عصر اتسم بكثرة الاكتشافات والاختراعات بحيث يصح ان تطلق عليه اسماء عديدة. انه مثلاً عصر غزو الفضاء، وهو عصر القنبلة الذرية، وعصر الاسلحة الفتاكة او اسلحة الدمار الشامل، وعصر السينما والتلفزيون، وعصر السيارة والطائرة، وعصر التلفون والتلكس والفاكس، وهو باختصار عصر ثورة الاتصالات السلكية واللاسلكية، وعصر المعلومات، وعصر الكمبيوتر، وعصر كذا.. وكذا.. الخ...

وبطبيعة الحال يحق لابناء هذا العصر ان يفتخروا على كل الشعوب والامم التي عاشت في كل العصور السابقة، لانهم بالتأكيد يتفوقون حضارياً عليها مجتمعة!

ولكن بما ان الحركة الدائمة والتطور سمة الحياة، فانني اتخيل انهم في المستقبل البعيد سوف ينظرون الى عصرنا هذا كعصر متخلف نسبياً! لانهم سيكونون قد سبقونا كثيراً وتفوقوا علينا واخترعوا واكتشفوا اشياء كثيرة لا تخطر لنا الآن على بال!.

وقد لا يستطيع العقل البشري ان يتخيل في هذا الزمن مقدار التطور العلمي الهائل الذي ستصل اليه البشرية بعد عشرات او مئات الآلاف من السنين، فهم حين كانوا يقاتلون بالسيوف ما كانوا يعرفون اننا سنخترع الطائرات المقاتلة والقنابل والدبابات، وبناءً عليه سيصبح عصرنا هذا في المستقبل غير المنظور ليس على تلك الدرجة من التطور التي يبدو فيها الآن.

ودعونا نتخيل ماذا يمكن ان يكتب علماء المستقبل بعد عشرات الآلاف من السنين عن بلدنا الاردن.

سيكتبون مثلاً: (كان الاردن سنة ٢٠٠٠ ميلادية بلداً عربياً اسلامياً) هذا على افتراض ان التقويم الميلادي سيظل قائماً وانهم لن يخترعوا تقويماً جديداً، فلا اظنهم في الماضي السحيق كانوا يؤرخون على هذا النحو: "ولد فلان عام ٥٠٠٠ ق . م. وتوفي عام ٤٩٥٠ ق.م."

واحب ان افترض هنا ايضاً ان بلدنا الاردن لن يتعرض لغزوات جديدة تطمس هويته العربية.

وسيكتبون ايضاً : (في ذلك العصر كان اهل الاردن يحبون العلم والدليل على ذلك انه كانت توجد عندهم عدة جامعات حكومية واهلية وكان عدد الجامعيين كبيراً بالقياس الى عدد السكان).

وسيضيفون : (كانت عندهم نهضة عمرانية، وكانوا يعملون بالتجارة والمهن الحرة والوظائف المختلفة، ومع ذلك كانوا يفكرون بعقلية رعوية حيث كانت العشائرية والقبلية تتحكم في سلوك الناس).

ولا ادري ماذا يمكن ان يكتبوا عنا بعد، فقد يذكرون اشياء كثيرة سلبية، ولكن اتمنى ان يكون هناك في نظرهم بعض الايجابيات.

وختاماً لهذه التداعيات اتمنى في المستقبل البعيد - لا بل القريب - ان يكون العرب قد تغلبوا على احباطاتهم واسباب فشلهم وتخلفهم ليصبحوا في عداد الامم المتقدمة التي تشارك في الاكتشافات والاختراعات العلمية ولا تكتفي بالاخذ والتلقي ولا تقنعها ابداً فتات موائد الآخرين.

كان يوم ٢٤ تشرين اول (اكتوبر) لهذا العام يوماً خاصاً على الصعيد العالمي حيث صادف ذكرى اول اجتماع لهيئة الامم المتحدة التي تأسست عام ١٩٤٥ كاداة للسلام ومنع الحروب وحماية حقوق الانسان وحقوق الشعب.

وعلى مدى الخمسين سنة من عمرها، شهدت الامم المتحدة تطورات وتغييرات عكست ميزان القوى العالمي والصراع الحاد من اجل السيطرة على اتجاه سير اكبر منظمة معنية بكل شأن من شؤون الحياة الانسانية.

كانت الفترة الذهبية في عمر المنظمة حين اشتد ساعد الدول التي تحررت حديثاً من الاستعمار السياسي المباشر وتكتلت لتشكل دول عدم الانحياز ومجموعة ٧٧ الخ. وبدأت منذ ذلك الحين مساعي الدول الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الاميركية بتقويض وكالات الامم المتحدة المتخصصة ومنظماتها عن طريق الضغوط المالية والتوقف عن دفع حصة الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا في العديد من هذه المنظمات وكلنا يذكر انسحاب الولايات المتحدة وبريطانيا من منظمة اليونسكو حين اتخذت قرارات ضد اسرائيل مما شكل عجزاً مالياً كبيراً في محاولة لكسر كل توجه وطني او معادي للسياسة الامبريالية.

وفي ذكرى الاحتفال الخمسيني، اعلن كلنتون انه لن يقوم بتسديد الديون المتراكمة على الولايات المتحدة للهيئة الدولية بالرغم من بداية رضوخ بطرس غالي وغيره من المسؤولين على جهاز الامم المتحدة. وهذا يدل على ان الصراع بدأ يحسم لصالح الدولة العظمى بقوة المال.

لكن الشعوب ما زالت تقاوم وقد اظهرت اجتماعات حركة عدم الانحياز التي طرحت برنامجها للاصلاح تصميما قويا على ابقاء هذه المنظمة امينة للمبادئ التي انشئت من اجلها. وقد اظهر خطاب الرئيس كاسترو ارادة الشعوب بضرورة ادخال التغيير على بنية مجلس الامن الذي يتحكم بالقرارات الدولية العالمية لمقاومة الهيمنة الاميركية.

بالرغم من ان العرب كانوا من ضحايا قرارات الامم المتحدة او عدم تنفيذ قرارات الامم المتحدة بسبب الهيمنة الامبريالية، الا اننا مدعوون للشد على ايدي الزعماء والدول التي تقاوم الهيمنة والخوض الصراع من اجل اعلاء المبادئ السامية لهذه المنظمة الدولية وتوجيهها الوجهة الصحيحة مستقبلاً.

يأمل العاملون في الصليب الاحمر الدولي السماح لهم لدخول ابشع احد السجون في منطقة الشرق الاوسط الا وهو سجن الخيام في جنوب لبنان، حيث تجرى بداخله اقصى انواع التعذيب والاضطهاد بحق السجناء السياسيين.

وتمكن ستة من العاملين في الصليب الاحمر الدولي من دخول اطراف السجن، وقد قاموا باجراء تحقيق في اساليب التعذيب والادوات المستخدمة والنفسية منها ضد المساجين. ومن المعلوم ان هناك (٢٥٠) سجيناً، معظمهم من اللبنانيين تم توقيفهم بدون محاكمة لاكثر من عشرة اعوام، ويقع السجن تحت اشراف مشترك للقوات الاسرائيلية والمليشيات اللبنانية الموالية لاسرائيل ومن بين السجناء هناك امرأة لبنانية. وشجبت العديد من المنظمات الانسانية الظروف الصعبة التي يعيشها المعتقلون وخصوصاً اثناء التحقيق حيث تمارس بحقهم وسائل تعذيب لا انسانية. وقتل اثناء التعذيب ثلاثة سجناء منذ شهر ٩٥/١٢. وتمكن العاملون في الصليب الاحمر الدولي من دخول السجن بعد محاولات فاشلة عديدة في السابق، وسمح بدخول السجن بعد حملة الضغوطات التي قامت بها المنظمات الانسانية للتضامن مع المعتقلين، وقال مسؤولون في الصليب الاحمر الدولي انه بعد تلك الزيارة سيتم اصدار تقرير مفصل وتوصيات عن الاوضاع السيئة للسجناء.

ستون مليون امرأة مفقودة في العالم

حسب تقارير الامم المتحدة فان هناك ستين مليون امرأة مفقودة في العالم، نتيجة لاعمال القتل للاناث او من خلال الاجهاض الحمل الانثوي ويقول توم لوسون من وكالة الطفولة التابع للامم المتحدة انه من الصعب ضبط عمليات قتل الانثى التي تجري في العالم، ويشير تحديداً الى الباكستان والهند وبنغلادش.

تقول منظمة العفو الدولية انه قتل في الجزائر - منذ عام ١٩٩٢ حوالي (٤٠) الف مواطن جزائري، بينما يقدر الصحفيون العدد بـ (٤٥) الفاً.

دورة حقوق الانسان في ستراسبورغ - فرنسا

عقدت الدورة ٢٦ لحقوق الانسان في تموز ١٩٩٥ بمشاركة (٤٠٠) من نشطاء الدفاع عن حقوق الانسان من ١٠٠ بلد من مختلف القارات ناقشت الدورة المحاور التالية:

١ - الاعلانات والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان

٢ - النظام الاوروبي لحقوق الانسان واهم الاتفاقات التي يقوم عليها لحماية حقوق الانسان.

٣ - الميثاق الافريقي لحقوق الانسان والشعوب، الذي ابرم عام ١٩٨١ ودخل حيز التنفيذ عام ١٩٨٦.

٤ - النظام الاميركي لحماية حقوق الانسان الذي يستند على ميثاق الدول الاميركية لعام ١٩٤٨ والاتفاقية الاميركية الخاصة بحقوق الانسان والتي اصبحت سارية المفعول عام ١٩٧٩.

٥ - القانون الدولي الانساني الذي يشمل اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ والبروتوكولين لعام ١٩٧٩.

وقد تمت الاشارة الى الميثاق العربي لحقوق الانسان لاحراز تقدم اكبر على صعيد حقوق الانسان في الساحة العربية.

وكانت هناك حلقات دراسية اختيارية ناقشت مؤتمر المرأة العالمي في بكين وازمة البوسنة وغير ذلك من المواضيع.

القيت المحاضرات من قبل اساتذة ممارسين لحقوق الانسان وبذلت رئيسة المعهد جهوداً كبيرة من اجل انجاحه.

اما عن البرنامج العربي في المعهد الدولي لحقوق الانسان فانه مهدد بالاغلاق اذا ما استمر عدد العرب المشاركين يتقلص فقد حضر من الدول العربية جميعها ٢٠ مشاركاً فقط للبرنامج العربي مما يعني انه لن يكون هناك برنامج عربي في المستقبل اذا ما استمر عدد المشاركين في البرنامج العربي بالتراجع.

اضراب عن الطعام في البحرين احتجاجاً على استمرار القمع

اقدم سبعة من قادة المعارضة وفي مقدمتهم الشيخ عبد الامير الجمري (النائب السابق والقاضي المعفى من منصبه لاسباب سياسية) والاستاذ عبد الوهاب حسين، الناطق الرسمي باسم المجموعة، باضراب عن الطعام بدءا من ٢٣ اكتوبر (ت ١) ١٩٩٥، وذلك احتجاجاً على خرق حكومة البحرين للاتفاق الذي تم التوصل اليه بين بعض قادة المعارضة (اثناء وجودهم في السجن) ووزير الداخلية الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة ومدير الامن العام والمخابرات اللواء ايان هندرسون، والذي ينص على اطلاق سراح جميع المعتقلين غير المحكومين بحلول ٣٠ سبتمبر (ايلول) ١٩٩٥ مقابل قيام هؤلاء القادة بتهدئة الشارع، ثم بعد ذلك الدخول في محادثات مع الحكومة حول قضايا الخلاف، وفي مقدمتها اعادة العمل بالدستور واجراء انتخابات المجلس الوطني واصدار عفو عام يشمل جميع المحكومين والمنفيين والمهاجرين.

ولم تبد الحكومة رغبة مخلصة منذ البداية لتنفيذ الاتفاق، فهي لم تلتزم بالجدول الزمني المتفق عليه لاطلاق سراح المعتقلين، فلا يزال المئات منهم رهن المعتقلات. كذلك استمرت الحكومة في تقديم مجموعات جديدة للمحاكمة واصدرت ضد عدد منهم احكاما قاسية، وبعضهم من اليافعين، واستمرت الحكومة في منع عدد من المواطنين، تعتقد انهم من المعارضة، من دخول البلاد، لتعيد نفيهم من وطنهم. كما استمرت عمليات تسريح بعض الشخصيات المتخرطة في الحركة المؤيدة للديمقراطية من اعمالهم.

واستمرت حملة الكراهية والتحريض الرسمية ضد المعارضة في اجهزة الاعلام المحلية والخارجية، متهمين عناصر المعارضة بالخيانة العظمى والعمالة والتخريب، ووضع كل ذلك البلاد على شفير عودة انفجار الوضع مجدداً، وربما باسوأ مما كان عليه منذ نهاية العام الماضي ١٩٩٤ وحتى الاشهر الاخيرة.

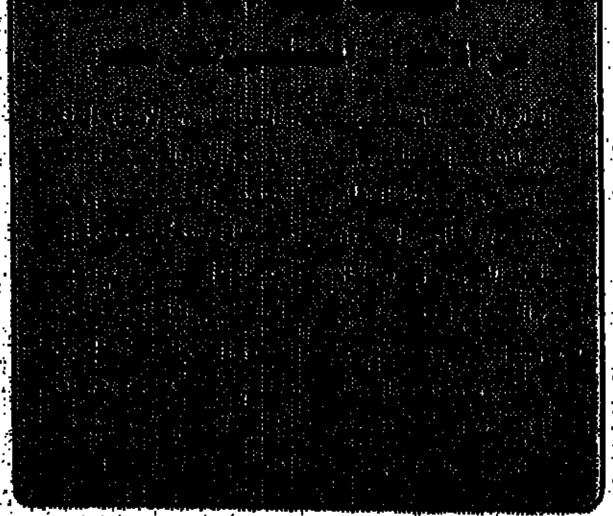
نظراً لذلك فقد عمد سبعة من المفاوضين من جانب المعارضة الى الاعتصام في منزل الشيخ الجمري واعلان الاضراب عن الطعام الى اجل غير مسمى كاحتجاج على خرق الحكومة للاتفاق واستمرارها في اعمال القمع ضد المشاركين في الحركة من اجل الدستور.

اغتيال الشقاقي جريمة اسرائيلية جديدة

اقدمت عصابات الموساد الاسرائيلية على اغتيال رئيس منظمة الجهاد الاسلامي الدكتور فتحي الشقاقي في مالطة يوم السبت ٢٨ تشرين اول الماضي.

ويأتي هذا العمل الاجرامي حلقة جديدة في سلسلة طويلة من الجرائم الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني والامة العربية، من الاغتيالات الفردية، الى اختطاف ونسف الطائرات المدنية، الى قصف المدارس والمستشفيات والمراكز المدنية، واستباحة المدنيين العزل في المدن والارياف والمخيمات في فلسطين، والاردن وسوريا ومصر ولبنان.

ان سياسة التصفية الجسدية، وترويع المدنيين، واستخدام منطق القوة الغاشم لن يكون بديلاً عن الاقرار بعدم شرعية الاحتلال، والاعتراف بالحقوق الفلسطينية والعربية وبغير ذلك فان الصراع العربي الاسرائيلي سيبقى قائماً بكل ما يستتبعه من معاناة والام وقسوة.





الجزائر الانتخابات تطلق

السلطات العسكرية الجزائرية كثفت عن عمليات التمشيط والمداهمة لمخابئ الجماعات الاسلامية المسلحة في الادغال والجبال والمناطق النائية في شرق وغرب الجزائر بهدف استئصال هذه الجماعات، او شل قدرتها على التحرك في اقل الاحتمالات، وقد تمكنت قوى الجيش من تصفية اكبر شخصيتين قياديتين للجماعات المسلحة، وقتل ما يزيد على (٥٠٠) شخص من اعضائها خلال الشهر الفائت وحده.

وقد بدا واضحا ان الجماعات الاسلامية المسلحة قد تلقت ضربات موجعة في المواجهات مع الجيش، وفقدت بعض اهم معاقلها الحصينة، لكن هذه الجماعات نقلت جزءا من نشاطاتها الى فرنسا، والى العاصمة باريس على وجه الخصوص، وذلك في محاولة الارهاب فرنسا والدول الاوروبية، ومنعها من مساندة الحكم الجزائري والتعاطف معه، ولارغام هذه الدول على ابقاء قنوات التمويل والتسليح التي تمر في العواصم الاوروبية مفتوحة في وجه الجماعات الاسلامية.

ويبدو ان هذه المحاولات قد نجحت جزئيا حيث رفض الرئيس الفرنسي الاجتماع علنا مع الرئيس الجزائري على هامش اجتماعات الامم المتحدة في الشهر الماضي الامر الذي حدا بالرئيس الجزائري الى الغاء هذا الاجتماع وتوظيفه لصالحه في الانتخابات الرئاسية.

من جهتها فان احزاب (العقد الوطني) التي تقاطع الانتخابات تتفاوت في مواقفها العملية، فبعضها يناشد المواطنين بمقاطعة الانتخابات، وبعضها الاخر مثل جبهة القوى الاشتراكية (حسين آيت احمد) يدعو الى ترك الحرية للمواطنين في اتخاذ القرار، ويدين محاولات الضغط عليهم او منعهم من المشاركة بالقوة.

لكن العنصرين الحاسمين على الارض يظلان الجيش والجماعات الاسلامية المسلحة، اللذين يخوضان سباقا دمويا نحو يوم الاقتراع في السادس عشر من تشرين الثاني الراهن.

تعديل دستوري

الجماعات نقلت جزءا من نشاطاتها الى فرنسا، والى العاصمة باريس على وجه الخصوص، وذلك في محاولة الارهاب فرنسا والدول الاوروبية، ومنعها من مساندة الحكم الجزائري والتعاطف معه، ولارغام هذه الدول على ابقاء قنوات التمويل والتسليح التي تمر في العواصم الاوروبية مفتوحة في وجه الجماعات الاسلامية.

ويبدو ان هذه المحاولات قد نجحت جزئيا حيث رفض الرئيس الفرنسي الاجتماع علنا مع الرئيس الجزائري على هامش اجتماعات الامم المتحدة في الشهر الماضي الامر الذي حدا بالرئيس الجزائري الى الغاء هذا الاجتماع وتوظيفه لصالحه في الانتخابات الرئاسية.

من جهتها فان احزاب (العقد الوطني) التي تقاطع الانتخابات تتفاوت في مواقفها العملية، فبعضها يناشد المواطنين بمقاطعة الانتخابات، وبعضها الاخر مثل جبهة القوى الاشتراكية (حسين آيت احمد) يدعو الى ترك الحرية للمواطنين في اتخاذ القرار، ويدين محاولات الضغط عليهم او منعهم من المشاركة بالقوة.

لكن العنصرين الحاسمين على الارض يظلان الجيش والجماعات الاسلامية المسلحة، اللذان يخوضان سباقا دمويا نحو يوم الاقتراع في السادس عشر من تشرين الثاني الراهن.

الأزمة المالية

الخليج واجتياح العراق للكويت، حيث اخذت تتزايد المصاعب التي تعصف بكل العلاقات العربية المشتركة.

يجب العمل بمختلف الوسائل لصيانة الجامعة والمنظمات العربية الاخرى، اذ ان انهاء هذه المنظمات ومعها الجامعة سيكون لصالح بناء شرق اوسطي جديد وفق التصور الامريكي – الاسرائيلي، الذي يستهدف انهاء الاستقلال السياسي والاقتصادي للدول العربية وربطها بعجلة التبعية للدول الامبريالية والسوق الدولية.

روسيا تبحث

انهيار الاقتصاد والثقافة والمجتمع وحتى الجيش لم يسلم من الانهيار، حيث لا زالت احداث الشيشان تدل على عجز المؤسسة العسكرية الروسية وانعدام افقها السياسي واهدافها الوطنية. لقد بدأ عصر يلتسين واحزابه بالبريسترويكا واستمر حتى سقوط البريسترويكا وفشلها وانكشاف مضامينها الاجتماعية والاخلاقية والقيم التي روجت لها.

لقد كان صعود يلتسين واحزاب الرئيس والمافيا الحاكمة في روسيا في وقت طالب فيه الجميع بالتغيير والتجديد، الامر الذي اعطى احزابا غير ديمقراطية وشخصانية بل ومافيوية اهمية وموقعا ولكن بعد حكم الاربع سنوات صار الجميع يطالب بالتغيير كذلك وبالتجديد للخروج من الازمة والخلاص من النفاق السياسي والمتاجرة بمصير الشعب والدولة. وتدل الاستطلاعات الآن على ضآلة ما تبقى من رصيد لجيرنوفسكي واحزاب الرئيس بل وضآلة ما تبقى ليلتسين نفسه من رصيد لدى الناس. ويبدو حتى الآن ان الحزب الوحيد المؤهل لقيادة التغيير والتجديد والذي يحظى بسمعة طيبة وتأييد كبير وتنظيم متماسك في جميع انحاء البلاد هو الحزب الشيوعي الروسي والذي تصليه دراسات الراي العام نجاحا بارزا.

مؤتمر عمان

انذاك انه يفترض العمل اكثر باتجاه تعزيز السلام وجعله امرا واقعا لا امرا متوقعا. ورغم كل الخطوات التي تمت على طريق التسوية على هذا المسار او ذاك، فان المتتبع لخطب وكلمات المتحدثين الاساسيين في المؤتمر، يلاحظ ان السلام ما زال بالنسبة لهم امرا متوقعا. فقد اشار بعض المتحدثين الرسميين الى ان السلام ما زال هشاً، خلافاً للايحاءات التي حاول المنظمون تطمين المشاركين من خلالها بان السلام قد استتب او على وشك. واتضح كذلك التمايز الكبير في تقدير هذه النقطة عند العديد من الاطراف العربية. فبينما يرى البعض ضرورة توسيع حالة التطبيع والاندماج الاقتصادي مع اسرائيل بشكل سريع، فان اطرافا عربية تطالب بضبط ايقاع عمليات التطبيع لتتناسب مع اجراءات التسوية من جهة وحتى رهنها بتحقيق الحل الشامل من جهة ثانية. ولا شك ان التناقضات العربية والتمايز في الموقف يشي بكل وضوح بحالة عدم الاستقرار في المنطقة، فالرأسمال الخاص يعتبر الاستقرار شرطاً اساسيا لنشاطه. ومن الواضح ان الاردن يقف في مقدمة الدول العربية التي تطالب بتسريع خطى التطبيع واقامة المشروعات المشتركة مع اسرائيل، رغم كل اشكال التأخر في عملية التسوية. وطفت على السطح في المؤتمر الخلافات الفلسطينية الاسرائيلية في بعض النواحي الحساسة. السياسية منها والاقتصادية.

وبجانب ذلك فان غياب بعض البلدان العربية لا سيما سوريا ولبنان مع جمود الحل على المسارين السوري واللبناني يكشف ان السلام الشامل ما زال بعيدا، وان احتمالات التدهور ما زالت متوقعة.

واضافة للخلافات العربية العربية والفلسطينية الاسرائيلية والرؤية المختلفة بين منظمي اللقاء وبين بعض كبار المشاركين فتجدر بنا ملاحظة التناقض الامريكي الاوروبي والذي تجسد في الموقف من بنك التنمية الاقليمي. فالولايات المتحدة ومعها اسرائيل وبعض الاطراف تؤيد انشاء هذا البنك، والذي ستشغل فيه اسرائيل دورا قياديا. بينما لا توافق غالبية الدول الاوروبية على ذلك ومعها بعض الدول الخليجية لا سيما السعودية، لاسباب كثيرة، وفي مقدمة اسباب هذا التناقض الصراع بين الولايات المتحدة واوروبا على تعزيز النفوذ الاقتصادي والسياسي في المنطقة. ويمكن ملاحظة التناقض الامريكي الاوروبي كذلك من خلال الاهداف المتباينة للقاء عمان هذا ولمؤتمر برشلونة للشراكة الاوروبية مع بلدان جنوب البحر الابيض المتوسط.

لقد عكس البيان الختامي للمؤتمر التباينات الشديدة في مواقف المشاركين فيه، فجاء مغلفاً بالضبابية والغموض ومحاولات التجسير بين المواقف المتباينة، وخلا من اي قرار حاسم في اي من المسائل المطروحة على جدول الاعمال، لقد اتفق على تأسيس بنك للتنمية الاقليمية في القاهرة، ومجلس تنفيذي في الرباط، ولجنة متابعة في عمان، ومجلسين للسياحة والتجارة لم يحدد مقراهما. لكن الانجاز الفعلي لهذه المؤسسات مرهون في بعضها مثل بنك التنمية الى مشاورات لاحقة مع الاتحاد الاوروبي الذي يعارض فكرة البنك من حيث المبدأ، وبعضها الاخر متروك الى مشاورات لاحقة في لجان المفاوضات المتعددة الاطراف، كما ان مشاركة بعض دول المنطقة فيها مؤجل الى إشعار آخر.

ومن الجدير بالذكر ان بعض هذه المنظمات الجديدة ستكون منافسا جديا لبعض المنظمات العربية القائمة كاتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية التي تضم رجال الاعمال العرب في هذه القطاعات الثلاث. ويجدر التنويه هنا ان الامريكيين يعلنون صراحة ان اية منظمة اقليمية او اي مشروع اقليمي يجب بالضرورة ان تشارك فيه اسرائيل، والا لن يعتبر اقليميا وان يتم تمويله من طريق بنك التنمية الجديد فالبناء الاقليمي الجديد يعني ادماج اسرائيل في المنطقة وانهاء صيغة العمل العربي المشترك في مختلف المجالات. وهذا احد المكاسب الاسرائيلية الهامة، بجانب تحقيقها حالة من الاختراق الواضحة في الموقف العربي.

وحيث ان المؤتمر انعقد تحت شعار انتهاء حقبة "المساعدات" فان من المؤكد ان التوجه الاساسي سوف يكون في اتجاه طلب الاردن لمزيد من القروض من الدول الصناعية والبنك الدولي ومؤسسات التمويل العالمية، للإنفاق على إنشاء البنية التحتية من مواصلات واتصالات وخدمات، لتحفيز القطاع الخاص الدولي على الاستثمار في الاردن، وهذا ما تجلى خلال ايام المؤتمر بالتوقيع على قرضين من اليابان والبنك الدولي بقيمة (٣٠٠) مليون دولار، الامر الذي يعني تحميل الاردن اعباء مالية كبيرة، وإغراقه اكثر فاكثر في دوامة الديون الخارجية التي يعاني منها في الوقت الراهن، في مقابل اهداف غير مضمونة التحقق.

ورغم ذلك فان شدة التباينات في المواقف والرؤى، وتعثر عملية التسوية في اكثر من مسار، اضافة للاحتمالات المتفجرة التي تنطوي عليها بعض خطوات التسوية، ان كل هذه العوامل لا تشكل اغراء للقطاع الخاص الدولي للاستثمار في المنطقة، ولهذا تم التاكيد في البيان الختامي على ضرورة الإسراع في إنجاز التسوية الشاملة للصراع في المنطقة.

> ينعى الحزب الشيوعي الاردني
> المفكر والباحث
> **الدكتور كامل العسلي**
> الذي كرّس نشاطه العلمي والبحثي لخدمة شعبه
> ووطنه لا سيما لمدينة القدس وقضية الحفاظ على هويتها العربية
> فنتقدم باحر التعازي من عائلته وآل العسلي الكرام

في بيان لاحزاب المعارضة

الاسرائيلي ما زالت قائمة فلا حل عادل للقضية الفلسطينية قد تم، وا الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية قد كُنس.

لذلك فان المراهنين على الدور الامريكي يفشلون في رهانهم.

إننا في الوقت الذي نحذر فيه من مخاطر الية تنفيذ اتفاقات وادي عربة من خلال قمة عمان، فإننا نؤكد على اهمية الخيار الواعي، الخيار الوطني للاردن ولجميع الدول العربية، ذلك الخيار الذي يستجيب للمصالح العربية العليا، وينسجم مع حقوق الروابط القومية وحقائق التاريخ والجغرافيا والاولوية الوطنية لكل بلد عربي.

اننا ندرك حاجة بلادنا الى التنمية والاستثمارات، ولكن ذلك يجب ان يكون ضمن برنامجنا الوطني، وفي اطار خياراتنا العربية وليس في اطار الاستراتيجية الامريكية الاسرائيلية.

من نشاطات

المحتلة، وتمكين الشعب الفلسطيني من اقامة دولته الوطنية على تراب وطنه، والاقرار بحق اللاجئين والنازحين في العودة الى ديارهم، واستعادة جميع الحقوق العربية المشروعة، وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

ان معاهدة وادي عربة هي حل منفرد لا ينسجم مع هذه الاسس، جاءت تحت الضغط الامريكي والابتزاز الاسرائيلي، وتستهدف تحويل الاردن الى جسر اسرائيلي نحو أسواق النفط وبلدان المشرق، ولهذا فان المسؤولية الوطنية تقتضي رفض جميع اشكال التطبيع مع اسرائيل قبل ان يتحقق حل عادل وشامل للصراع العربي الاسرائيلي.

والقى الدكتور منير حمارنة محاضرة حول ضريبة المبيعات في المنتدى العربي، اوضح فيها ان فرض ضريبة المبيعات جزء من شروط صندوق النقد الدولي من خلال حزمة الشروط التي يفرضها ضمن برامج التصحيح الهيكلي على الدول والمدينة.

واشار الى ان ضريبة المبيعات باعتبارها ضريبة غير مباشرة تؤدي الى زيادة الاسعار ورفع تكاليف الانتاج المحلي، هذا اضافة الى تاثيرها على تخفيض معدل الحماية للانتاج الوطني.

مؤتمر بكين

المتحدة الخاص بوضع المرأة واعداد الوثائق الخاصة بالمؤتمر التحضيري الخاص بالدول العربية (غرب اسيا وشمال افريقيا) وكذلك تدريب المشاركات في منتدى المنظمات غير الحكومية في بكين والمشاركين والمشاركات بالمؤتمر الرسمي والاعلاميين.

لقد تميزت التحضيرات العربية بالاعداد الجيد لورش العمل حول الموضوعات الخاصة بالمرأة العربية وحول موضوعات المؤتمر نفسه. واكثر ما ميز الوفود العربية الاعداد الجيد لمجموعة ٩٥ المغاربية التي اصدرت قانون احوال شخصية جديداً لمناقشته واخذ الموافقة العربية عليه، وقد عملن على تعميم تجربتهن بشكل ناجح على النطاق العربي على الرغم من الصعوبات التي واجهتها في عرض تجربتهن في المنتدى. الا ان عملهن المنظم قد أصبح بين ايدي جميع العربيات ليستندن اليه في ادخال التعديلات على مشاريع القوانين المحلية النافذة.

وقد رافق الاعداد لمؤتمر بكين في الاردن المشاركة الفاعلة في التحضير للانتخابات البلدية باعتبارها أحد المواقع التي تسعى المرأة الوصول اليها لاتخاذ القرارات وقد تكللت الجهود بنجاح ١٠ اعضاء مجالس بلدية احداهن فازت بمنصب رئيسة البلدية مما كان له اثر في الساحة الاردنية والعربية.

كما كان اختيار الوفد الرسمي ليضم ممثلات عن المنظمات غير الحكومية بادرة ايجابية تسجل للاردن.

– في العدد القادم سانطرق الى فعاليات مؤتمر ومنتدى بكين –

السلام يبدأ

وتنسقان جهودهما من اجل حمل الامم المتحدة في دورتها الحالية على الغاء بعض القرارات الدولية التي تدين الاحتلال الاسرائيلي ونهجها التوسعي، وتدعو الى ضمان الحقوق الفلسطينية والعربية، وعلى تعديل بعض هذه القرارات، وكل ذلك بحجة ان مسائل الارض والحقوق الوطنية هي موقع لتفاوض ثنائي بين الاطراف العربية واسرائيل.

ان اسرائيل والولايات المتحدة، تريدان دمج اسرائيل في منطقة الشرق الاوسط وبناء علاقات اكثر من طبيعية معها مع استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية والعربية، واستمرار تنكرها للحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني، وهذا موقف مخادع ومتحايل ومناقض لجوهر السلام وشروط انهاء الصراع العربي الاسرائيلي، ويسعى الى مكافأة المحتل بدلاً من انهاء الاحتلال واعادة الحقوق الوطنية لاصحابها.

ان النهج الامريكي الاسرائيلي لن يقود الى السلام، فالسلام يتطلب اولاً الانسحاب الإسرائيلي الشامل من جميع الاراضي العربية المحتلة، والاقرار بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني، والاعتراف بحق اللاجئين والنازحين في العودة الى ديارهم وفق القوانين والقرارات الدولية. وبغير ذلك فان اسباب التوتر والصراع والإنفجار في الشرق الاوسط سوف تظل قائمة، وستدفع بكل اجراءات التجارة والسياحة والتطبيع المفروضة على البلدان العربية الى الانهيار.

الكلية العربية في القدس ١٩١٩ – ١٩٤٨

وليد راغب الخالدي / الناطق باسم اللجنة التحضيرية للكلية العربية في القدس

تاسست سنة ١٩٩١ حركة تدعو الى احياء معهد علمي فلسطيني متميز تم انشاؤه في زمن حكومة الانتداب البريطاني على فلسطين.

وتدعو هذه الحركة التي تضم نخبة من رجال التربية والتعليم وبعض الصحفيين الذين يترأسهم حاليا المهندس حسيب صباغ الى اعادة تشغيل هذا المعهد العربي الواقع على جبل المكبر جنوب مدينة القدس ضمن الشروط القائمة حاليا فيها.

وتستند هذه الحركة في دعواها الى مبدأ دولي يقول بانه لا يجوز تعطيل عمل اية مؤسسة تربوية ناهيك عن مصادرتها حتى لو كان هناك احتلال يقع على تلك المؤسسة ومحيطها، ومهما كان شكل ذلك الاحتلال فانه يجوز دوليا رفع قضية من قبل افراد كانت لهم علاقة بتلك المؤسسة، خصوصاً اذا كان ذلك الشخص هو الدكتور حيدر عبد الشافي.

ان اللجنة التحضيرية ترى الحال الذي وصل اليه العرب في مدينة القدس، وهي تدرك ان تفعيل دور المؤسسات العربية المهمة في تلك المدينة قد اصبح ملحاً اكثر من اي وقت مضى، وبأن تعطيل ذلك الدور كان يرتبط بمعادلة اسرائيلية تقول بأن المؤسسات العربية هي حجر اساس للدولة الفلسطينية، وهم لا يريدون دولة فلسطينية، كما انهم يخافون من الرأي العام الاسرائيلي الاخذ في التطرف اكثر نحو اليمين، وعلى ذلك يستمر اغلاق مئات المؤسسات العربية سواء تلك التي اسست قبل سنة ١٩٤٨، او تلك التي قامت بعد ذلك التاريخ.

ان اللجنة التحضيرية تستند في دعواها الى حقوق الانسان في الحصول على افضل تعليم، خصوصاً ان الكلية العربية خدمت في زمانها ليس مدينة القدس فقط، بل انها شملت المنطقة برمتها والعالم، وينعكس ذلك باسماء شخصيات تربوية مثل احمد الخالدي ومحمود السمرة ومعروف الرصافي وشخصيات سياسية عربية كحيدر عبد الشافي وانور نسيبة وقاسم الريماوي وتوفيق هنداوي ومنيف الرزاز واخرى ادبية كجبرا ابراهيم جبرا وحنا امين ابو حنا وشخصيات اخرى ادبية يهودية مثل الدكتور اسرائيل ولفنسون واخرون.

وترى اللجنة ان زمنا طويلاً قد مر وسيمر حتى تكتسب الحركة زخما عربيا ودوليا. وعليه فلقد وقعت اللجنة مع السيد ياسر عمرو رئيس دائرة التربية الفلسطينية ورقة عمل قبل اتفاق اوسلو نصت على ما يلي:–

١ – ان اللجنة التحضيرية للكلية العربية في القدس التي تتكون حالياً من السادة عبد الرحمن بشناق وحسن الكرمي وفتحي قدورة ومنذر الفاهوم ووليد الخالدي، يكونون جهازا يهدف الى خدمة عرب فلسطين، وهي مخولة لرفع قضية مستعجلة ومستمرة من خلال السيد حيدر عبد الشافي (خريج الكلية مترك ١٩٣٧) امام المحاكم الدولية، وهو ما يأتي لصالح عرب فلسطين (فهذه القضية بالذات رابحة حتى بدون ان نرفعها) وهي تحرج الاسرائيليين (باعتبار ان المرافعات التي سيقوم بها انيس القاسم (خريج الكلية مترك ١٩٤٤) ستكون دولية وستخضع لتغطية اعلامية واسعة بعكس القضايا المحلية) بالاضافة الى انها تمثل ثغرة يمكن ان تستثمر من قبل لجان اخرى يمكن ان تشكل لمؤسسات اخرى متميزة في القدس.

٢ – تقع الكلية العربية على خط الهدنة وعلى تل جبل المكبر الذي يرتفع ٧٩٠ متراً عن سطح البحر في المنطقة المنزوعة السلاح (الارض الحرام) والتي تسيطر على مدينة القدس من الجنوب، ولما كانت القوات الدولية تتخذ من ذلك الجبل ومن بيت المندوب السامي السابق لفلسطين مقرا لها حتى الان، وبسبب شمول الكلية العربية في الماضي لسيطرة تلك القوات، وبسبب احتلال القوات اليهودية معهد الكلية العربية في ليل ١٧ آب ١٩٩٤ من تلك القوات والمسماة بمفرزة الصليب الاحمر الدولي، فستقوم اللجنة تدعمها وساطة دائرة التعليم الفلسطيني، الطلب من حكومة اسرائيل تسليم المعهد المشغول حاليا من قبل الوكالة اليهودية السابقة لفلسطين، الى مفرزة الصليب الاحمر في القدس، على ان يتم تبليغ ذلك الى نائب مدير المعهد السيد عبد الرحمن بشناق في عمان بواسطة السيد جيفانتي مندوب الصليب الاحمر في عمان، وفي حال عدم القيام بذلك فستبدأ حملة دولية بهذا الخصوص الى ان يتم ارجاع المعهد.

٣ – ترى اللجنة بان التغييرات الدولية الحالية تسير لمصلحة هذه القضية، ولمصلحة قضايا اخرى تشمل عرب فلسطين، وترى اللجنة ان مرد تلك التغييرات يرجع الى الاحتكار الصهيوني الممثل لمدينة القدس منذ سنة ١٩٤٨، وتشترك في هذه النظرة مؤسسات إسلامية ومسيحية ويهودية ودول غربية لها وزنها.

ان موقف تلك الدول والمؤسسات يهدف الى ايجاد توازن دولي في تلك المدينة المقدسة، التي بدأت المناقشات حول مستقبلها الذي يشمل عرب القدس كذلك. ولقد نجحت السياسات الاسرائيلية المتراكمة في خلق واقع سياسي عبر السنين في تهجير عرب القدس وفي ترسيخ واقع ديمغرافي جديد قام بتركيز السكان العرب في اماكن مختارة من المدينة منها طريق نابلس رام الله الا ان ذلك لم يلغ تماماً الوجود العربي في اماكن نائية من المدينة ومنها جبل المكبر حيث تقع الكلية العربية في وسط حي عربي يهودي مشترك. ان التهجير السياسي لعرب المدينة لن يستمر في المستقبل لانه يخرق التوازنات السكانية التي كانت معروفة في مدينة القدس عبر العصور، وخصوصا تلك التي عرفها العالم زمن الانتداب البريطاني على فلسطين، ويشكل حالة اصبحت غير طبيعية بالاضافة الى انه يأتي على حساب تلك الجهات الدولية التي اقامت حكومة الانتداب البريطاني على فلسطين ثم ساعدت بإنشاء دولة اسرائيل، وان مصير مدينة القدس الحتمي سيكون بتدويلها، ولقد ادرك الاسرائيليون هذه الحقيقة فسارعوا في انشاء سلاسل المستعمرات بدعم من الاموال اليهودية المتدفقة، لتكون لهم الاغلبية في المدينة، الا ان المتغيرات التي بدأت إصبحت عملية مستمرة، ولا بد في هذه المرحلة للفلسطينيين من تشغيل بعض مؤسساتهم المميزة التي كانت في المدينة وتفعيل اخرى تضررت بالاحتلال، وهذا لا يتأتى من خلال مقالة فقط انه يحتاج لكسب الرأي العام العربي والعالمي وهو يحتاج لعمل، وهو ما تقوم اللجنة به الان.

ولقد استطاعت اللجنة ان تمول اقامة مشروعها في اي مكان من مناطق الحكم الذاتي، وقد وضعت تحت تصرفها مؤخراً اراض في منطقة سردا – رام الله، بالاضافة الى قطعة ارض في بيت حنينا يمتلكها السيد عبد المجيد شومان، الا ان اللجنة مصرة على المطالبة الاساسية في ارض الكلية في المكبر ومبناها القائم بسبب تمسك خريجي الكلية بذلك ولانك لا تفاوض في هذه المسألة على ملكية وطن وانما تفاوض حول اقوى انواع الملكيات الا وهو الملكية الفردية التي اذا تنازلت عنها خسرت نصف المعركة، فلا تستطيع ان تنقل الجامعة الامريكية في بيروت الى ساحة البرج، وان ينجح الاسرائيليون في تشويه تعليمهم في جامعات عربية في الاندلس ومن انهم مارسوا الطب في بغداد، وبان مدارسهم الاليانس قد فتحت منذ العهد العثماني في بيروت وشمال افريقيا ويافا والقدس، وان ينجح الاسرائيليون في تصوير اساتذة الكلية العربية بانهم يعملون لمنظمة في حين انهم يتبعون لشعب مضطهد.

حلمنا بمروسة بمر فإذا المولودة قردة

عبد الناصر ابو عبد

....افاق ابو عوض من نومه الذي تعذب فيه كثيرا، لعن نفسه ثلاثا – ليس من باب السادية – بل لأنه لا يستطيع ان يشتم احدا – مهما كان –، خوفا ان يكون له صلة بما يسيد ما فتزيد هموم المسكين هموما اخرى، ولا بد لابي عوض ان يشتم او يلعن اي شيء.

ابو عوض مواطن عادي في الستين من عمره، عاصر جميع النكبات العربية، استبشر المسكين خيرا بحرب الخليج. وحلم بهزيمة الاعداء وبالنصر المؤزر وقيام الدولة العربية الكبرى، وانهارت الحلقة قبل الاخيرة من احلامه لتبدأ الحلقة الاخيرة وكانت احداثها على ارض مدريد، واستبشر المسكين كعادته خيرا واستعاد تراث الاجداد وأمجادهم، وبنى القصور، وقال لنفسه: فرجت يا ابا عوض، سيعم السلام والرخاء، ولن يبق في الارض جياع، تفاوضوا فاختلفوا واتفقوا وسمع بالاخبار عن اوسلو فطنش (وحط راسه بين الروس). امام ضغط الوعود بالرخاء والبحبوحة للمهاجرين والانصار من كافة الاصقاع والامصار، وشاهد الحبكة تتفرفط في وادي عربة وواشنطن والعقبة وطنش كعادته، فالوعود بالرخاء تنزل على رأسه كالمزراب، وقالوا له: طابا طيب الله ثراها، وبعد القمة ستشبع اللقمة، وجاءت القمة لتذهب اللقمة ويصبح طلبها شيئا عسيرا، فالخير المقصود ليس لنا بل لابناء عمومتنا الايتام فاكتشف ابو عوض اننا لئام نأكل مال الايتام، ونغتصب ارضهم ومياههم بعد موت ابيهم اسحق (ابن الست) وتحكم ابناء الجارية ظلما وزورا وبهتانا، فلعن ابو عوض نفسه ثلاثين ودخل الحظيرة!

وبدأ المسكين بعد ان وضع (راسه بين الروس) يفكر ويحاول ان يرتب الامور فيما تبقى له من دماغ. ترى ما الذي قد حصل في اروقة مجلس الامن؟ (الامريكي) وما الذي يحصل الآن؟ اي بشر تحدثوا عنهم؟ أليسوا نحن؟

لا يا ابا عوض، فالذي لا تعتبره حكوماته انسانا لن ينظر اليه اعداؤه كذلك نحن لسنا الا اغناما تُطعم متى شاؤوا لتسمن وتُذبح متى شاؤوا لتقسم ولائم شهية لابناء الست، الله يلعنك يا ابا عوض، وهل نسيت الكرم العربي؟ ولكن متى تذبحك؟ اهو قبل الضحية؟ ام بعد الضحية؟ لا يهم يا ابا عوض الملعون ما دمت انت دائما الضحية.

حين يلف الصمت المدى يأتي صوتنا

عناد ابو وندي

لقد اصبح معروفاً تأثير الدعاية الحكومية على الراي العام، ومدى سيطرتها على وسائل واجهزة الاعلام الاردنية.

وتحاول الحكومة الاردنية التأثير على سلوك المواطنين ومعتقداتهم بواسطة الاستخدام الانتقائي المدروس للرموز ونشرها، سواء اكانت الرموز لفظية او سمعية او بصرية او ادراكية وذلك خدمة لمصالحها وسياساتها.

وبما ان الدراسات العلمية اثبتت ان الانسان هو سيكولوجيا اعلامية يقتات بالخبر وينمو بالفكر ويحلق باللحن ويسمو بالنحت ويرقى بالصورة الجميلة. من هذا المنطلق تحاول الحكومة الاردنية تزيين صورته وذلك عن طريق التأثير على الرأي العام من محورين، احدهما: نفسي، والاخر اجتماعي كتشويه صورة الاحزاب السياسية وتاريخها، واتهامها بأنها نبات فطري غريب عن تقاليدنا، وكان الاردن لم يعرف الاحزاب من قبل.

ولكن ذاكرة شعبنا تؤكد ان نضالاته، وفي طليعتها الاحزاب الوطنية والتقدمية اكبر من الهجمة في زمن تدعي فيه الحكومة بالديمقراطية والتعددية السياسية، وهذه الهجمة اذ تؤكد مدى ضعف موقف الحكومة من القضايا اليومية مثل البطالة، وارتفاع الاسعار للمواد الاساسية للمواطن وغيرها والعاجزة عن حلها. وهي (اي الحكومة) تظن بهجومها هذا على الاحزاب تدافع عن نفسها وضعفها لحل المشاكل التي تتعلق بقوت المواطن، ومؤكدة ما يقوله المثل الصيني: "الهجوم افضل وسيلة للدفاع عن النفس".

حيث لا تزال نضالات شعبنا حية تعيش في ضمائر وقلوب ابناء شعبنا العظيم، ولا تستطيع اي قوة في الدنيا ان تنتزعها او تمحيها من ذاكرة شعبنا مفجّر نضالات رفض الدخول في حلف بغداد، والاسلامي، وتعريب الجيش والغاء المعاهدة الاردنية – البريطانية... الخ وخير مثال على ذلك، "الهجينة" التي لا يزال شعبنا العظيم، يرددها في ريفنا متغنيا ببطولات ابائهم واجدادهم، في الخمسينات، عندما تم تكنيس وطرد كلوب باشا وتعريب الجيش الاردني، "والهجينة" هيك–

علماً ملفانا يا جوادي ... وصباح الجمعة وكاد
والراديو بالسوق ينادي ... طردنا كلوب الجلادي
يا كلوب الهاتف مقطوع ... والـزاد هنا ممنوع
زود زهابك مرجوع ... بفراق وقلة سلامة
يا هيل الفرح يا جديد ... يا ريته مبارك وسعيد
يا ريت صغيركم يكبر ... ويجيب النصر الاكيد
والشعب يطالب بحقوقه ... يفسق بشقوقه
والارض من تحته وفوقه ... مثل حمير البركان

لهذا نقول لساسة الاعلام والحكومة نفسها، مهما حاولتم طمس التاريخ العريق للاحزاب وتزويره، فلن يكون لكم هذا، لان جذور هذا التاريخ في عمق الارض التي نعيش عليها. ولن تستطيعوا كذلك لان ذاكرة شعبنا اقوى من تلك الاجهزة الاعلامية التي تسيطرون عليها واقوى من سياساتكم. كما لا تستطيعون اسكات اصواتنا، نحن الحزبيين، لانه "حين يلف الصمت المدى يأتي صوتنا".

هكذا من الأصل

فيلم "طيور الظلام" يكشف الحبل السري بين الفساد والارهاب
والسلفيون يصعدون حملتهم على المثقفين والمبدعين

"طيور الظلام، فلم مصري جديد من تاليف وحيد حامد، وبطولة عادل امام ويسرى واخراج شريف عرفه.

احداث الفلم تدور باختصار – حول محاميين نبتا في بيئة شعبية فقيرة واحدة يطمح كل منهما في الصعود والاثراء والشهرة، فينتهجان كل على حدة اسلوب "اقتناص الفرص".

احدهما يتسلق حبال السلطة واصحاب النفوذ فيها من مسؤولين ومصفقين ومنتفعين فيصل الى دهاليز السلطة وشوارعها الخلفية.

ثانيهما يتخلى عن الشيوعية، وتقوده طريقة الى منظمات اسلامية تحول له مكتباً فخماً، فيضع نفسه في خدمتها، ويتحول الى جسر يربط بين "المموّلين" و "المنظمات" التي تستخدم اموالاً مشبوهة لتمويل عملياتها الارهابية بحجة النقاء الديني.

وفي سياق نشاطاتهما تتكشف صور الزيف والفساد والممارسات اللااخلاقية والاثراء اللامشروع، والقمع والارهاب التي تتستر بالسلطة من جهة وبالدين من جهة اخرى، وكانهما يغتيان بعضهما بعضاً.

المحاميان، كل على طريقته يسعى لتوفير غطاء قانوني للفساد الذي يتستر بالسلطة، والارهاب الذي يتستر بالدين، لكنهما يلتقيان في النهاية في نفس البنك الذي يقبضان منه أتعابهما، ويقيدان به حساباتهما السرية.

رسالة الفلم واضحة... فساد السلطة يوفر مناخاً للارهاب ويعطيه مبرراً، والارهاب بدوره يعطي السلطة حجة للامعان في القمع والفساد، ويغطي على جوهر اخطائها ويصرف النظر عن سبل الاصلاح والتغيير الحقيقي.

هذا الفلم تحول الى حلقة جديدة من مسلسل الحملة التي يشنها السلفيون الاسلاميون على المثقفين والمبدعين والفنانين في مصر.

بعيد بدء عرض الفلم رفع احد المحامين السلفيين دعوى قضائية مستعجلة امام احدى محاكم القاهرة في ١٦ ايلول الماضي لوقف عرض الفلم وسحبه من الاسواق والدعوى هذه المرة لم تؤسس على محاربة الفلم "للاسلام" وانما على اساءة الفلم لمهنة المحاماه وذلك في محاولة لتوسيع محاور الهجوم وتنويع اساليبه.

والمذهل ان المحامي الذي رفع الدعوى يعترف انه لم يشاهد الفلم وانه قرأ عنه مؤخراً في احدى الصحف المحلية، وسمع به من بعض الناس، ومع ذلك يجزم في دعواه ان مؤلف الفيلم "صاحب خيال مريض، وفكر متعفن".

وقد رفع المحامي دعواه على كل من مؤلف الفلم ومخرجه، والاستاذ احمد الخواجة نقيب المحامين المصريين بزعم انه قصر في الدفاع عن مهنة المحاماه.

نقيب المحامين وفي تعقيب له على الدعوى في مجلة "روز اليوسف" اكد "انه ضد اللجوء للقضاء لمنع عرض الافلام والاعمال الفنية مهما كان الاختلاف مع ما تقدمه".

واضاف الخواجة "ان من حق الفن ان تتاح له حرية انتقاد الواقع في كل صورة وكشف الفساد في جوانب المجتمع المختلفة" واكد انه سينضم الى اصحاب الفلم في رفض الدعوى.

عادل امام بطل الفلم عقب على الدعوى بقوله:–

"لماذا يقاضوننا ونحن لا نفعل شيئاً سوى اننا نقدم فناً، لا نمسك بنادق.. لا نقتل الاطفال ولا جنود الشرطة ولا حراس الكنائس".

"يجب ان يقف الجميع في وجه هؤلاء... لو تساهلنا سنجد من يوقف زوجين في الطريق ويامر الزوج بالا يمسك يد زوجته!! سنجدهم يدخلون البيوت بحكم الدين.. لا بد من وضع حد لهم حتى لا نصل الى اليوم الذي سيحكم فيه "طيور الظلام" الاتوبيسات والشوارع والجامعات.. ان الارهاب يحاول ان يستعمر فكرك، ويريد ان يصبح راسك ملكاً له فقط، وباسم الدين.. نحن نرفض هذا... انه احتلال من نوع جديد من نوع شديد الخطورة... يجب على الدولة ان تحمي حرية الابداع والتفكير، ولا بد ان يقف علماء الازهر المستنيرون في وجه هؤلاء وان يساندوا الوطن".

عادل حمود نائب رئيس تحرير "روز اليوسف" علق على الدعوى بقوله "الشراسة ليست في القتل، وانما في التفكير، ومنع التفكير وفي سد ثقوب الحرية... انها ارهاب من نوع ثقيل، وسوء استعمال القانون، والا فكيف اطالب بمنع فلم لم اشاهده، وكيف ادعو الى حرق كتاب لم اقرأه".

د. رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع عقب على الموضوع قائلاً "المتاسلمون صنف واحد، اما ان تكون معهم، واما ان تكون العدو والكافر..."!!

(القصة قصيرة جداً) غرفة E.C.T

كاظم الحلاق

صراخ يعلو. سكاكين صلاة مسموعة تغوص في بواطن سمعي، ارتعاشات اغان ريفية تختنق، اصداء ارتطام اجسام ثقيلة تعزف بين جدران القاعة التي ادخلوني فيها منذ يومين او اكثر. نهضت مبكراً. الممرضة البقرة تلوذ مستاثرة بقناني الحليب في نهاية الحديقة المسورة، كانوا يتحلقون حولها، بدشاديشهم المتسخة، وحواجبهم نصف الحليقة، انهم يرمقون صدرها المكتنز، او يمدون ايديهم بين افخادهم، حاولت ان تحد من اندفاعاتهم، حين اندفع احدهم يتشمم طرف ثوبها، محاولاً تطويق ردفيها على مشبك الحديد، بينما راح الاخرون يرشونهما بسائل الحليب. كنت اصغي على مبعدة. هم يصخبون بلا اكتراث الى اسمائهم المقروءة. او يكومون البطانيات القذرة على بعضهم ويضحكون . لا ادري لماذا يدعونهم . تركت قدمي تستسلمان لاثر خفق خطواتهم المتعثرة. ها هم ينزعون نعالهم عند بوابة الممر الخشبية، او يرمونها خلل النوافذ. وتمر اللحظات. اسير بضع خطوات داخل الرواق السابع في ظلام خفيف، المح على يساري لوحة كتب عليها "غرفة E.C.T". ومن وراء الزجاج ظهرت اجسادهم الممددة تغرق في عتمة شاحبة، انهم يتكاثرون، يتناسلون الى ذوات عديدة ويبصقون على الاسرة الوطيئة. كانت معاصمهم مربوطة الى الاذرع بخرق مصبوغة بالدم. ثمة رجل ضخم بملامح متجهمة ورداء ابيض يمسك طوقاً صغيراً مربوطاً بجهاز ذي مؤشر، يتصل بسلك كهربائي، والى جنبه آخر، طلق يبلل اصداغهم المستسلمة بسائل اصفر لزج، كانا يضعان الطوق للحظات على فودي احدهم، فيفرق الجسم باهتزازات متشنجة، وتنتصب شعيرات الخطين نصف الممسوحين في الفراغ المواروب، وحين يغيب لون الملامح الكريهة، كان المناوب ينطق باسمائهم بشكل مقرف، ضاربا خدودهم المصفرة باطراف اصابعه الغليظة. طفقوا يكشرون بشفاههم المتيبسة ويشتمون. ها هم يترنحون باقدامهم الحافية على الحشيش النائم. فيما راحت ايديهم المخدرة تمسح الزبد المتكثف على الافواه، انهم يبدون اشباحاً تائهين في خضم ظلام ابدي. وعندما يقتربون من الممرضة المهووسة بقنانيها الفارغة ، كانوا يشيحون بابصارهم عنها، شرعوا يستلقون فوق العشب المبلول بعيداً بعيداً يغمضون اعينهم ويحلمون.

* هامش القصة: "E. C. T" مختصر الكلمات Electric Convulsive Treatment اي الصدمات الكهربائية الصارمة للمرضى الشيزوفرانيين

ندوة دولية في ذكرى المعتمد بن عباد

تقام في مدينة مراكش المغربية في اوائل شهر كانون الاول القادم ندوة دولية بمناسبة مرور (٩٠٠) عام على وفاة المعتمد بن عباد الشاعر الذي حكم اشبيلية الاندلسية في القرن الحادي عشر، ودفن في بلدة (اغمات) بالقرب من مراكش.

ويشارك في الندوة التي ترعاها حكومتا المغرب واسبانيا حشد من السياسيين والمثقفين والادباء والفنانين العرب والاسبان تعبيرا عن الرغبة في استذكار واحياء التراث العربي الاسباني المشترك الذي يتمثل في الحقبة الاندلسية.

ويتضمن برنامج عمل الندوة عدة محاور فكرية وسياسية وثقافية ذات طابع تاريخي وراهن، ويتضمن ايضا عقد مائدة مستديرة حول (حوار الحضارات) يشارك فيها مفكرون عرب واسبان ومستشرقون من روسيا والبرتغال وهولندا وايطاليا وبريطانيا.

ويشارك في فعاليات الندوة من الشعراء: عبد الله البردوني من اليمن، محمود درويش من فلسطين، عبد الوهاب البياتي من العراق، وادونيس من سوريا، وقد وجهت دعوات الى شاعر العرب الكبير محمد مهدي الجواهري، والشاعر اللبناني سعيد عقل، ويشارك من الادباء: الطيب صالح، جمال الغيطاني، عبد السلام العجيلي، ويشارك من الفنانين: سهير البابلي، نضال الاشقر، ومحمود ياسين.

وستشتمل الندوة على امسيات شعرية، وموسيقية، ومعرض للمخطوطات النادرة.

سبعون عاماً على تاسيس روز اليوسف

تحتفل مجلة "روز اليوسف" المصرية هذه الايام بمرور سبعين عاماً على تاسيسها كمجلة فنية في العامين الاولين من عمرها ثم تحولها بعد ذلك الى مجلة سياسية اجتماعية واسعة الانتشار بعد ذلك.

قامت الفنانة المصرية – اللبنانية الاصل – والشخصية الاجتماعية والثقافية البارزة فاطمة روز اليوسف بتاسيس هذه المجلة عام ١٩٢٥، واعطتها اسمها النسائي في مبادرة جريئة وفريدة في بيت متواضع في احد شوارع القاهرة، وضمن امكانات مادية محدودة.

لكنها استطاعت بمثابرتها وشخصيتها القوية والجذابة ، وتفانيها في عملها من ان تستقطب لها عدداً كبيراً من خيرة الكتاب وابرز الاقلام وان تحولها الى واحدة من اهم المجلات في مصر والعالم العربي.

وفي مدرسة "روز اليوسف" تتلمذ حشد هائل من الصحفيين، والكتاب، والرسامين والمفكرين والادباء.

واستطاعت هذه المجلة الرائدة، ان ترسخ لنفسها قسمات خاصة تتميز بالليبرالية ونشر الفكر المتنور، والدفاع عن حرية الراي والتعبير، ومقاومة التسلط الاجنبي، والاستغلال، والاستبداد، والفساد، مستعينة على ذلك بالكلمة الجريئة، والشجاعة في ملاحقة الخبر، والكاريكاتير المبدع.

وقد تواصلت مسيرتها في هذا الاتجاه بدءً من الدفاع عن طه حسين، وعلي عبد الرزاق وانتهاءً بالدفاع عن ابي زيد في الوقت الراهن، وتصدت للانجليز والسلطة الرجعية، والقوانين الطوارئ، ومصادرة الحريات، والفكر الظلامي، وانتصرت من مصالح الفقراء والمستضعفين مما اكسبها موقعا متميزاً في الصحافة العربية وحفظ لها مكانة مرموقة لدى المثقفين والديموقراطيين، وانصار حرية الفكر والابداع والصحافة.

عدد جديد من مجلة "عمان"

في نهاية شهر ايلول صدر العدد الثامن عشر من مجلة "عمان" الثقافية الشهرية التي تصدرها امانة عمان الكبرى.

وقد خرج العدد الجديد من المجلة باخراج فني جميل، ولمسات جمالية متميزة، وطباعة انيقة.

واشتملت مواضيع المجلة التي يراس تحريرها الاستاذ عبد الله حمدان على ابوا ب فكرية وثقافية وتاريخية وادبية متنوعة كما اشتملت على مقابلات وتحقيقات موفقة، وتضمنت صفحاتها الادبية باقة من الاشعار والمقالات النقدية والخطوط الادبية.

في المقابلات تميز العدد الجديد بلقائين الاول مع الشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي تحت عنوان "اشهر المنفيين في تاريخ الشعر العربي" والثاني مع السيدة ليلى شرف تحت عنوان "ذاكرة المكان في حياة السيدة ليلى شرف".

باب التحقيقات غطى بنجاح بلدين عربيين "الدوحة" و "اليمن" اما في الابواب الادبية نقرأ عن "المقهى في الرواية العربية" لفاضل ثامر، و"نموذج الرواية الوجودية في الاردن" للاديب الناقد الدكتور سليمان الازرعي وتغطية لبعض الاصدارات الجديدة.

ان صدور وتواصل مجلة "عمان" بهذا المستوى من النجاح يعد بحق تجربة تستحق التثمين، والاقتداء بها من المؤسسات والهيئات المشابهة.

الجزائر: الانتخابات تطفو على بحر من الدم

اسبوعان فقط تفصلنا عن موعد الانتخابات الرئاسية في ذاك البلد العربي الكبير، ففي السادس عشر من هذا الشهر، يفترض ان يدلي ملايين الناخبين من ابناء الشعب الجزائري باصواتهم في صناديق الاقتراع لاختيار رئيس للجمهورية.

ويشارك في هذه الانتخابات التي بدأت حملتها الانتخابية اواخر الشهر الفائت بعد ان اغلق باب الترشيح اربعة مرشحين هم: محفوظ نحناح رئيس حركة النهضة الاسلامية (حماس)، وسعيد سعدي زعيم الحزب الثاني من حيث القوة والجماهيرية في الوسط البربري، ونور الدين بوكروح من الاتجاه الاسلامي المتنور، اما المرشح الرابع فهو الرئيس الجزائري الحالي الامين زروال.

وفي الحملة الانتخابية الراهنة، تجلت المقدرة الخطابية لكل من نحناح وبوكروح وفن الحوار الهادئ لسعيد سعدي، وتركزت برامجهم الانتخابية على المسائل السياسية، وتطبيع الوضع في الجزائر، مع مقارنة عامة للاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في بلد يعاني من استشراء البطالة، وتدهور الصناعة، وركود الزراعة، وارتفاع هائل للمديونية الخارجية، واستهلاك عائدات النفط (المورد الرئيسي للبلاد) في خدمة الدين الخارجي.

وحده المرشح الرابع الرئيس الحالي (زروال) لم يتقدم ببرنامج انتخابي ولم يشارك في الحملة الانتخابية، مباشرة، حتى الآن.

وهؤلاء المرشحون الاربعة، هم الذين تمكنوا من اجتياز خط النجاح في الترشيح للانتخابات الرئاسية، من بين العديدين من المرشحين، وفق القانون الجزائري الذي يقضي بحصول المرشح على تزكية (٧٥) الف ناخب جزائري لخوض الانتخابات.

انتخابات الرئاسة الجزائرية، ستجري في ظل مقاطعة الاحزاب السياسية الكبيرة، وفي مقدمتها، جبهة التحرير الوطني الجزائري، وجبهة الانقاذ الاسلامية، وجبهة القوى الاشتراكية، وهذه الاحزاب شكلت منذ بضعة اشهر منظومة (العقد الوطني) الذي وقع في احدى القرى الايطالية مع خمسة قوى جزائرية اخرى، وطالب بالتوصل الى اتفاق وطني عام اولا، لاجراء الانتخابات النيابية قبل الرئاسية.

مع ان معظم المراقبين للشأن الجزائري يرون في فوز الرئيس زروال امراً مؤكداً من الجولة الاولى، الا ان بعض الاوساط الجزائرية لا تأخذ بهذا الرأي، حيث ترى في كل من نحناح وسعدي منافسين قويين لزروال، بحيث ان فرصته في الفوز لن تكون الا في الدورة الثانية وبعض هذه الاوساط ترى ان هناك فرصة لفوز احد هذين المرشحين فيما اذا تمكنا من الاتفاق وتجيير الاصوات للاقوى منهما في الجولة الثانية.

وفي استطلاع نشرته صحيفة الوطن الجزائرية التي تصدر بالفرنسية كان نصيب الرئيس زروال ٣٠٪ من اصوات الناخبين ونحناح ١٤٪، وسعدي ٨٪ وبوكروح ٢٪، وان كان هذا الاستطلاع دقيقا فان عملية تجيير الاصوات قد يكون مؤثرا فعلا في النتيجة النهائية للانتخابات.

لكن التساؤل الاكبر في الشارع الجزائري، ولدى المراقبين ينصب على نسبة مشاركة المواطنين الجزائريين ومدى اقبالهم على التوجه الى صناديق الاقتراع في ظل حالة الرعب التي تسود الشارع الجزائري بسبب تصاعد العمليات الارهابية واعمال القتل والتفجير التي تقوم بها الجماعات الاسلامية المسلحة، وعمليات الانتقام والتطهير التي تقوم بها قوى الجيش والامن الجزائري.

فالجماعات الاسلامية المسلحة انتهجت اسلوب الذبح الهمجي للمواطنين العزل بما فيهم الاطفال والنساء، وتفجير السيارات المفخخة، ومداهمة القرى النائية في الليالي المظلمة، وذبح السكان بالجملة بهدف ترويع المواطنين وارغامهم على مقاطعة الانتخابات بالقوة وخلق جو يجعل التوجه الى مراكز الاقتراع عملية محفوفة بالمخاطر وافشال الانتخابات الرئاسية في النتيجة.

وخلال شهر تشرين اول الماضي وحده بلغ عدد القتلى والجرحى نتيجة عمليات الذبح والتفجير اكثر من (١٠٠٠) مواطن ومواطنة.

بالمقابل فان

البقية ص ١٠

تحت المجهر
ذكرى اكتوبر العظيم

● عبد الكريم ابا زيد

هناك احداث عظيمة خلدها التاريخ. وستبقى تلك الاحداث نقاطاً مضيئة على مر العصور. فثورة سبارتا كوس التي حدثت عام ٧٠ ق. م وثورة القرامطة التي حدثت في القرن التاسع الميلادي، والثورة الفرنسية التي كانت اهم حدث في القرن الثامن عشر، وكومونة باريز التي كانت أهم حدث في القرن التاسع عشر، وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي فجرها العظماء وخنقها الانتهازيون والتي طبعت القرن العشرين بطابعها.. كل هذه الثورات تبدو في الظاهر وكأنها فشلت ولكنها في الواقع نجحت كلها.

فقد تجاوزت البشرية منذ زمن طويل نظام الرق الذي ثار ضده سبارتا كوس، واصبح النظام الاقطاعي الذي قامت ضده الثورة الفرنسية في ذمة التاريخ. وتحققت خطوات اولية ولكنها هامة على طريق الاشتراكية سواء بمفهومها السوفييتي او الاشتراكي الديموقراطي الذي حقق مكاسب هامة ملموسة للطبقة العاملة ولمجموع الكادحين بسواعدهم وادمغتهم في الغرب.

ورغم انهيار الاشتراكية السوفييتية فان تاثيرها سيبقى امداً طويلاً في نفوس الناس وسيستفيد انصار العدالة الاجتماعية من درس انهيارها في بناء نظام اشتراكي جديد محتواه العدالة الاجتماعية.

وما اود التحدث عنه في هذه المقالة المخصصة للذكرى الثامنة والسبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى هو الحادثة التالية التي جرت معي قبل اربعة عشر عاماً والتي تدل على مدى تغلغل الروح الاممية التي زرعتها تلك الثورة في نفوس الناس.

كان ذلك في خريف عام ١٩٨١. كنت في زيارة لصديق ينزل في فندق اوكرانيا بموسكو لم اجد صديقي في غرفته. قالت لي العاملة التي تشرف على ترتيب الغرفة لقد ذهب الى المطعم وسيعود بعد قليل. انتظره.

انا اسمي تانيا – قالت وانا اسمي كريم

وبدأنا نتجاذب اطراف الحديث. قالت: هل سمعت الاخبار اليوم؟

نعم سمعت. لا شيء يلفت النظر.

كيف لا شيء يلفت النظر؟ قالت مستغربة. الم تسمع ان احد المضربين عن الطعام في ايرلندة الشمالية قد مات ؟ لقد مات بعد اضراب عن الطعام دام (٥٦) يوماً.

قل لي: من تكون هذه رئيسة وزراء بريطانيا؟ هل قلبها من حجر؟ اليس لها اولاد حتى تشعر بعاطفة الامومة؟ لقد تعكر مزاجي اليوم بعد ان سمعت هذا الخبر.

لقد ظننت ان مارغريت تاتشر سيرق قلبها لحالهم وتلبي مطالبهم بعد ان مات اثنان قبله. ولكن الاستعمار هو الاستعمار. وهنا تذكرت بيت احمد شوقي.

والمستعمرين وان الانوا
قلوب كالحجارة لا ترق... وترجمته لها.

في تلك الاثناء عاد صديقي من المطعم فحدثته عما يعكر مزاج تانيا. فضحك قائلاً اني امزح بيد انه ما لبث أن استرك الامر عندما استرسلت في الحديث عن المضربين عن الطعام وحق ايرلندة الشمالية بالحصول على الاستقلال. كانت تتحدث عن هؤلاء المضربين ومعاناتهم والدموع تنهمر من عينيها.

قلت لصديقي مهما كان واحدنا يدعي الاممية فانه يبقى في حيز النظرية. هناك فارق كبير بيننا وبينهم. هذا ينشرون الروح الاممية في نفوس الناس منذ الصغر: في المدرسة والبيت والمجتمع يربون في نفوسهم حب واحترام جميع الشعوب وكره الاعداء الطبقيين.

لقد كانت تانيا تجسيداً حياً للروح الاممية.

تعديل دستوري في المغرب

توجه ملايين الناخبين المغاربة في الخامس عشر من سبتمبر ١٩٩٥ الى صناديق الانتخابات للتصويت على تعديل دستوري، اقترحه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في العشرين من اغسطس الماضي هدفه ارجاء درس الموازنة المالية العامة للبلاد الى دورة نيسان البرلمانية بدلاً من دورة تشرين اول، وذلك ضمن خطة اصلاح شاملة سيترتب عليها تحويل البرلمان الى مجلسين في استفتاء قادم.

وتوقعت تقديرات المراقبين ان يحظى التعديل الحالي بموافقة عالية المستوى، نظراً لان جميع الفعاليات السياسية في المعارضة وفي الاغلبية ساندت التعديل المقترح، باستثناء حزبين صغيرين هما "منظمة العمل الديمقراطي" التي دعت الى عدم المشاركة و "حزب الطليعة" المنشق عن الاتحاد الاشتراكي المعارض.

وعلى الرغم من ان الحزبين الرئيسيين في المعارضة "الاستقلال" و "الاتحاد الاشتراكي" لم يصوتا قبل ثلاثة سنوات على الدستور المعدل الذي عرض في استفتاء عام ١٩٩٢، فانهما عبرا عن تاييدهما خطة التعديل الراهنة، لما تنطوي عليه من اصلاحات دستورية شاملة تفتح افاقا جديدة امام تكريس الديمقراطية ومعاودة النظر في اساليب تنظيم الانتخابات، والتي من شانها انعاش الحوار بين المعارضة والحكومة، خاصة وان العاهل المغربي اعلن في الشهر الماضي أنه سيطرح تعديلا دستوريا على الشعب المغربي بعد مشاورات مع كافة الاحزاب في المغرب المعارضة والغالبية. ومن الجدير بالذكر ان هذا الاستفتاء هو التاسع في تاريخ المغرب.

النقابات تهدد بالاضراب العام في لبنان

اكدت هيئة التنسيق النقابية اصرارها على استخدام كل اساليب الضغط الديمقراطي المنظم في تنفيذ الاضراب العام المفتوح والتظاهر والاعتصام ، وتركت الدعوة لهذا التحرك الى موعد آخر.

واكدت ايضاً انها على بينة من مخطط المسؤولين الذي يعمل على تحميل القوى الشعبية وقيادتها النقابية مسؤولية تردي الاوضاع، وقد حملت بشدة على القائمين على الشان العام، معتبرة انهم كانوا مسؤولين عن انهيار الدولة وتعميق مظاهر الفساد.

وقد عقدت هيئة التنسيق النقابية اجتماعا في مقر الاتحاد العمالي العام، وبحثت في استمرار تفاقم الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وقال بيان اصدرته الهيئة ان الخلل الاقتصادي والاجتماعي يرتبط بالواقع السياسي، ومن ابرز ملامح هذا الواقع ان الحكومة هي التي كانت مسؤولة عن انهيار الدولة وتعميق مظاهر الفساد فيها، فكيف يستطيع اعادة بناء الدولة من قام بهدم مؤسساتها وتخلى عن سيادتها وسلطة القانون فيها.

واضاف البيان ان قضية اعادة بناء الدولة قد تحول الى عملية توزيع للحصص على جماعات معينة، وهو ما ادى الى تفاقم الفساد في الدولة والمجتمع، كما ادى الى استمرار التوتر في بنية السلطة واستبعاد العناصر البشرية الخلاقة ذات الكفاءة عن مراكز القيادة، وهو ما يؤدي الى افراغ المؤسسات من مقوماتها وجودها، بهدف الابقاء على ضعف جميع السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية. وهناك ارادة واضحة في تعطيل كل توجه ديمقراطي على صعيد مؤسسات الدولة والمجتمع.

الازمة المالية لجامعة الدول العربية

تعاني غالبية ، ان لم يكن كل منظمات العمل العربي المشترك، من صعوبات مالية خانقة. فبعض هذه المنظمات لم يدفع رواتب العاملين فيها لمدة طويلة تصل احيانا الى ما يزيد عن العام، بينما قامت بعض المنظمات بتسريح بعض العاملين فيها، دون ان تدفع لهم مستحقاتهم المالية. والازمة المالية في منظمات العمل العربي المشترك، تستهدف تصفية هذه المنظمات وتوجه ضربة قاصمة للعلاقات العربية المتبادلة.

لقد كانت الخلافات العربية، وسياسة التحاور، السبب الرئيسي المعلن للمصاعب المالية لهذه المنظمات، ولكن السبب الحقيقي لمصاعب هذه المنظمات يكمن اولا في فقدان الارادة السياسية لدى مختلف الجهات الرسمية العربية، نحو العمل المشترك، وانخراطها في سياسة التحاور. واما السبب الثاني، فيكمن في عمق علاقات التبعية السياسية والاقتصادية للقوى الامبريالية، والتي تعمل حاليا على انهاء كل اشكال العلاقات القومية بما فيها العمل المشترك اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيا واستبدالها بنظام شرق اوسطي جديد.

في السابق كانت الصعوبات من نصيب المنظمات فقط، وكانت الجامعة بعيدة من ذلك، اما الآن فان الجامعة تعجز من دفع رواتب موظفيها، وتقوم باغلاق العديد من مكاتبها خارج المركز الرئيسي في القاهرة.

لقد تعمقت ازمة العمل العربي المشترك من جميع النواحي السياسية والمالية، بعد ازمة

البقية ص ١٠

هكذا من الأصل

حركة عدم الانحياز ... وبعث روح باندونغ

عقدت في منتصف شهر تشرين اول الماضي في قرطاجنة في كولومبيا قمة عدم الانحياز، وشارك فيها ١١٣ دولة هي مجموع الدول الاعضاء في الحركة. وكان انعقاد القمة، سببا كافيا لفتح حوار وجدل واسعين حول الحركة، من حيث دورها والرهان على مستقبلها.

في اعقاب التبدلات الهائلة في موازين القوى الدولية وغياب الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة، اخذت التساؤلات تتكاثر حول مجمل العلاقات الدولية ومختلف المنظمات بما فيها حركة عدم الانحياز. البعض رأى ولا زال، ان نهاية الحرب الباردة يجب ان تعني بالضرورة زوال حركة عدم الانحياز وانتهاء دورها، خاصة وان معظم اهدافها الرئيسية قد تجاوزها الزمن لا سيما تلك المتعلقة بتحقيق الاستقلال الوطني والوقوف ضد الاحلاف العسكرية.

آخرون يعتقدون ، ان حركة عدم الانحياز، تمثل تطلعات وتوجهات الدول النامية او دول العالم الثالث حسب التسمية القديمة، وان اهداف هذه الدول تتجاوز قضية التحرر الوطني والنضال ضد الاحلاف العسكرية، لتشمل الاهداف المستجدة التي افرزتها مجمل التطورات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى الان، ويقع في مقدمة القضايا التي تواجهها الدول النامية حالياً وبشكل ملح، كل ما يتعلق بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية وحالة عدم التكافؤ في العلاقات الاقتصادية الدولية والمديونية الخارجية الكبيرة واثرها على مستقبل تطور شعوب هذه الدول.

كما ان الدول النامية تواجه قضايا البيئة ومعالجة شؤون الحريات وحقوق الانسان والتصدي للجوع والفقر والبطالة وتواجه كذلك المخططات التي ترسم لتحديد مسار تطورها الاقتصادي والاجتماعي من خلال المؤسسات الدولية التي تحاول تصميم نموذج واحد لتطور هذه البلدان يؤمن اندماجها في الاقتصاد الدولي بما يتناسب مع مصلحة دول المراكز المتقدمة.

فالخطط التي يصفها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة الدولية بعد قرارات الجات الاخيرة، تشكل مجتمعة طوقاً حقيقياً يفرض اتجاهات البناء الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لهذه البلدان.

لقد اشتد الجدل والحوار بين الاتجاهين المذكورين، ويبدو ان الاتجاه الثاني تغلب في النهاية وانعكس ذلك على اجواء الحوار والمناقشات التي دارت في القمة والتي عكسها كذلك البيان الختامي.

كان واضحاً من المداولات ومن القرارات التي اتخذتها القمة ان تحولات كبرى قد حدثت في الاتجاهات العامة لحركة عدم الانحياز. فقد تناولت المداولات والقرارات مجموعة كبيرة من القضايا التي تهم شعوب دول المنظمة وتهم شعوب العالم باسره كذلك. إذ تطرقت القمة لقضايا التنمية والمديونية الخارجية وطالبت بايجاد حلول عاجلة لها.

ورغم ان دول عدم الانحياز تعاني من التخلف والفقر والبطالة ، لكنها في ذات الوقت تمتلك الكثير من الخيرات، التي ان توفرت لها التقنية المناسبة والرأسمال، لامكن تحقيق قفزة هائلة في هذه البلدان.

لقد تعرضت القمة الى العديد من القضايا الاخرى كتلوث البيئة وعدم عدالة شروط التجارة الدولية وغيرها.

ويلفت النظر ان القمة تعرضت بكل شجاعة لبعض القضايا الهامة. لقد انتقدت هيمنة الدول الكبرى وتحديداً الولايات المتحدة على الامم المتحدة ومجلس الامن وطالبت بضرورة توسيع قاعدة مجلس الامن وزيادة عدد الدول التي تتمتع بحق الفيتو وطالبت بأن يكون مجلس الامن ممثلاً للحقائق الجغرافية والسكانية في العالم.

وشجبت دول عدم الانحياز التجارب النووية وطالبت بوقفها، واعربت عن القلق من اقتناء اسرائيل اسلحة نووية مما يشكل خطراً مستمراً على الدول المجاورة، وطالبت اسرائيل بالتخلي عن الاسلحة النووية والانضمام فوراً الى معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية. ووجهت الحركة نداءً ملحاً للولايات المتحدة الامريكية لرفع الاجراءات الاقتصادية والتجارية المفروضة ضد كوبا، ووصفت هذه الاجراءات بانها مخالفة لمبادىء الامم المتحدة. وانتقدت الوثيقة الصادرة عن القمة الاعلام الغربي، مشيرة الى ان عدم المساواة واختلال الموازين في هذا المجال يشوهان صورة الدول النامية وطالبت باحياء وظائف ودور اتحاد وكالات انباء عدم الانحياز. وحظيت القضية الفلسطينية بدعم دول الحركة التي طالبت بحل الصراع في المنطقة على اساس الارض مقابل السلام.

ان القضايا الكبيرة والهامة التي جرى نقاشها في القمة واشتملها البيان الختامي قد عمقت الاهتمام الدولي بحركة عدم الانحياز، وابرزت مختلف الهواجس التي تترتب لتوسيع دور الحركة في السياسة الدولية وخاصة في الامم المتحدة. فالجميع يحسب حساب التأثير المنتظر لدول الحركة في التعديلات المرتقبة في الامم المتحدة وفي ثقل الحركة في المجالات السياسية والاقتصادية الدولية.

واغلب الظن ان العديد من الدول الرأسمالية، ادركت اهمية الدور المتوقع للحركة من خلال التحضيرات لقمة كولومبيا، ولذلك حرصت على المشاركة في اجتماعات القمة بشكل كثيف على شكل وفود مراقبة. واتضح ذلك من الحضور الكثيف والمدروس لروسيا والمانيا واليابان وايطاليا وفرنسا وغيرها من الدول الرأسمالية، الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي حاولت ان تقف موقف اللامبالي، وحرصت على عدم التغطية المناسبة للقمة في اجهزة الاعلام الدولية، وشجعت بوسائل مختلفة على التنديد بالحركة والاشارة بأن دورها قد انتهى.

من الواضح ان حركة عدم الانحياز، في ظل التوجهات الجديدة التي ابرزتها مداولات القمة وبيانها الختامي، تريد ان تلعب دوراً مشاركاً في صياغة عالم ما بعد الحرب الباردة في اطار مفهوم مشترك حول القضايا المطروحة على الساحة الدولية من سياسية واقتصادية واجتماعية. وقد عبرت عن ذلك بوضوح في الوثيقة الختامية عندما قالت:

"ان نهاية الحرب الباردة، ربما تكون قد انهت النزاع بين الشرق والغرب، لكنها لم تؤد الى عالم اكثر عدلاً، وان النظام الاقتصادي العالمي الذي تنعدم فيه المساواة وخضوع مجلس الامن لسيطرة القوى الكبرى هما السبب وراء الظلم الذي يسود العالم".

ان مداولات القمة وبيانها الختامي يعلن عن بعث روح باندونغ في الظروف الدولية الجديدة، ظروف مقاومة الجوع والفقر والبطالة ظروف النضال من اجل العدالة الاجتماعية وكسر حدة حالة عدم التكافؤ في العلاقات الدولية اقتصادياً وسياسياً. لهذا السبب بالذات تشتد الحملة الامريكية غير المباشرة على الحركة، بينما تستقبلها بعض الدول بتفهم اكبر، ولكنها ولا شك سوف تستقطب من جديد تأييد ومساندة شعوب الدول النامية قاطبة.

من البرنامج الانتخابي للحزب الشيوعي المصري

يشتمل البرنامج الانتخابي للحزب الشيوعي المصري على ثلاثة محاور اساسية هي:

اولاً: اقامة المجتمع الديمقراطي وارساء الدولة المدنية.

ثانياً: معالجة الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتحسين مستوى معيشة الشعب.

ثالثاً: التحرر الوطني والقومي.

وتحت هذه المحاور الثلاثة يؤكد البرنامج الانتخابي للحزب الشيوعي المصري على الامور التالية:

- العمل على اصدار دستور ديمقراطي جديد يكون اساساً للدولة المدنية الديمقراطية، ويحافظ على الحقوق والمكتسبات الاجتماعية للمواطنين، ويرسي اساساً [illegible] ركيزة لاقتصاد وطني مستقل.
- حماية القطاع الخاص في مستويات الانتاج الزراعي والصناعي.
- توفير خدمات التعليم والعلاج المجاني، وكذلك توفير الاسكان والمواصلات الرخيصة، وزيادة الانفاق على هذه الخدمات.
- مطاردة الفساد ومطالبة كافة المسؤولين الحاليين والسابقين في الدولة وابنائهم واقربائهم حتى الدرجة الرابعة، بما فيهم رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورؤساء واعضاء مجلس الشعب والشورى ورؤساء الشركات وكافة انواع المؤسسات، بالاعلان عن ثرواتهم وكيفية الحصول عليها ووضع الآليات اللازمة لتحقيق ذلك بكل دقة.
- انهاء التبعية السياسية والاقتصادية للولايات المتحدة الامريكية.
- اسقاط منهج واتفاقات كامب ديفيد ومعاهدة الصلح مع العدو الاسرائيلي، بما يحقق استعادة مصر لسيادتها وتصفية الآثار المترتبة عليها، وبما يتضمنه ذلك من ايقاف عمليات التطبيع مع العدو الصهيوني لحين انجاز سلام شامل وعادل في المنطقة والحصول على كافة الحقوق العربية.

ومن اجل تنفيذ البرنامج الانتخابي ومواجهة مختلف التحديات والاستجابة الى استحقاقات المرحلة، فان الحزب يطالب بتكوين تحالف سياسي وطني واسع من اجل ذلك، وهو يدعو كل القوى الديمقراطية، وتحديداً احزاب التجمع والوفد والناصريين والشيوعيين للعمل من اجل هزيمة الهجمة الحكومية وافشال مخططاتها ومنع تزوير الانتخابات والاستيلاء على غالبية مقاعد مجلس الشعب.

ويقول الحزب، وهذا الامر ليس مستحيلاً رغم صعوبته، فقط للاشتراك ورائنا الحسابات الذاتية الضيقة والصراعات الصغيرة، وليكن شعارنا اسقاط مرشحي الحزب الوطني ومنعه من تحقيق الاغلبية.

وجاء في دعوة الحزب الموجهة للقوى الديمقراطية من خلال جريدته المركزية ما يلي: "لنسقط معاً، ومن طريق الوقوف خلف مرشح واحد للقوى [illegible]

التفسخ يهدد المجتمع الامريكي

بعد قرنين من قيام الولايات المتحدة الامريكية واستقلالها لا زال المجتمع الامريكي يفتقر الى وجود ولو مؤشر واحد يدل على وحدة الامة الامريكية او سلامة المجتمع الامريكي او حتى متانة الاتحاد والدولة. فلا الحرب الاهلية في القرن الماضي ولا صرخات مارتن لوثر كنج وعلامه بالمساواة بين البيض والسود استطاعت ان تنزع العنصرية عن المجتمع الامريكي الابيض وأجهزته المعنية او عن السلطة الفدرالية في واشنطن بمؤسساتها وقوانينها. ولا يكاد يمر عقد من الزمان الا وتكشر العنصرية عن انيابها. فمن عصابات كلوكس كلان في الخمسينات الى مناهضة السود في الستينات حتى بعد مقتل كنج في ١٩٦٨، الى قيام المنظمات الفاشية والعنصرية في الثمانينات والتسعينات وحتى احداث لوس انجلوس قبل عامين وانتهاء بمحاكمة اوجي سيمبسون هذا العام ومسيرة المليون هذا الشهر في واشنطن. في جميع هذه الاحداث كانت العنصرية هي سيدة الموقف، وهي التي تقرر بان المجتمع الامريكي المقسوم اصلا وبشكل حاد جداً طبقيا، لا بد وان ينقسم ايضا عنصريا لتصبح الامة الامريكية امتين يفصلهما حاجز اللون، ولتصبح امريكا مجتمعا مقسماً افقيًا الى طبقات وعموديا الى اجناس، الامر الذي يحمل كل علامات الخطورة ونذر الانفجار. وعندما يصبح الحديث عن التقسيم العمودي والافقي للمجتمع فان الامر قد تعدى مسالة التفلسف ورسم الخطوط على اوراق واصبح امرا يخص صميم الحياة اليومية للمواطن الامريكي وحصته من الخدمات الاجتماعية والمساعدات الطبية. انها مسالة التفرقة والبطالة والجريمة والفقر والمخدرات، انها مسالة التطرف والعنصرية والجريمة المنظمة.

وفي امريكا الآن العديد من المنظمات العنصرية والشوفينية التي افرزتها هذه الثقافة. كما يوجد العديد من العصابات المسلحة العنصرية وعصابات المخدرات ومنظمات المافيا. بل ان تاريخ امريكا حافل اكثر من اية دولة اخرى بهذا النمط من الحياة بدءً من الكاوبوي الامريكي ذي المسدس السريع الطلقات ومروراً بالمافيا والعصابات العنصرية وانتهاء بالمنظمات المتطرفة الحديثة الموجودة الآن في احشاء المجتمع الامريكي مثل جماعات اليمين المتطرف التي تضم حركات عسكرية عنصرية لا تؤمن الا بالعنف واستعمال السلاح كميليشيات متشيغان التي يقودها نورمان اولسون والتي يبلغ عدد اعضائها اكثر من ١٠ آلاف شخص في نحو ١٢ ولاية امريكية ومثل طائفة الداووديين في واكو في تكساس او مثل العصابة التي كانت مسؤولة عن تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك في وقت سابق من هذا العام.

ان مسيرة المليون التي قادها فرقان في منتصف الشهر الماضي لا ترمز الى الانقسام العنصري فقط بل تدق ناقوس الخطر لمستقبل المجتمع الامريكي، الامر الذي حدا بجاك دايت الصحفي بمجلة "تايمز" الى القول "اننا على شفا كارثة حقيقية وربما نكون على شفا تحلل عرقي كامل لا يؤدي فقط الى العنف وانما الى عجز الناس عن العمل معا والتحرك الى الامام".

والاكيد ان كلام هذا الصحفي سيذهب ادراج الرياح تماما كما ذهبت ادراج الرياح الدراسة التي خلصت اليها اللجنة الحكومية التي تشكلت عقب احداث ١٩٦٨ العنصرية والتي تقول ان "امتنا تتجه الى تكوين مجتمعين احدهما من السود والآخر من البيض، وهما مجتمعان منفصلان وغير متكاملين"، واضافت بأن "ما لم يفهمه الامريكيون البيض قط ولا يمكن ان ينساه السود ابدا هو ان المجتمع الابيض متورط بصورة كبيرة في تكوين احياء السود الفقيرة، مؤسسات البيض خلقتها وابقتها وتغاضى عنها المجتمع الاسود".

ولكن الذي لم يذكره التقرير آنذاك ولا تطرقت اليه الصحافة الامريكية الآن هو ان المجتمع الرأسمالي واخلاقياته مسؤولة بشكل مباشر وتام عن الانحدار الى هذا الدرك.

الولايات المتحدة توالي الدعم العسكري لاسرائيل

اكدت الولايات المتحدة استعدادها لتقديم حوالي ملياري دولار لدعم ميزانية الدفاع الاسرائيلية لعام ١٩٩٧. وجاء هذا التأكيد في رسالة سلمها نائب وزير الدفاع الامريكي للجهات الاسرائيلية المعنية في وزارة الدفاع، واشارت وزارة الدفاع الامريكية الى ان التعاون الاستراتيجي العسكري بين الولايات المتحدة واسرائيل سيستمر بهدف ضمان الاستقرار الامني في منطقة الشرق الاوسط.

مسؤولون اسرائيليون عبروا عن ارتياحهم لهذا القرار الامريكي واعتبروه خطوة مباشرة للالتزام الامريكي الاستراتيجي بدعم اسرائيل، كما ويعكس مؤشرات العلاقات السياسية المستقبلية بين البلدين. هذا واعتبروا ان هذا القرار سيساعد في تطوير خطط (التدخل السريع) وستدعمه المناورات المشتركة التي تتم بين الجانبين.

روسيا تبحث عن التغيير

قبل شهر ونصف من الانتخابات العامة في روسيا تبدو البلاد وكان الامر لا يعنيها كثيرا. وحتى مرض الرئيس يلتسين الذي كان مادة سياسية انتخابية يوما اصبح خبرا لا يذكره احد ولا يهتم به اي مواطن. في السابق كانت الاشاعات حول صحة الرئيس وربما الاخبار الصحيحة التي تتحدث عن قلبه الضعيف وعن ادمانه على الكحول، وسكره سببه الدائم يثير الاقاويل والتكهنات.

ولا يزال الجميع يذكر كيف كان الرئيس في حالة سكر شديد لم يستطع معها ان ينزل من الطائرة في مطار ريكيافيك للحديث مع رئيس وزراء ايسلندا الذي كان في انتظاره في المطار.

اما الآن وعلى اعتاب الانتخابات وبدء الحملة الانتخابية الفعلية لم تعد اخبار الرئيس تهم احداً. كيف لا وقد ابتدأ عهده بالخيانة التاريخية للمصالح الوطنية وادارة الظهر للشعب ومكتسباته الاجتماعية، واتسم فيما بعد بسيادة الطفيلية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا واخلاقيا وذلك بتسيد المافيا وسيطرتها على الحكم.

خلال السنوات الاربع التي تلت الانتخابات الماضية تبدت الضحالة السياسية متمثلة في احزاب الرئيس واليمين والاحزاب الشخصانية في اسطع صورها، كما تبدت التفاهة وعدم المسؤولية لرجالات هذه الاحزاب.

جيرنيوفسكي على سبيل المثال، ذلك الانتهازي المتسلق الفاشي النزعة واليميني حتى النخاع كان افضل مثال لعبث الفترة الماضية منذ ما يسمى "استقلال روسيا". فجيرنيوفسكي القومي الذي نال عددا لا يستهان به من الاصوات ودخل البرلمان لا كسياسي مفوه ومحاور فذ بل كبلطجي لا يتوانى عن ضرب زميلته لانه اختلف معها في الرأي، ظل بلطجيا في ارائه السياسية التي تقلبت بين اقصى اليمين و[illegible] الفاشية والتي تجلت في عدائه للمسلمين في وسط آسيا والدول الاسلامية ولدول العالم الثالث بشكل عام، ولكنه لم يتوان من زيارة العراق وتأييده للنظام العراقي.

لقد تميز عصر يلتسين واحزابه بسيادة الانهيار في كل شيء: انهيار الروبل وقيمته الشرائية، وانهيار المؤسسات الاجتماعية

ثم البقية ص ١٠

الشيوعيون والخضر يتقدمون في انتخابات برلين

كشفت نتائج انتخابات ولاية برلين التقدم الذي حققه الشيوعيون، خلافا للتوقعات التي روجتها دوائر التحالف الحاكم. وعلى العكس تماما، فقد تراجعت جميع احزاب التحالف الحاكم وبعضها فقد مواقعه في برلمان برلين، لانه لم يحصل على ٥٪ من الاصوات.

حصل الحزب الديمقراطي المسيحي برئاسة كول على ٣٧,٤٪ من الاصوات في الانتخابات الاخيرة، بينما حصل في انتخابات عام ١٩٩١ على ٤٤,٤٪ اي بخسارة ٧٪ من الاصوات، واما الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض فقد حصل على ٢٣,٦٪ من الاصوات مقابل ٣٠,٤٪ في انتخابات عام ١٩٩١ وبخسارة ٧,٨٪. وحصل الحزب الديمقراطي الاشتراكي في التحالف الالماني الحاكم على ٥,٢٪ من الاصوات وفقد بذلك مواقعه في برلمان ولاية برلين لانه لم يحصل على الحد الادنى اي ٥٪.

اما حزب الخضر والقوى المتحالفة معه، فقد حصل على ١٣,٢٪ من الاصوات وبزيادة قدرها ٣,٨٪ من الانتخابات السابقة.

وفاز الشيوعيون اي حزب الديمقراطية الاشتراكية بـ ١٤,٦٪ من جملة الاصوات اي بزيادة قدرها ٤,٥٪ عن النسبة التي حصل عليها في انتخابات عام ١٩٩١.

ان التبدلات الكبيرة في نتائج مختلف الاحزاب، تكشف الاتجاهات الحقيقية لدى الرأي العام، والمصاعب التي يواجهها التحالف الحاكم، ولكنها في ذات الوقت تدحض الافتراءات التي كانت تشير إلى ان الشيوعيين يخسرون مواقعهم حتى في المانيا الشرقية السابقة او برلين الشرقية. وقياسا لانتخابات ١٩٩١ التي جرت بعد الوحدة فان الشيوعيين يحققون تقدما ملموس، وقد حصلوا على ٣٥٪ من اصوات برلين الشرقية.

كلام في السياسة

لا حياة لمن تنادي

● د. مازن حنا

اصبحت مدينة القدس بقدسيتها وجلالها، وبدورها ومركزها واهميتها قضية انتخابية ساخنة في مناطق عديدة من العالم، بل وربما في جميع دول العالم، ما عدا الدول العربية. فبعد قرار الكونغرس الامريكي نقل سفارة الولايات المتحدة الامريكية الى القدس – مما يعني اعترافًا بضمها لاسرائيل – لم تعد قضية القدس صراعًا فلسطينيًا اسرائيليًا (او مادة للتفاوض كما تنص الاتفاقات)، كما لم تعد قضية انتخابية بين العمل والليكود وبين جميع الاحزاب الصهيونية والسلطة الوطنية الفلسطينية بل اصبحت قضية انتخابية امريكية داخلية هدفها كسب اصوات اليهود، ومادة للصراع بين العرب وامريكا، هذا اذا ظل هناك بعد "السلام" بقية من ارادة او ذرة من كبرياء او لمحة من حياة او حياء عند الانظمة العربية. ولكن ردود الفعل التي جرت حتى الآن لم تكن هزيلة فقط بحيث يمكن وضعها في خانة رفع العتب ازاء الجريمة الامريكية الجديدة، بل كانت اكثر ضآلة اذ لم تتعد شكل ارتعاشات صغيرة لحطام، ما يدعى "بالنظام العربي" الذي لا يريد الدفاع عن الحق او المطالبة بالحقوق.

ولكن انكى ما في الامر ان الولايات المتحدة الامريكية لم تعد تدعي بانها تراعي شعور اصدقائها في الانظمة العربية ولم تعد تتظاهر باحترامهم، اذ اختارت عشية انعقاد مؤتمر عمان الاقتصادي لتفجير قنبلتها حول القدس ولتصبح المسألة موجهة ليس ضد الفلسطينيين فقط بل وضد العرب المجتمعين في المؤتمر، وضد الاردن المضيف الذي ما انفك يطالب بالاشراف على مقدساتها.

فهل تعي حكوماتنا الحقيقة أم ان كل شيء يأتي من امريكا هو امر عظيم حتى ولو جاء من شركة وهمية كتلك التي وقعت معها حكومتنا على بناء المدينة السياحية في العقبة؟ وهل يوجد حياة لمن تنادي؟